

دكتور

سيد محمد الهجرسي

استاذ نظم المعلومات المعلوماتية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

المكتبات وبنوك المعلومات في الإذاعة والمجلة والمجمع

الناشر
دار الثقافة العلمية
الاسكندرية

0199953



Bibliotheca Alexandrina

المكتبات وبنوك المعلومات
فى
الإذاعة والمجلة والمجمع

حكاية عالم الكتاب

٢

المكتبات وبنوك المعلومات فى الإذاعة والمجلة والمجمع

للدكتور سعد محمد الهجرسى
أستاذ نظم المعلومات الببليوجرافية
جامعة القاهرة

الطبعة الثانية

الفهرسة أثناء النشر (فان) بالمعمل الببليوجرافى لجامعة القاهرة

الهجرسى، سعد محمد.

المكتبات وبنوك المعلومات، فى الإذاعة والمجلة والمجمع /
سعد محمد الهجرسى. - ط ٢. - الإسكندرية : دار الثقافة
العلمية، 2000.

264 ص ؛ 24 سم. - (حكاية عالم الكتاب؛ 2)

- 1- التعليم والمعلومات. 2- المكتبات والمعلومات-صحف
ومجلات. 3- المكتبات والمعلومات - مصطلحات وتعريفات.
- أ- الإذاعة المصرية ب - مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ج- الهيئة المصرية العامة للكتاب (عالم الكتاب والمعلومات)
- د- العنوان هـ- السلسلة

إهداء

(٢)

إلى من عرفته وعرفنى... قبل المناصب والألقاب !.. قبل
"الدكتوراه" بزمان !.. وقبل "الأستاذية" بآزمان !.. فأصبح الاسم وحده !..
أعز الروابط وأبقاها بيننا : بين الطاهر أحمد مكى وسعد محمد الهجرسى

سعد محمد الهجرسى

٢٠٠٠/١٠/١١ م

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	إهداء
٩	تقديم الطبعة الثانية
١٣	تقديم الطبعة الأولى
	قسم ١ : الإذاعة المصرية
	(المكتبات وبنوك المعلومات)
٢٣	. الخلفية العامة
٢٣	. الحاسب الإلكتروني
٤٧	. الضبط الببليوجرافي
٨٦	. تجارة المعلومات
٩٦	. قضايا التعليم والمعلومات
١١٧	. المكتبات والمعلومات فى الخريطة الأكاديمية
	قسم ٢ : مجلة عالم الكتاب والمعلومات
	(عود على بدء)
١٢٥	. نعم مرحلتان ولكن شعار واحد
١٣٠	. بل إن كل عدد مرحلة
١٣٢	. افتتاحية العدد ٣
١٣٥	. افتتاحية العدد ٨

- ١٣٨ . افتتاحية العدد ٩
- ١٤٢ . أساس متين لمرحلة جديدة
- ١٤٩ . جملات العدد المزدوج : الأخير
- ١٥٢ . جملة بين عددين . . . جملة المواد العامة . . .
- ١٥٦ . جملة العروض الفردية . . . جملة الأعمال
الببليوجرافية . . .
- ١٦١ . مجلة الإعلانات
- ١٦٥ . الملحق : قوائم العدد الأخير وتوابعه
- قسم ٣ : مجمع الخالدين
- (مصطلحات المكتبات والمعلومات)
- ٢٠٧ . المبادئ والخطوة
- ٢١٣ . المجموعة ١ : الكليات والركائز الأساسية
- ٢٢٠ . المجموعة ٢ : أعمال التزويد
- ٢٢٦ . المجموعة ٣ : المقتنيات من أوعية المعلومات
- ٢٤٠ . المجموعة ٤ : التكوين الوظيفي لوعاء المعلومات
- ٢٥٤ . كشاف المصطلحات العربية
- ٢٦٨ . كشاف المصطلحات الإنجليزية

تقديم الطبعة الثانية (تخصص خصيب وخمسيات ثرية)

فى مثل هذا الشهر (أغسطس ٢٠٠٠م) منذ خمسين عاماً كاملة، وقع معالى وزير المعارف العمومية الدكتور طه حسين باشا، قراره الوزارى بإنشاء أول وحدة أكاديمية لتخصص المكتبات، فى شكل معهد لمدة ثلاث سنوات، باسم معهد المكتبات والوثائق . وخلال هذه العقود الخمسة، مرت هذه الوحدة نفسها ومعها التخصص المقصود، بتطورات وإضافات وسفارات ليست هذه "المقدمة" للطبعة الثانية، لكتاب صدر أول مرة منذ خمسة عشر عاماً، هى المنبر الملائم لتسجيل كل تلك التطورات والإضافات والسفارات. ذلك أنه أى : الكتاب كان فى حينه وبمحتواه، مؤشراً معيئاً كما جاء فى "تقديم" الطبعة الأولى، لمرحلة جديدة فى تخصص المكتبات والمعلومات، تمثلها مادتان فريدتان من الفكر العربى الأصيل فيه، كانت إحداهما حصيلة علمية داخل "مجمع اللغة العربية" لخمس سنوات متوالية (١٩٨٠-١٩٨٥)، وكانت الثانية باقية أدبية وفكرية، فى "الإذاعة المصرية" لخمس سنوات متصلة (يناير-مايو ١٩٨٥) باسم حديث السهرة!..

ويبدو أن الخمسة ومضاعفاتها أشهراً وسنوات وعقوداً، ذوات علاقة "فلكية" كالأسطورة فى التطورات والإضافات والسفارات، التى عاشها هذا التخصص بعامة وعشتها أنا فيه بخاصة!.. فبعد خمسة وعشرين عاماً لولادته الأكاديمية العربية وهو العيد الفضى لذلك المولد المبارك، وقبل خمسة وعشرين عاماً من القرن الجديد وألفيته الثالثة أو الخامسة الحالية،

وهي نفسها العيد الذهبي للمولد نفسه، تشرفت أن أكون رئيسا لتلك الوحدة، التي أصبحت آنذاك قسما مرموقا، داخل أعرق الكليات الأمهات بالجامعة الأم، يمنح الدبلومات ودرجات الليسانس والماجستير والدكتوراه، خالصة أو مضافة إلى درجات الليسانس والبكالوريوس من الكليات الأخرى!! وفي هذا العيد الفضى نفسه (١٩٧٥) كانت أولى المؤشرات العلمية الرسمية، لدخول التحسيب والمعلومات في بنية هذا التخصص العريق، حينما عقدت الحلقة الأولى في (الخرطوم) لذلك الغرض، وكانت ورقة العمل العامة وتعريب (شكل فما : MARC Format) المشهور للفهرسة الآلية، بين العطاءات المنسوبة إلى ذلك القسم في العيد الفضى لمولده!!

ولست أريد في هذا "التقديم" الهادف، أن أسجل وأسجل كل "الخماسيات في الحياة الأكاديمية والميدانية والمهنية، لتخصص المكتبات والمعلومات في مصر والأوطان العربية، بله أن أتصيد بعض الخماسيات الصغيرة أو افتعلها!! ولكنني بصدد التسجيل التاريخي لخماسية ثالثة هذا العام (٢٠٠٠م)، من الفئة نفسها لخماسيتي الإذاعة ومجمع اللغة العربية (١٩٨٥) قبلا، وأنا أضع الثلاثة معا في هذه الطبعة الثانية "عام ٢٠٠٠" للكتاب نفسه، الذي حقق توزيعا واسعا غير مسبوق عند صدوره للمرة الأولى، وإذا كانت حصيلة السفارئين الخماسيتين السابقتين في الإذاعة (خمسة أشهر والمجمع خمس سنوات ، مادتين تبليغان معا في "الطبعة الأولى حوالى مائتى صفحة، فإن المساحة الزمنية للسفارة الخماسية الجديدة هي خمسة عشر عاما (١٩٨٤-١٩٩٩) متصلة، أما حصيلاتها الفكرية فإنها تتجاوز عشرة آلاف صفحة!! ذلك أنها "مجلة" فصلية (عالم الكتاب والمعلومات) مرموقة، بدأت حياتها وما زالت حتى كتابة هذه السطور ، ثانية

أخواتها السبع الفصليات والشهريات، المعروفات برعاية "الهيئة المصرية العامة للكتاب" على كورنيش النيل في رملة بولاق.

والحقيقة أن تلك الآلاف المؤلفة من الصفحات، ثروة كبرى ومنجم غنى بالمواد الأصلية والفريدة، الكفيلة بتغذية سلسلتين أو ثلاثة من المطبوعات المنفردات، بإضافات ملائمة في حدود ٢٠% لكل مطبوع...! وقد تم وضع خطة لتلك المطبوعات عقب الخمسية الأولى (١٩٨٤-١٩٨٨) للمجلة، وصدر المطبوع الأول (١٩٩٠) بعنوان "همسات ونداءات في آفاق القراءة والكتب والمكتبات، يضم أكثر من (٢٠٠ مادة)، مع إضافات تساوى تلك النسبة أعلاه، ويمثل مجموعها معاً فئة معينة، من تلك الثروة الكبرى وهذا المنجم الغنى...! وإذا كانت هناك أسباب خارجية، عن إرادة هيئة التحرير لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات) بشأن توقف التنفيذ لتلك الخطة، فليس معنى ذلك أن تبقى تلك المواد مجمدة في ملابسها الأولى، انتظاراً لتنفيذ توقف لعقد كامل، وهكذا يصبح الأسلوب الجديد لإحياء تلك الثروة، ليس البديل فقط لتلك "الخطة" ولكنه الأكثر مرونة والأجدى نفعاً...!

كانت "الخطة" السائدة قائمة على "التوليف" الموسوعي، حيث يتجاوز الحجم للمطبوع سبعمائة صفحة قد تصل إلى تسعمائة أو ألف. ويقوم الأسلوب الحالي على "توليف" المنفردات الصغيرة والمتوسطة، حيث يبلغ الحجم (٢٠٠ إلى ٣٠٠) صفحة، وقد يشتمل المطبوع الواحد على بضع مواد من تلك الثروة، مضافاً إليها مادة أو اثنتان جديدتان. وقد تؤخذ مادة واحدة ليضاف إليها بضعة مواد جديدة، أو مواد سبق إصدارها في سياق معين يلائمها... وفي كل الحالات تدخل هذه المنفردات الصغيرة والمتوسطة، تحت

* يرجع إلى "ملحق" القسم الثانى الخاص بالمجلة، حيث بضع خماسيات وبما فيها قوائم العدد الأخير للعام الخامس عشر وتوابعه، قبل قراءة هذا القسم نفسه.

السلسلة الجديدة (حكاية عالم الكتاب) التي صدرت الحلقة الأولى منها بعنوان "طه حسين في القرن العشرين ١٠٠!" وفي هذه "الطبعة الثانية" لكتاب (المكتبات وبنوك المعلومات) وأصله كما سبق بيانه مادتان عزيزتان، تأتى إليهما مادة عزيزة أيضاً من مجلة (عالم الكتاب والمعلومات) ذات الخمسة عشر ربيعاً..!

ذلك أنها أحدث افتتاحية حتى الآن، بعنوان (عود على بدء..! رسالة مفتوحة أخرى)، ويصبح العنوان بهذه الطبعة الثانية كما هو، مع تعبيرة ثلاثية لمحتوياته في العنوان الآخر. كان العنوان الآخر للطبعة الأولى (في مجمع الخالدين وحديث السهرة) فأصبح (في الإذاعة والمجلة والمجمع) للطبعة الثانية الحالية. أما بالنسبة للعنوان نفسه (المكتبات وبنوك المعلومات)، الذي كان هو التسمية الرسمية لبرنامج حديث السهرة بالإذاعة، في اليوم الخاص به خلال تلك الشهور الخمسة، فقد كان هناك اقتراح بتغييره إلى (المكتبات وقواعد المعلومات)، وهي التسمية الجارية منذ السنوات الأخيرة للقرن العشرين. وبرغم وجاهة هذا الاقتراح فلم أر الأخذ به، لأننا في هذا المقام بصدد (عَلَم : Proper Name) وضع منذ خمسة عشر عاماً، ولسنا بصدد (اصطلاح : Term) قد يفرض التطور تغييره..!

الإسكندرية في ١٧ أغسطس ٢٠٠٠م سعد محمد الهجرسي

تقديم

فى هذا الكتاب قطعتان، من الفكر العربى الأصيل، فى أدب المكتبات والمعلومات، تنتميان إلى النصف الأول، من ثمانينيات هذا القرن. وإذا كنت أعتز بكل منهما، اعتزاز الباحث أو الكاتب، بما يبحث أو يكتب، بصرف النظر عن القيمة الحقيقية، للبحث أو للكتابة، فإن المنتمين إلى تخصص المكتبات والمعلومات، فى مصر وفى بقية الأوطان العربية، سوف يجدون فيهما نوعاً آخر من الاعتزاز، هو الذى يهمنى فى هذا التقديم، وإن كنت على ثقة من أن قيمتهما الحقيقية، ستكون هى الأخرى موضع الاعتزاز. هاتان القطعتان، هما الثمرة التى يعود بهما تخصص المكتبات والمعلومات، بعد أن دعى بصفة رسمية لكى يقول كلمته لأول مرة، على امتداد الوطن العربى، من خلال أوثق تجمع أكاديمى، وأعرق صوت إعلامى، فى هذا الوطن كله.

عاش هذا التخصص بكلمته، فى مجمع اللغة العربية بمصر (مجمع الخالدين) لخمس سنوات متوالية، وعاش هذا التخصص بصوته فى الإذاعة المصرية (حديث السهرة) لخمس شهور متصلة.

(١) مجمع الخالدين

فى العام الأول من الثمانينيات، اتصل بى الأستاذ "بدر الدين أبو غازى"، وزير الثقافة الأسبق، وعضو مجمع اللغة العربية، وكانت اللقاءات الثقافية والفكرية، قد امتدت بيننا قبل ذلك بسنوات، فى مجلة الثقافة العربية التى رأس تحريرها، منذ صدورهما عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة أوائل السبعينيات، حتى انتقالها إلى تونس عام ١٩٧٩.

وكان هذا الاتصال الأخير، دعوة لى، بتقويض من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، للعمل خبيراً فى لجنة ألفاظ الحضارة، عندما تقرر لأول مرة فى أكتوبر ١٩٨٠، النظر فى المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بقطاع المكتبات والمعلومات.

وكان رحمة الله، هو المقرر لهذه اللجنة حتى وفاته فى يونيه عام ١٩٨٣، وتولى أمرها بعد ذلك الدكتور مجدى وهبة، وقد كان صديقاً وزميلأ بكلية الآداب فى جامعة القاهرة، منذ الستينيات.

عملت هذه اللجنة بأعضائها الثمانية، وعملت معها حتى أول مايو ١٩٨٥، وكنت قد اقترحت فى البداية، مجموعة من المبادئ وخطة للعمل. أما المبادئ فكانت مستوحاة من "نظرية الذاكرة الخارجية"، التى دعوت إليها وعبرت عنها منذ السبعينيات، لتحديد الهوية المميزة لتخصص المكتبات والمعلومات، وبيان الخطوط التى تصل أو تفصل، بينه وبين التخصصات القريبة والبعيدة، وإيضاح المعالم والقسمات الرئيسية فيه.

وأما الخطة فقد تكلفت برسم الأسلوب الأمثل لتحديد المفاهيم والتعريفات، وترتيب الألفاظ، واستخدام علامات الترقيم فى كتابة المادة النهائية لهذا العمل العلمى، استخداماً وظيفياً مقنناً.

وقد تفضل أعضاء اللجنة، بالموافقة على تلك المبادئ وهذه الخطة، مع بعض الإضافات والتعديلات الواعية الحكيمة، كما وافق عليها فيما بعد مجلس المجمع، ثم مؤتمره العام فى دورة (فبراير/ مارس ١٩٨٢) مع إضافات وتعديلات أخرى.

وقد تضمنت "المبادئ والخطة"، أن توضع المصطلحات والتعريفات فى سبع شرائح، أنجز منها المجمع بلجنته الفنية ومجلسه ومؤتمره العام

"الشرائح الأربع الأولى"، وهى التى نبادر بسرهما فى القسم الأول من هذا الكتاب مع "المبادئ والخطة".

كان اللقاء أسبوعياً، بين الخبير وأعضاء اللجنة الفنية، طوال الفترة التى تستغرقها كل دورة، من أكتوبر حتى يونيه كل عام. يتقدم إليهم الخبير بمجموعة متكاملة من التعريفات التى تدخل فى الشريحة موضع النظر، مصحوبة بالمصطلحات الإنجليزية والعربية المقترحة للمفهوم فى كل تعريف.

وأعضاء اللجنة من جانبهم، يستفسرون ويناقشون، وقد يقترحون كلمة أخرى للمصطلح غير المعروضة. فيتم قبولها، أو يتبين من خلال المناقشة أنها غير وافية، وأن الكلمة الأولى أدق فى التعبير عن المفهوم. وقد ينتهى الأمر بكلمة أخرى غيرهما، وقد يوضع المصطلحان معاً على التساوى، أو بأولوية لإحدهما فتوضع الأخرى بين قوسين.

أما التعريف نفسه فجوهره ثابت كما يقدمه الخبير، ولكنه قد يتعرض للإضافة أو الحذف أو التعديل، حرصاً على دقته واستيعابه، أو مراعاة للاختصار والإيجاز، أو التزاماً بتقاليد المجمع فى بناء الجملة وسلامة العبارة.

كانت الشريحة الواحدة بمصطلحاتها، التى تتراوح من الثلاثين إلى السبعين، تستغرق فى اللجنة الفنية دورة أو دورتين، ثم تقدم إلى مجلس المجمع الذى يتكون من جميع أعضائه المصريين، ومعهم أعضاء اللجنة الفنية والخبير. ويجرى فى هذا المجلس، عند نظر المصطلحات والتعريفات، مع التعديل والإضافة والحذف، ما يجرى فى جلسات اللجنة الفنية.

وأخيراً، تقدم المادة التى مرت بالمرحلتين السابقتين، إلى المؤتمر العام للمجمع فى دورته السنوية (فبراير/مارس)، وهو يتكون من أعضاء

المجلس المصريين، ومعهم أعضاء من البلاد العربية الأخرى ومن المستشرقين، وأعضاء اللجنة الفنية والخبير. ويجرى فى هذا المؤتمر ما يجرى فى اللجنة الفنية وفى مجلس المجمع، فإذا أقرت المصطلحات والتعريفات من جانب المؤتمر العام للمجمع، فإنها تكتسب الشرعية اللغوية رسمياً.

وإذا كان لى من كلمة أخيرة، فى تقديم هذا القسم الأول من الكتاب، فهى الشكر العميق لأعضاء المؤتمر العام ومجلس المجمع بعامة، ولأعضاء اللجنة الفنية بخاصة، أقدمه باسمى شخصياً وباسم زملائى وأبنائى، الذين ينتمون إلى قطاع المكتبات والمعلومات، بالممارسة والعمل الميدانى، أو بالدراسة والبحث الأكاديمى، على العناية والاهتمام والعطاء من جانب أعضاء المجمع جميعاً، وقد منحوها بسخاء وتجرد وموضوعية.

كما أحيى الذكرى العطرة، لأعضاء اللجنة الذين انتقلوا إلى الرفيق الأعلى، فى أثناء هذه الفترة التى عاشتها كلمة المكتبات والمعلومات، بجلسات المجمع وفى قاعاته، وهم :

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحوفى

الأستاذ / بدر الدين أبو غازى

الأستاذ / محمد عبد الغنى حسن

٢- حديث السهرة

أما القسم الثانى من هذا الكتاب، فله قصته بزمانها ومكانها، حين اتصلت بى السيدة/ هاجر سعد الدين فى ديسمبر ١٩٨٤، وهى المسئولة فى البرنامج العام للإذاعة المصرية، عن "حديث السهرة". فقد طلبت إلى

المشاركة فى الدورة القادمة لهذا البرنامج، خلال الفترة من يناير حتى مايو ١٩٨٥.

ولهذا البرنامج تاريخ طويل، وقيمة ثقافية كبيرة، يستمد منها من الموضوعات ومن الشخصيات التى عرف بها منذ عقدين أو ثلاثة. وقد جرى العرف فى كل دورة لحديث السهرة، على اختيار ستة من رجال الفكر والثقافة، كل حسب المجال الذى برع فيه أو عرف به، ليتحدث مرة كل أسبوع فى يوم ثابت. ويتناول فى حديثه كل مرة، ولمدة عشرة دقائق، قضية عامة يعرض فيها وجهة نظره، أو موضوعاً فنياً يوضح أساسياته، لجمهور المستمعين والمتطلعين إلى هذا البرنامج.

وكان من المتحدثين فى دورة (يناير - مايو ١٩٨٥) الدكتور إبراهيم بيومى مذكور، رئيس مجمع اللغة العربية (يوم الخميس)، والدكتور مصطفى سوييف، رئيس قسم علم النفس بآداب القاهرة (يوم الأربعاء)، والدكتور محمود نجيب الربيعى، رئيس قسم النقد بكلية دار العلوم (يوم السبت)، والدكتورة سامية أسعد، رئيس قسم اللغة الفرنسية بآداب القاهرة (يوم الأحد)، والدكتور أحمد مرسى، أستاذ الأدب الشعبى بآداب القاهرة (يوم الثلاثاء). وكان الموعد ثابتاً فى كل الأيام، وهو الساعة العاشرة والرابع مساء.

كانت الدعوة الموجهة لى مفتوحة، أستطيع أن أختار فى كل حلقة أسبوعية، قضية جديدة أو موضوعاً خاصاً، وأستطيع أن أجعل حلقات الحديث كلها التى تبلغ عشرين، سلسلة مترابطة من المعالجات حول موضوع واحد. ومع أن الاختيار الأول، كان أكثر مرونة فى تنويع القضايا، وأيسر سبيلاً فى إعداد المحتويات، وأوفق فى تشويق المستمعين، إلا أننى تابعت أبا العلاء المعرى فى "لزوم ما لا يلزم"، فاخترت أن يكون حديثى سلسلة متصلة من الحلقات، عن "المكتبات وبنوك المعلومات".

وكان هذا الاختيار من جانبى نوعاً من المغامرة، فالجانب العام فى الموضوع محدود، يمكن استيعابه فى بضع حلقات قليلة، والجانب الفنى للموضوع فيه كثير من الجدة والتفرد، ولكنه صعب الفهم غير مأمون الاستيعاب، من خلال الأحاديث المنطوقة، فى وقت محدود يحسب بالدقائق والثوانى، لجمهور عام.

ومع ذلك فقد اخترت الطريق الأصعب، لأنها فرصة لا بد من استثمارها إلى أقصى الحدود، فى سبيل قضية أعيشها مع زملائى منذ الخمسينات. ف لأول مرة يتاح لهذا الموضوع القديم الجديد، موضوع "المكتبات والمعلومات"، فى مصر وفى بقية البلاد العربية، نافذة بهذه العراقة والسعة الإعلامية، التى يتمتع بها "حديث السهرة" فى البرنامج العام بالإذاعة المصرية.

وقد اختلفت ردود الفعل منذ البداية، نحو هذه الحلقات العشرين، عن المكتبات وبنوك المعلومات، التى كانت تذاع يوم الاثنين، لحوالى خمسة شهور، من أول يناير حتى أواخر مايو ١٩٨٥.

كان هناك إجماع تام على الأهمية والغزارة، التى اتسمت بها المحتويات فى كل حلقة، وكان هذا الإجماع مصحوباً بمجموعة من الاقتراحات، التى توالى على البرنامج منذ الحلقات الأولى :

رأى بعضهم تخفيف المادة المقدمة فى كل حلقة، وتقريبها للأذهان بمزيد من الأمثلة المحلية السهلة، وقد تمت الاستجابة لهذا الاقتراح فى حينه بالنسبة لأكثر الحلقات.

ورأت إدارة البرنامج، ربط المعلومات ببعض القضايا العامة الجارية فى مصر، وقد استجبت لهذا الاقتراح، وتم تنفيذه فى أربع حلقات متوالية، هى الحلقات (١٦-١٩).

وهناك من المستمعين من تقدم إلى إدارة البرنامج، بجعله عشرين دقيقة أو نصف ساعة، بدلاً من الدقائق العشر، وهى الوقت المخصص لكل الموضوعات التى تذاع فى حديث السهرة. وقد كان من الصعب أو المستحيل، الاستجابة لهذا الطلب، لأنه يرتبط بالدوامة العامة للبرامج، وهى معركة التنافس الخالدة بين المواد الإذاعية، فوق الخريطة الزمنية للإرسال. وقد رأى آخرون أن يذاع هذا الموضوع، فى البرنامج الثانى بدلاً من البرنامج العام. ولم أرحب كثيراً بهذا الاقتراح، حتى لو أمكن تنفيذه إدارياً، لأن الدائرة الإعلامية فى البرنامج الثانى، قاصرة على مدينة القاهرة ولا يسمع خارجها.

وقد ثبت، أن للسلسلة التى أذيعت، من حلقات "المكتبات وبنوك المعلومات" فى حديث السهرة، مستمعين كثيرين ليس خارج القاهرة فقط، وإنما فى بعض الأقطار العربية الأخرى. بل لقد أرسل إلى أحد تلاميذى فى لندن، أنه سمع البرنامج هناك منذ الحلقة الخامسة، وتابعه بعد ذلك حتى نهاية الحلقات.

أما الاقتراح الأوفى فهو الذى ننفذه فى القسم الثانى من هذا الكتاب، حيث طلب بعض المهتمين بالموضوع، طبع هذه الحلقات وتوزيعها على نطاق واسع، وأن تكون بنفس عنوانها الإذاعى (المكتبات وبنوك المعلومات فى حديث السهرة) وقد رأيت عند تنفيذ هذا الاقتراح، أن أضيف إلى ما تم عبر خمس سنوات، بالنسبة للموضوع نفسه فى "مجمع الخالدين"، ليصبح العنوان المزدوج للكتاب هو (المكتبات وبنوك المعلومات فى مجمع الخالدين وحديث السهرة).

العجوزة : فى ١٠/١٠/١٩٨٥

سعد محمد الهجرسى

قسم ١ : الإذاعة المصرية

المكتبات وبنوك المعلومات

- الخلفية العامة
- الحاسب الإلكتروني
- الضبط الببليوجرافى
- تجارة المعلومات
- قضايا التعليم والمعلومات
- تخصص المكتبات والمعلومات

قسم ١ : الإذاعة المصرية

المكتبات وبنوك المعلومات

(الخلفية العامة)

الحلقة ١ : خلفية عامة عن المكتبات

نتناول فى سلسلة من "أحاديث السهرة"، على امتداد يبلغ حوالى عشرين حلقة، موضوعاً قديماً جداً، هو المكتبات وبنوك المعلومات. ومن الملائم فى الحلقة الأولى والثانية من هذه السلسلة، أن نقدم "خلفية عامة" عن هذا الموضوع بجناحيه : القديم والحديث، اللذين يكمل كل منهما الآخر كما سنرى. ولنبتدىء اليوم بالجناح الأول فى الموضوع وهو "المكتبات".

ترجع "المكتبات" بمدلولها الأوسع، إلى تاريخ بعيد فى حياة الإنسانية، قد يمتد إلى بضعة آلاف من السنين، منذ البدايات الأولى المبكرة، حينما أخذ الإنسان يسجل بالصور والأشكال، خبراته ووقائع حياته، على الحجارة وغيرها من الوسائط البدائية، فى الماضى البعيد، ومروراً بتطورات أخرى كثيرة ستأتى الإشارة إليها فيما بعد، حتى نصل إلى العقود الأخيرة من القرن العشرين، التى يتم التسجيل فيها بأشعة "الليزر"، على أقراص مستديرة شبيهة فى شكلها وحجمها بالاسطوانة المألوفة، ويتسع الواحد منها، بهذا الحجم المحدود، لبضع مئات من الكتب أو أضعافها.

وإذا كانت "المكتبة" بمعناها المؤلف بيننا، هى التى تضم عدداً قليلاً أو كبيراً من الكتب المطبوعة، فإن ذلك فى تقديرى، يرجع إلى أنها قد اشتقت اسمها، من هذا النوع المشهور المؤلف بيننا من مواد المعرفة، وهو الكتب

المطبوعة، التي تعتمد عليها أكثر المكتبات في الوقت الحاضر اعتماداً كبيراً، كما اعتمدت عليها في الماضي اعتماداً أكبر، منذ ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر.

ولكن "المكتبة" في المدلول الأوسع، غالباً ما تتجاوز الكتب المطبوعة بمعناها الضيق، فتضم الآن معها عدداً كبيراً أو قليلاً، من المواد الورقية الأخرى، كالجرائد والنشرات وبقية الدوريات على اختلاف أنواعها، وكذلك الخرائط والأطالس والرسومات الهندسية. كما أنها قد تضم أيضاً المخطوطات التراثية القديمة، والمراسلات والمذكرات الحديثة، وغيرها من المواد الورقية غير المطبوعة.

ونلاحظ أن بعض هذه المواد الورقية، كالجرائد اليومية والمخطوطات القديمة، قد ينقل إلى مصغرات فيلمية، تصبح هي الأخرى من مقتنيات المكتبة. ويتم ذلك توفيراً للمساحات التي تشغلها هذه المواد الورقية، بنسبة قد تكون ١٠٠ إلى ٥ أو أقل، وصيانة للمواد القديمة من الاستخدام اليومي، الذي يعرضها للتلف وقد يقضى عليها قضاء تاماً.

بل إن هناك من المكتبات في الوقت الحاضر، ما يضيف إلى كل ذلك "المواد غير التقليدية". ومنها التسجيلات الصوتية على أسلاك أو أشرطة أو أقراص أو اسطوانات، منفردة أو في ألبومات. ومنها أيضاً التسجيلات المرئية الثابتة والمتحركة، كالشرائح، والأفلام الروائية، والأفلام العلمية. ومنها كذلك التسجيلات الإلكترونية، التي تخزن محتوياتها وتسترجع وتقرأ بواسطة الحاسب الإلكتروني، على أشرطة أو أقراص أو اسطوانات كذلك. وهناك تجربة حالية تقوم بها أكبر مكتبة في أمريكا وهي مكتبة الكونجرس. تضيف بها نوعاً جديداً من "المواد غير التقليدية" وهي "الأقراص البصرية" أو

"المليزرات"، التي يمكن بواسطة أشعة الليزر، أن يخزن الواحد منها، قدرًا من المعلومات يساوي عشرات الآلاف من الصفحات أو أضعافها.

وهكذا قدر لهذه الكلمة "مكتبة" رغم استنادها في الاشتقاق إلى نوع معين من مواد المعرفة والمعلومات، وهو الكتاب بمفهومه المؤلف - قدر لها أن تمتد في مدلولها الأوسع، إلى كل الوسائط التي ابتدعها الإنسان، ليسجل عليها خبراته وتجاربه ووقائع حياته، سواء أدخل فيها الكتاب بمعناه الضيق المحدود، أو قصد بها المواد الأخرى غيره. فنحن نقول مثلاً : مكتبة الألواح الطينية، ومكتبة البرديات، ومكتبة الرقوق، ومكتبة المصغرات الفيلمية، ومكتبة المليزرات أو الأقراص البصرية. ونقول كذلك : المكتبة الصوتية، والمكتبة المرئية.

وقد كان من الممكن كذلك أن نقول : المكتبة الإلكترونية*، لتلك المواد التي تسجل وتقرأ بواسطة الحاسب الإلكتروني، ولكن التسمية التي اشتهرت في الغرب خلال الستينيات والسبعينيات، ونقلناها نحن إلى اللغة العربية هي "بنوك المعلومات". وإذا كانت بنوك المعلومات هي الجناح الثاني في موضوع هذه السلسلة من أحاديث السهرة، فستكون "الخلفية العامة" الخاصة بها هي موضوع الحلقة الثانية من السلسلة في الأسبوع القادم. ونعود الآن إلى "المكتبات" وهي الجناح الأول لاستكمال الخلفية العامة الخاصة بها. في الحضارة العربية، كانوا يطلقون على ذلك المكان الذي تجمع فيه مواد المعرفة في زمانهم - وهي المخطوطات - كانوا يطلقون عليه تسميتين ذهبتا أدراج الرياح كما ذهب المسمى، وهما "بيت الحكمة" و "دار العلم" وقد بقيت هاتان التسميتان فترة غير قصيرة، أيام العباسيين في بغداد والفاطميين

* في العقد الأخير من القرن العشرين انتشرت هذه التسمية ومرادفاتها في الإنجليزية وفي اللغة العربية أيضاً.

فى القاهرة. ثم ورثتهما تسمية جديدة هى "خزانة الكتب" أو "الخزانة"، وما تزال هذه التسمية الأخيرة مستعملة حتى الآن، فى أكثر البلاد العربية بشمال إفريقيا. أما البلاد العربية فى المشرق، فقد استخدمت تسمية أخرى هى "دار الكتب" عربية الجزئين، أو بنصف عربى مع نصف تركى وهى "كتبخانه"، التى سميت بها دار الكتب القومية بمصر، عند إنشائها عام ١٨٦٩.

وفى الوقت الحاضر تسود كلمة "مكتبة" دون غيرها، ولعل هذه السيادة ترجع إلى أنها هى التى تساوى التسمية فى اللغات الأوروبية، مثل Library أو Bibliothèque، وتدل على الجهة التى تتولى الاختيار والاقتناء لنوع أو أكثر من مواد القراءة والمعرفة، بما يتلاءم مع حاجات الجمهور الذى تقوم بخدمته، كما تتولى التنظيم الفنى لهذه المقتنيات، وتتيحها لجمهورها بأنماط مختلفة من الخدمة كالإعارة الداخلية والخارجية، والتوجيه والإرشاد، وإجابة الاستفسارات.

وتنتشر المكتبات فى الوقت الحاضر، فى البلاد المتقدمة انتشاراً واسعاً، فتلغ مثلاً أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مكتبة فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى يبلغ سكانها حوالى ٢٢٠ مليون نسمة، بمعدل مكتبة لكل ألفين أو ألفين وخمسمائة مواطن.

ومن الطبيعى فى مثل هذه المجتمعات المتقدمة، أن تتفاوت المقتنيات فى تلك المكتبات كمياً ونوعياً، حسب الجمهور الذى تقوم بخدمته كل مكتبة. فهناك "المكتبات المدرسية" داخل المدارس. وهناك "المكتبات العامة" ومكتبات الأطفال والشباب، التى تنشأ فى القرى والمدن الصغيرة والأحياء المختلفة بالمدن الكبيرة. وهناك "المكتبات الجامعية" ومكتبات الكليات والأقسام، التى تمثل الجوهر الأساسى فى الحياة الأكاديمية.

وهناك فئات غير متناهية من "المكتبات المتخصصة" التي تنشأ فى الوزارات والإدارات، والمصالح والأجهزة، من المنظمات الرسمية وغير الرسمية، كالبنوك والشركات ودور الصحف والجمعيات، على اختلاف أغراضها والمجالات التى تعمل فيها.

ونتيجة لهذا التعدد والتنوع للمكتبات فى البلاد المتقدمة، نجد أن الفرد الواحد يتمتع بخدمة عدة أنواع من المكتبات على امتداد حياته : أولها مكتبة الطفل والشباب قرب مسكنه ، والمكتبة المدرسية والمكتبة الجامعية. فإذا تخرج ودخل فى الركب العام للحياة والعمل، فأمامه المكتبات العامة والمكتبات المتخصصة، حيث يعيش وحيث يعمل.

وهناك بالنسبة للدولة كلها، المكتبة القومية، التى تضم كل ما يصدر على أرضها من مواد القراءة والبحث التقليدية وغير التقليدية. كما تختار من المواد الصادرة بالخارج كل ما تهتم به الدولة ورجالها وعلماؤها، لأغراض البحث والقراءة. وتتفاوت هذه المكتبات القومية تفاوتاً كبيراً، بين الدول الكبرى والدول الصغيرة، فالمقتنيات فى المكتبات القومية الصغيرة، غالباً ما تكون أقل من مليون مجلد، ولا تصل إليه إلا بعد عشرات السنين من إنشائها، وقد لا تصل إليه على الإطلاق.

أما فى الدول الكبرى، فإن بعضها مثل مكتبة "الكونجرس" بالولايات المتحدة، تقتنى كل يوم ألف كتاب جديد، تأتيتها من شتى أنحاء المعمورة، وتضاف إلى رصيدها الذى يبلغ الآن حوالى عشرين مليون من الكتب وحدها، أما المواد الأخرى غير المطبوعة، فتبلغ عشرات الملايين. وإلى اللقاء فى الأسبوع القادم لنقدم "خلفية عامة" عن "بنوك المعلومات".

الحلقة ٢ : خلفية عامة عن بنوك المعلومات

هذه هي الحلقة الثانية، فى سلسلة أحاديث السهرة، عن المكتبات وبنوك المعلومات. وإذا كنا قد قدمنا فى الحلقة الأولى خلفية عامة عن المكتبة، فحلقة الليلة خلفية عامة عن بنوك المعلومات.

ليس هناك لبنوك المعلومات، تاريخ بعيد ولا متوسط، لأن التسمية والمدلول نفسه، لم يظهر إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين. وكان ذلك فى البلاد الغربية وفى اللغات الأوروبية بعامة، وفى أمريكا وفى اللغة الإنجليزية بخاصة. ثم نقلت هذه التسمية إلى اللغة العربية فى أثناء السبعينيات على أقصى تقدير.

ويرتبط المدلول والتسمية، باستخدام الحاسب الإلكترونى، فى اختزان المعلومات ومعالجتها، واسترجاعها. والحاسب الإلكترونى نفسه أحد المخترعات، التى وضعت بذرتها الأولى فى أثناء الحرب العالمية الثانية أوائل الأربعينيات، ثم ظهرت أجياله المتوالية منذ ذلك الحين حتى الآن. وليس يعنينا كثيراً، تتبع التطورات التى أحاطت باستخدامه خلال تلك الفترة، أكثر من أن عقد الستينيات، قد شهد الإضافة التى نهتم بها مباشرة فى هذه الاستخدامات. فإذا كانت البدايات الأولى لاستخدامه، قاصرة على معالجة البيانات الحسابية والعمليات الرياضية الخالصة، فقد أمكن بعد ذلك تطويعه لاختزان المعلومات الأخرى، كلمات وصوراً وفقرات ، على وسائط فى شكل أشرطة أو أقراص أو اسطوانات، واسترجاع هذه المخترنات بواسطة الحاسب نفسه، كلياً أو جزئياً حسب الحاجة.

ومن الممكن أن نطلق على الوسائط، التى تختزن فيها المعلومات بالطريقة السابقة، تسمية "الإلكترونيات" فتصبح بذلك إحدى الحلقات فى سلسلة أوعية المعلومات، سبقتها المخطوطات، والمطبوعات، والمصغرات،

وظهرت بعدها الممغنطات والمليزرات، وقد جاء ذكر هذا التتابع فى الحلقة السابقة عن "المكتبات" ومقتنياتها. كما أن العملية نفسها تسمى "تحسيب المعلومات"، فتقابل بذلك النسخ فى المخطوطات، والطباعة فى المطبوعات، والتقليم فى المصغرات، والممغنطة فى الممغنطات، والمليزرة فى المليزرات. أما التسمية الأشهر وهى "بنوك المعلومات" فإن دخولها واستخدامها فى هذا المجال، يمثل فى حد ذاته موضوعاً طريفاً وهاماً، لا بد من تناوله فى حلقة قادمة.

ولكن الذى يهمنى الآن هو: إعطاء نموذج مألوف لدينا، نتمثل من خلاله عملية "تحسيب المعلومات" ونتعرف على السمات المميزة للاختزان والاسترجاع الإلكتروني للمعلومات. ونختار لذلك النموذج التوضيحي، "المعجم الوسيط" الذى وضعه مجمع اللغة العربية فى بداية الستينيات، وهو يضم بضعة آلاف من الكلمات العربية، لكل منها شرح يبلغ فى المتوسط بضعة سطور، ويبلغ المعجم فى حجمه الكلى حوالى مليون كلمة، وفى كل كلمة بضعة حروف، كما أنه يحتوى على حوالى مائة ألف من علامات الترقيم، كالفاصلة، والنقطة، إلخ.

إن هذا العمل الذى وضعه مجمع اللغة العربية، يمكن أن يظهر فى شكل مخطوط، حينما يكتبه أحد الأشخاص بيده نظير أجر معين وقد يبلغ فى هذا الشكل المخطوط ألفين من الصفحات، ويكون عندنا فى هذه الحالة نسخة واحدة مخطوطة. كما يمكن الذهاب به إلى إحدى المطابع، فيظهر فى شكل مطبوع قد يبلغ ألف صفحة، وتكون عندنا فى هذه الحالة بضعة آلاف من النسخ المطبوعة طبق الأصل، تباع الواحدة منها بعشرة جنيهات أو بعشرين جنيهاً.

ويمكن أيضاً تحويل الملايين العشرة أو العشرين، وهى مجموع الحروف وعلامات الترقيم والمسافات البيضاء بين الكلمات، التى يتضمنها "المعجم الوسيط"، إلى نبضات إلكترونية مقننة، تسجل بواسطة الحاسب الإلكتروني على وسيط معين، شريطاً أو قرصاً أو اسطوانة، بحيث يمكن استعادتها كلها أو بعضها حسب الطلب، فتظهر مطبوعة على الوسيط الورقى، أو مسجلة على المصغرات الفيلمية، أو مكتوبة على شاشة تليفزيونية.

فهذا شكل ثالث للمعجم الوسيط، مخزن بواسطة الحاسب الإلكتروني، يحقق الوظيفة الأساسية، التى يحققها الشكل المخطوط بنسخته الفريدة، والشكل المطبوع بنسخه العديدة. ويحسن أن نستكمل هذه المقارنة التوضيحية بالإشارة السريعة إلى ثلاثة جوانب أخرى، لكل منها أهميته فى التعرف الدقيق على تحسيب المعلومات.

أولاً - لا يمكن قراءة المختزنة الإلكترونية ولا الانتفاع بها إلا بواسطة الحاسب الإلكتروني، ولهذا الحاسب متطلبات آلية وفنية معروفة، ولكل منهما تكاليف ونفقات، وتؤكد المؤشرات الحسابية خلال العقود الماضية، أن أولاهما فى تناقص مستمر دون الثانية، التى تحتاج إلى مهارات بشرية عالية الخبرة مرتفعة المراتب.

ثانياً - إذا كانت تكاليف النسخة المخطوطة حوالى خمسمائة جنيه مصرى، والنسخة المطبوعة حوالى عشرين جنيهاً، فتكاليف المختزنة الإلكترونية للمعجم الوسيط، بحجم عشرة ملايين حرف، كانت تبلغ منذ عشرين عاماً حوالى عشرة ملايين دولار، أما الآن فتبلغ حوالى ١٠٠,٠٠٠ دولار فقط، باعتبار أن تكاليف التحسب الإلكتروني، فى نظم المعلومات الاسترجاعية، قد هبط من دولار للحرف الواحد، إلى دولار لكل مائة حرف.

ومع هذا الهبوط الهائل فى التكاليف، فما يزال "تحسب المعلومات" طريقة غير اقتصادية، إذا كانت المختزنة الإلكترونية للمعجم الوسيط تستخدم استخداما محدودا، بنفس الطريقة التى تستخدم بها النشرة المخطوطة أو المطبوعة، كما سيلي فى المقارنة الثالثة.

ثالثا - الاستفادة من النسخة المخطوطة أو المطبوعة محدودة بشخص واحد فى نفس الوقت. أما المختزنة الإلكترونية، فهناك آفاق واسعة لاستثمارها والاستفادة منها، ومجموع هذه الاستثمارات والاستفادات إذا كان الموقف يتطلبها، يجعلها أقل تكلفة وأسرع استجابة من الشكل المخطوط أو المطبوع.

أ- فمن الممكن لعشرات الأشخاص أو المئات أو الآلاف، أن يستخدموا هذه المختزنة الإلكترونية، استخداما كاملا فى نفس الوقت، حيث يكون أمام كل منهم شاشة تليفزيونية، يظهر عليها ما يريد أى منهم الرجوع إليه، ويكون كل منهم فى موقعه على عشرات الأميال أو مئاتها، من موقع المختزنة الإلكترونية.

ب- ومن الممكن أيضا استخراج نسخة أو أكثر، من هذه المختزنة الإلكترونية، بحيث يمكن لكل منها، أن تؤدي نفس ما تؤديه المختزنة الأولى، حينما توضع فى حاسب إلكترونى خاص بها.

ج- ومن الممكن كذلك استثمار المختزنة الإلكترونية، الأصلية أو النسخة، فى إصدار أى عدد من المصغرات الفيلمية، وهى أرخص كثيرا من النسخ المطبوعة، فالكتاب المطبوع الذى يباع بخمسين دولارا، تباع نسخته المصغرة بخمسة دولارات على أقصى تقدير.

د-بل إنه من الممكن استثمار هذه المختزنة الإلكترونية، في إصدار
أى عدد من النسخ المطبوعة، باعتبار أن المختزنة الإلكترونية تؤدي وظيفة
الجمع التصويرى، الذى تعتمد عليه المطابع الحديثة.

هـ- أما الاستثمار الأهم، فهو المساعدة الفريدة على الاحتفاظ بحدائث
المعلومات وجنتها، بدرجة يستحيل توفرها في الأشكال الأخرى.

فبينما يصبح قدر قليل أو كبير من المعلومات، في النسخة المخطوطة
أو المطبوعة، غير دقيق أو غير صالح مع مرور الزمن، فمن الممكن
تحديث المحتوى في المختزنة الإلكترونية يومياً، بال حذف أو الإضافة أو
التغيير حسب الحاجة.

تلك هي الإمكانيات والاستثمارات الكبيرة للمختزنات الإلكترونية، فما
هي المعلومات والمواقف التي تحتم اللجوء إلى هذا النوع من الاختزان
والاسترجاع. من المؤكد أن محتويات "المعجم الوسيط" ومواقف استخدامه، لا
تتطلب في الوقت الحاضر على الأقل، تحويله إلى ملف معلومات يقرأ آلياً
بالحاسب الإلكتروني. ولكن هناك في الخارج وفي مصر كذلك، أنواع متعددة
من المعلومات والمواقف التي تتطلب إمكانيات الاختزان والاسترجاع
الإلكترونى، أو ما يسمى "بنوك المعلومات"، وهي موضوع حديثنا في بعض
الحلقات القادمة إن شاء الله، عن (الحاسب الإلكتروني) باعتباره عنصراً
أساسياً في بنوك المعلومات.

المكتبات وبنوك المعلومات

(الحاسب الإلكتروني)

الحلقة ٣ : المعلومات والحاسب الإلكتروني

فى الحلقة الماضية، تبين لنا أن "المعجم الوسيط" الذى وضعه مجمع اللغة العربية فى أوائل الستينيات، لشرح بضعة آلاف من الكلمات العربية، يمكن أن تسجل محتوياته بطريقة تقليدية، فى شكل مخطوط أو مطبوع، بتكلفة للنسخة الواحدة المخطوطة لا تتجاوز بضع مئات من الجنيهات، وقد تهبط النسخة المطبوعة إلى عشرين جنيهاً، أو حتى إلى عشرة جنيهات فقط. كما يمكن أن تسجل نفس المحتويات بواسطة الحاسب الإلكتروني، على شريط أو قرص أو اسطوانة، فيتوفر بذلك شكل ثالث غير تقليدى، هو المختزنة الإلكترونية للمعجم، التى لا تقل تكلفتها فى الوقت الحاضر عن مائة ألف دولار، ولكن إمكانياتها الاستخدامية والاستثمارية، يمكن أن تتجاوز هذه التكلفة، إذا كانت هناك مواقف تتطلب هذه الإمكانيات الكبرى.

ومن هنا فإن نظم المعلومات التى تعتمد، على الاختزان والاسترجاع الإلكتروني، قد توجهت منذ البداية إلى أنماط ومجالات معينة، يمكن معها تبرير التكاليف التى تتميز بها نظم المعلومات الإلكترونية.

فى المقام الأول، يطبق هذا الاختزان، على البيانات والمعلومات ذات الطبيعة المتجددة بالمقياس الزمنى، لاسيما إذا كان المسبب فيكون من هذه البيانات والمعلومات، حريصين على تلقيها فى أحدث صورة حقيقية لها. فالكتاب السنوى للإحصاءات العامة بمصر مثلاً، يمكن أن يتحول إلى مختزنة إلكترونية، تسجل فيها البيانات والمعلومات الموجودة عند الإنشاء، ثم

توضع البيانات الجديدة سنوياً أو شهرياً، أو حتى أسبوعياً أو يومياً، حسب درجة الجدة والحدثة التي يتطلع إليها الباحثون، لتحل محل البيانات التي لم تعد تمثل الواقع. وذلك بدلاً من اصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب كل علم، مع ملاحظة أن الخدمة بهذه المختزنة الإلكترونية، أسرع استجابة وأوفى تغطية لحاجات الباحثين من الخدمة التي توفرها الطبقات السنوية.

وفى المقام الثانى، لابد أن يكون هناك استخدام كثيف وهام، من الناحيتين الكمية والنوعية، للبيانات والمعلومات التي يمكن تحصيلها، يبرر التكاليف الكبيرة عند انشاء المختزنة الإلكترونية، وتكاليف الصيانة المستمرة لها، وتكاليف التحديث الدورى لمحتوياتها، بحيث تكون هذه التكاليف معقولة أو اقتصادية، فى مواجهة هذا الاستخدام السريع والمكثف. ومن هنا فإن "الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء" بمصر، وكذلك بعض الأجهزة الخاصة فى وزارة الدفاع، قامت بإنشاء عدد غير قليل من هذه المختزنات الإلكترونية، للمعلومات الإحصائية وغير الإحصائية، لأن الحاجة إليها واستخدامها، يتميزان بنوعية من الأهمية والخطورة، ويتطلبان السرعة والجدة بأقصى درجة ممكنة، وليس من الممكن توفيرها بالشكل التقليدى المخطوط أو المطبوع.

أما لماذا استخدمت التسمية (بنوك المعلومات) لتدل على هذه المختزنات الإلكترونية، وعلى ما يرتبط بها من نظم للاختزان والاسترجاع؟ ولماذا شاعت هذه التسمية وانتشرت^{*}، رغم وجود تسميات أخرى أكثر دقة من الناحية العلمية؟ فلا بد أن نعرف أولاً أن هذه التسمية ولدت وانتشرت فى أمريكا أول الأمر باللغة الإنجليزية طبعاً، ثم انتقلت إلى البلاد واللغات

^{*} كان ذلك فى السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضى، أما فى تسعينياته فقد انتشرت تسمية (قواعد المعلومات) التي أصبحت من المصطلحات.

الأخرى، لأسباب كثيرة ليس أهمها، ما تتمتع به هذه التسمية من الطرافة والسهولة.

أما السبب الأهم في نظري، فهو القدر الكبير من الشبه بين المعالجات، التي تتم بالنسبة للنقود وهي المحتويات في البنوك الحقيقية، وتلك المعالجات التي تتم بالنسبة للمعلومات وهي المحتويات في المختزنات الإلكترونية. ومن الطبيعي أن تكون هذه المقارنة بين المعالجتين في البيئة الأمريكية صاحبة التسمية، وليس في البلاد النامية مثلاً، التي تأخذ فيها النقود والمعلومات، وضعاً آخر لم يبلغ بعد وضعهما هناك.

القدر الأكبر من رصيد النقود في البيئة الأمريكية موجود في البنوك، وليس في جيوب المواطنين أو في خزائنها الخاصة. وكل إضافة أو حذف أو نقل من حساب شخص إلى آخر، يتم تسجيله في هذا البنك أو ذاك، دون الحاجة إلى وضع هذه المبالغ في أيدي أصحابها عند هذا الانتقال. كما أن كل شخص يستطيع أن يبيع ويشترى، ويقرض ويستقرض، بنقوده التي ليست في يده، ولكنها مع غيرها من النقود في البنك.

إن النقود في هذا النمط المثالي للبنوك، تشبه المعلومات في المختزنات الإلكترونية، حيث يستطيع كل باحث وقارئ، أن يستخدم المعلومات المخزنة إلكترونياً، دون أن تتحرك هذه المعلومات من مختزاناتها، كما يمكن الإضافة إلى هذه المعلومات، والحذف منها، وتغيير بعضها، حسب الوضع الجديد والحقيقة الحالية لموضوعها، تماماً كما يحدث بالنسبة للنقود في البنوك، عند كل تغيير أو حذف أو إضافة أو نقل من حساب إلى حساب، فيسجل ذلك فوراً، وتمثل الأرقام الجديدة، الحقيقة الآنية لأوضاع النقود في البنك.

أما الوضع في البلاد النامية، بالنسبة للمعلومات وبالنسبة للنقود أيضاً، فما يزال بعيداً عن هذا المستوى الأنفع في كل منهما، وما تزال هناك اختناقات كثيرة، تعوق انسياب المعلومات وانسياب النقود كذلك، فتحجب أو تؤخر وصول كل منهما، إلى الموقع الأمثل للاستخدام والاستثمار.

وإذا كان للنقود أهميتها الكبيرة، ولها خبراؤها الذين يحسنون الحديث عنها، فالذي يهمنا في هذه السلسلة من أحاديث السهرة، هو "المعلومات"، باعتبار أنها القاسم المشترك، بين الجناحين الكبيرين في موضوعنا، وهو "المكتبات وبنوك المعلومات".

فالمكتبة منذ القدم، هي المؤسسة التي تولت الأمر في كل أوعية المعلومات، اختياراً واقتناءً، وتنظيماً فنياً لها، وخدمة واستخداماً لمحتوياتها. كان ذلك في عصر الألواح الطينية والبرديات والرقوق، وفي عهود المخطوطات والمطبوعات، وفي أيام المصغرات الفيلمية والمسموعات والمرئيات.

فلما جاءت المختبرات الإلكترونية للمعلومات، وهي التي اشتهرت باسم "بنوك المعلومات"، كان من الطبيعي أن تقوم بينهما علاقة وثيقة، فتصبح هذه المختبرات الإلكترونية، فئة جديدة من أوعية المعلومات التي نقتنيها المكتبات. حقاً يوجد تفاوت غير قليل بين هذه الفئات ولاسيما بين الفئات التقليدية كالمخطوطات والمطبوعات، التي يمكن استخدامها واسترجاع محتوياتها، دون حاجة إلى استخدام أية آلة، والفئات غير التقليدية من المصغرات والمسموعات والمرئيات والإلكترونيات، التي تتطلب كل منها استخدام آلة معينة، لاسترجاع المعلومات التي يحتويها أي وعاء من هذه الفئات.

ولكن هذا الأمر الطبيعي فى علاقة المكتبات، بالمخترنات الإلكترونية وبنوك المعلومات، ليس فى حقيقته بهذا التبسيط الظاهرى، الذى تعمده فى شرحى السابق لهذه العلاقة. ذلك أن الآلة المطلوبة فى الأوعية الإلكترونية للمعلومات، وهى الحاسب الإلكتروني، ليست آلة عادية، فلها متطلبات فى البرمجة والتشغيل فى غاية الدقة والفنية، كما أن لها إمكانات يمكن أن تغير الأوضاع الموروثة فى المكتبات تغييرا جذريا. وإذا كان العمر الاستخدامى للحاسبات الإلكترونية، يبلغ حوالى أربعة عقود، فإن المواجهة المباشرة بينها وبين المكتبات بدأت فى أواخر الستينيات، ومع أن قصة هذه المواجهة لم تكتمل بعد فصولا، فالذى مضى منها جدير بالحديث فى الحلقة القادمة وما بعدها إن شاء الله، عن "المكتبات والتكنولوجيا الحديثة".

الحلقة ٤ : المكتبات والتكنولوجيا الحديثة

المكتبات كما عرفنا فى الحلقة الأولى، مؤسسات عريقة فى تاريخ الحضارة الإنسانية، فهى تغطى ثلاثين أو أربعين قرناً، من المساحة الكلية لهذه الحضارة، التى تبلغ آلاف السنين.

وفى نفس الحلقة، وفى الحلقة الثانية كذلك. تبين لنا أن "بنوك المعلومات" بشىء من التبسيط المقبول، تعتبر نمطاً حديثاً من أوعية المعلومات، التى تقتنىها المكتبات، وأن التسمية الملائمة لهذا التبسيط هى "المخترنات الإلكترونية".

أما فى الحلقة الثالثة، فقد تأكدت العلاقة الوثيقة، بين المكتبات وبنوك المعلومات، رغم هذه التسمية الطريفة، التى قد توهم غير ذلك. فأوعية المعلومات التى تقتنىها المكتبات فئتان : التقليدية التى تسترجع محتوياتها، دون الاستعانة بالآلات، كالمخطوطات والمطبوعات. وغير التقليدية التى تتطلب الآلة عند قراءتها واسترجاع ما فيها، كالمصغرات الفيلمية، والمسموعات والمرئيات، والإلكترونيات الممغنطة والمليزرة.

حقاً إن للحاسب الإلكتروني، وهو الآلة التى تستخدم فى بنوك المعلومات، إمكانات تفوق بمراحل كبيرة، كل ما سبقه من المخترعات الآلية والتكنولوجيات الحديثة، ولكن ذلك لا يغير من وظيفته وموقعه فى تصورنا. فهو تكنولوجية جديدة تستثمرها المؤسسات التى تنتج أوعية المعلومات، كما استثمرت غيره فى الماضى البعيد والقريب، وكما ستستثمر ما يأتى بعده فى المستقبل القريب والبعيد كذلك. وأوعية المعلومات هذه، أيا كانت طريقة إنتاجها، هى المقتنيات التى تتولى المكتبات أمرها، خدمة للقراء والباحثين.

الانتقال من الكتابة بالصور والأشكال، إلى الكتابة بالحروف والكلمات، كان تكنولوجية جديدة فى وقته، خرجت بأوعية المعلومات إلى

مرحلة، أدق في التسجيل وأحسن في الأداء. الاستغناء عن استخدام العظام والجلود، وما صاحبها من نبات البردى وأوراق الشجر وسعف النخيل، واللجوء إلى الكتابة بالأحبار على الورق الصينى، كان تكنولوجيا كبيرة فى الزمن الماضى، أصبحت أوعية المعلومات بها، أكثر مرونة فى التداول وأكبر سعة فى المحتويات.

وكان استخدام الطباعة بالحروف المتفرقة، تكنولوجيا كبرى منذ بضعة قرون، حتى لقد سمى العصر نفسه باسمها، فقالوا "عصر الطباعة". وكان استخدام البخار ثم الكهرباء، فى تشغيل آلات الطباعة، تكنولوجيا فرعية ذات دور كبير فى ترقية الإنتاج لأوعية المعلومات، وتوسيع الدائرة التى تغطيها تلك الأوعية.

وهكذا كان الأمر أيضاً، بالنسبة لتكنولوجيا التصغير الفيلمى، والتسجيل الصوتى، والتسجيل المرئى، التى أنتجت لنا الفئات غير التقليدية لأوعية المعلومات، وهى الفئات التى تتطلب الآلة، عند الرجوع إليها واستخراج المعلومات من داخلها.

ومن الملاحظ أن التكنولوجيات التى تستخدم فى إنتاج أوعية المعلومات، وخصوصاً الحديث من هذه التكنولوجيات، غالباً ما تتداخل أو يكمل بعضها بعضاً فى عمليات الإنتاج. ففى الطباعة مثلاً، كان الاعتماد بادئ الأمر على الجمع بالحروف المعدنية الباردة المعدة سلفاً، ثم ظهر الجمع بالحروف المعدنية الساخنة التى تعد آنياً، وفى الوقت الحاضر يستخدم الجمع التصويرى، بواسطة الحاسب الإلكترونى نفسه، دون الحاجة إلى حروف معدنية على الإطلاق.

أما بعد الجمع بأى من الطرق الثلاثة، فهناك تكنولوجيات متفاوتة، تسبق ادخال هذا المجموع لتتور به آلات الطباعة، فتخرج لنا النسخ

المطبوعة. بل إن هذا المجموع، قد تنتقل به تكنولوجيا الاتصال عن بعد، بالأقمار الصناعية أو غيرها، لتغذية آلات الطباعة التي تبعد آلاف الأميال، فتظهر النسخ المطبوعة هناك. كما يتم ذلك في أواخر العام الماضي، بالنسبة للأهرام الدولي، الذي تجمع مادته في القاهرة، وتنتقل بالقمر الصناعي ليُطبع في لندن.

وأما في المصغرات من أوعية المعلومات، مثلاً ثانياً لتداخل التكنولوجيات وتكاملها عند الإنتاج، فقد بدأت باستخدام التكنولوجيا التقليدية للتصوير في أثناء القرن التاسع عشر وأواخره، ثم طور المخترعون هذه التكنولوجيا في القرن العشرين، قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، باستخدام كاميرات خاصة ووسائط فيلمية عالية الحساسية. وفي الوقت الحاضر يتم بواسطة الحاسب الإلكتروني كذلك، التقاط المحتوى في المختزنة الإلكترونية أو ملف المعلومات الإلكتروني، ليظهر في شكل مصغرة فيلمية، كما يظهر على شاشة تليفزيونية، أو في نسخة مطبوعة.

تلك هي اللحظات السريعة لقصة التكنولوجيات القديمة والحديثة، الأساسية منها والفرعية، منفردة ومنكاملة فيما بينها، بالنسبة لإنتاج أوعية المعلومات، التي تقتنيها المكتبات. أما المكتبات نفسها فلها قصتها مع هذه التكنولوجيات، ولا سيما الحديثة منها.

حتى القرن التاسع عشر، كانت المكتبات كغيرها من المؤسسات، تضاع بالمصاييح التقليدية، فلما ظهرت المصاييح الكهربائية، استخدمتها المكتبات مع غيرها من المؤسسات، أو بعدها في بعض الأحيان. كان العاملون بالمكتبات حتى أواخر القرن التاسع عشر، يعدون سجلاتهم مخطوطة بأيديهم، فلما ظهرت الآلة الكاتبة، استخدمت في إعداد السجلات

بالمكتبات مثلها في ذلك مثل المصالح الأخرى، التي قد تكون سابقة أو مسبقة في هذا الاستخدام.

وهكذا كان اللقاء بين المكتبات كمؤسسات للمعلومات، وبين بقية التكنولوجيات الحديثة، التي يهمنها منها الحاسب الإلكتروني، ليس لامكاناته الفائقة فحسب، ولكن لمرونته الكبيرة في التكامل مع غيره من التكنولوجيات، والانطلاق معه إلى آفاق متجددة.

لم تكن المكتبات في مقدمة الجهات، التي استخدمت الحاسب الإلكتروني، ولم يكن من الممكن أن يقوم فيها بدور كبير باعتبارها مؤسسة لأوعية المعلومات، لو بقيت إمكاناته محدودة بالبيانات والعمليات الحسابية. فالحاسب الإلكتروني بشكله الذي ظهر في منتصف القرن العشرين، ليس إلا حلقة في سلسلة متوالية من التكنولوجيات، البدائية والتقليدية والحديثة، الخاصة بالبعد والحساب.

أما الحلقات البدائية فأولها العدادات اليدوية، التي عرفت بمنطقة الشرق الأقصى منذ أزمان بعيدة، وما تزال بعض أشكالها باقية حتى الآن. وأما الحلقات الآلية فأولها "الماكينة" التي صممها الرياضى الفرنسى "باسكال" عام (١٦٤٢) للقيام بوظيفة الجمع. ومنها الجهاز الذى أعده "هيرمان هولاريت" الأمريكى، واستخدم عام (١٨٩٠) فى تعداد السكان بالولايات المتحدة الأمريكية. ولعل آخرها ذلك الجهاز الضخم، الذى تم إعداده فى جامعة "هارفارد" الأمريكية، بطول يبلغ ثمانية عشر متراً، وارتفاع يبلغ ثلاثة أمتار، ويقوم بالعمليات الحسابية التى تصل إلى ٢٣ خانة بعد العلامة العشرية، بسرعة تبلغ ٦٠ عملية فى الدقيقة.

وأما الحلقات الإلكترونية لتكنولوجيات الحساب، فقد وضعت بدورها فى أثناء الحرب العالمية الثانية، للمساعدة فى بعض بحوث العمليات

العسكرية. وقد ظهر جهازان إلكترونيان على الأقل قبل منتصف القرن العشرين، أحدهما عام (١٩٤٦) في جامعة "بنسلفانيا" الأمريكية، والآخر في جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة في عام (١٩٤٩)، وكان مزوداً بعدد كبير من الصمامات الكهربائية، التي ضاعفت قدراته وسرعته.

وقد بقيت المكتبات، لا تكاد تدرى شيئاً عن هذه التكنولوجيا العجيبة، التي اصطلح على تسميتها في اللغة الإنجليزية "Computer" باعتبار أنه يقوم بعمليات حسابية، لأن الوظائف الأساسية للمكتبة، لا تتطلب هذا المستوى العالي من العمليات الحسابية. وكان من الضروري أن تمضي عشرون سنة أخرى حتى عام (١٩٦٩)، تتم في أثنائها تطويرات واستخدامات متنوعة للحاسب الإلكتروني، لكي تنتبه المكتبات التقدمية أنها تستطيع القيام بتوظيفات فريدة لهذا الحاسب، في أعمالها الفنية والإدارية على السواء. أما هذه التوظيفات فهي موضوع الحلقة الخامسة بعنوان "المكتبات والحاسب الإلكتروني" في الأسبوع القادم إن شاء الله.

الحلقة ٥ : المكتبات والحاسب الإلكتروني

عرفنا في الحلقة الماضية، أن السنوات من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٩، قد شهدت تطورات واستخدامات متنوعة، للحاسب الإلكتروني خارج المكتبات. وقد مضت عشر سنوات على الأقل من هذه الفترة، قبل أن تنتبه بعض المكتبات القليلة في البلاد الغربية، إلى أنها تستطيع أن تستثمر الامكانيات الكبيرة للحاسب الإلكتروني، في توظيفات فريدة للقيام بأعمالها، الفنية وشبه الفنية والإدارية على السواء.

أما تطورات الحاسب الإلكتروني واستخداماته، التي تمت في تلك الفترة خارج نطاق المكتبات، فليس يعنينا منها هنا إلا الجوانب العامة، التي

تساعدنا على إدراك التوظيفات المتوقعة له داخل المكتبات، باعتبارها نمطا متميزا من التطبيق والاستخدام للحاسب الإلكتروني.

على الرغم من أن البدايات التوظيفية للحاسب الإلكتروني، في أثناء الحرب العالمية الثانية حتى أواخر الأربعينيات، كانت محصورة في نطاق البيانات الحسابة، والتطبيقات الرياضية الخاصة، فقد أمكن بعد ذلك بقليل، تطوير هذه الإمكانيات الحسابة ذاتها، لاختزان البيانات الأخرى والتعامل معها، بالحذف والإضافة والتجديد والاسترجاع. وهي الخطوة التي شجعت على استثماره في تطبيقات أخرى كثيرة، في مقدمتها التطبيقات التجارية وشبه التجارية، كالإقتصادية والإدارية.

وتدل الأرقام التي سجلها "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء"، عن استخدام الحاسبات الإلكترونية في مصر، لست سنوات هي نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، وهي فترة مماثلة للاستخدام في البلاد الغربية، باعتبار أن استخدامنا هنا في مصر، تأخر عشرين عاما عن الاستخدام المماثل في الخارج- تدل هذه الأرقام، على أن التطبيقات التجارية، تبلغ في المتوسط، ثلاثة أضعاف كل التطبيقات الأخرى، بل إنها قد بلغت عشرة أضعافها في عام ١٩٧٧، وهو العام الأول في تسجيلات الجهاز.

ويدخل في التطبيقات الإدارية والإقتصادية والتجارية، عمليات المرتبات والأجور، وحساب الأرباح والخسائر، وحساب الضرائب والنفقات، ومراقبة المخازن، وحسابات العملاء، وتجهيز الميزانيات، وملفات العاملين، وشئون الأفراد، وتخطيط المشروعات، ومتابعات التنفيذ، وتحليل المشاكل الطارئة، وتقييم المشروعات بعد التنفيذ، إلخ.

وقد ساعد على تدعيم هذا الاتجاه وتكثيفه، في استخدامات الحاسب الإلكتروني، خلال الخمسينيات والستينيات بالخارج، وخلال فترة مماثلة منذ

منتصف الستينيات في مصر وفي بقية البلاد العربية، عامل آخر يسبق ظهور الحاسب الإلكتروني نفسه. فقد كانت هناك منذ أوائل القرن العشرين، شركتان كبيرتان لتصنيع الحاسبات الآلية، التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، وهما شركة (آي.بي.إم.) في أمريكا، وشركة أخرى مماثلة في المملكة المتحدة، وهى التي سميت فيما بعد (آي.سي.ال.).

كان الاهتمام البارز لهاتين الشركتين، قبل ظهور الحاسب الإلكتروني في منتصف القرن العشرين، مركزاً في التطبيقات التجارية وشبه التجارية، للآلات التي تقوم بتصنيعها. وقد ترك هذا الاهتمام أثره الواضح على منتجاتهما، حتى بعد ظهور الإمكانيات الهائلة لتطبيقات الحاسب الإلكتروني، خارج النطاق التجارى والاقتصادى والإدارى. بل إن هذا الاهتمام قد ترك أثره حتى الآن، على أكثر الشركات الأخرى التي تقوم بتصنيع الحاسبات الإلكترونية، وتعد البرامج الخاصة بتشغيلها، باعتبار أن التطبيقات التجارية وشبه التجارية، هى الأكثر رواجاً بين المتعاملين مع هذه الشركات، والأعلى ربحاً للمؤسسين وحاملى الأسهم فيها.

ولم يتغير هذا الوضع في البلاد المتقدمة إلا مع بداية السبعينيات، حينما أخذت على عاتقها واحدة من أكبر المكتبات في العالم، وهى مكتبة الكونجرس، استخدام الحاسب الإلكتروني في أعمالها الفنية منذ عام ١٩٦٩. فقد بدأت الشركات السابقة، تهتم باستخدام الحاسب الإلكتروني في هذا المجال، وازدهرت هناك نظم المعلومات الببليوجرافية، التي ما تزال مفتقدة حتى الآن في أكثر البلاد النامية.

وقد كان من النتائج الجانبية، لسيادة التطبيقات التجارية وشبه التجارية، أن أكثر المشتغلين بتحليل النظم في تطبيقات الحاسب الإلكتروني، ينتمون في خلفياتهم الدراسية، إلى التخصصات الاقتصادية والإدارية

والتجارية، وكذلك الأمر بالنسبة لمن يعدون البرامج، ولمن ينشئون لغات التخاطب مع الحاسب الإلكتروني، ولمن يصممون الأشكال التي تختزن بها البيانات. وإذا كان هذا الاحتكار المهني في التطبيق قد خفت حدته في البلاد المتقدمة منذ السبعينيات، فقد أصبح أحد المعوقات الخطيرة في المكتبات، لاستخدام الحاسب الإلكتروني في الأعمال الفنية بالبلاد النامية، ومنها مصر والبلاد العربية الأخرى، كما سيأتى الحديث عنه في حلقة قادمة، باعتبار أن نجاح أى نظام إلكترونى للمعلومات، يرتبط عضوياً بمقدار المعرفة، التى يملكها المسؤولون عن وضع النظام، ومقدار خبرتهم بطبيعة المجال الذى يتم فيه التطبيق والاستخدام. وقد كانت -وما زالت- الطبيعة الخاصة بالعمليات الفنية وشبه الفنية داخل المكتبات، مجهولة لأكثر محلى النظم وواضعى البرامج فى البلاد النامية.

أما فى البلاد المتقدمة كما ذكرنا سابقاً، فقد استطاعوا تدارك هذا الخطر قبل وقوعه، وشكلت اللجان الفنية المشتركة على المستوى القومى، لتضم كبار المسؤولين والخبراء، فى الجوانب الهندسية والتطبيقية، إلى جانب ممثلين للشركات الكبرى القائمة بتصنيع الحاسبات الإلكترونية، ومنشئى اللغات وواضعى البرامج، ومعهم كبار المسؤولين عن الأعمال الفنية بالمكتبات، الذين يستطيعون تحليل النظام القائم فى المكتبة، والمشاركة فى وضع النظام الإلكتروني، الذى يتلاءم مع الوظائف الفنية للمكتبة. وقد استمرت بعض تلك اللجان القومية، كما حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية تعمل لمدة عامين كاملين قبل أن تضع تقريرها النهائى، ثم مضت بضع سنوات أخرى فى مراجعة النظام المقترح وتجربته.

ومن الممكن أن تؤخذ "مكتبة الكونجرس" التى سبقت الإشارة إليها، كمثال لتطبيق الحاسب الإلكتروني فى الأعمال الفنية وشبه الفنية والإدارية

بالمكتبات، باعتبارها رائدة فى هذه الناحية. أما بالنسبة لأعمال الإدارية، فقد تأكدت تلك اللجنة القومية التى نشر تقريرها عام ١٩٦٣، أن حجم العمل فى المكتبة وطبيعته، يتطلبان استخدام الحاسب الإلكترونى فى هذا الجانب. فميزانية المكتبة الأساسية وتمويلات المشروعات الخاصة، كانت تبلغ فى ذلك الوقت زهاء ٢٠٠ مليون دولار. كما كان يعمل بها بضعة آلاف من الفنيين والإداريين المقيمين فى واشنطن، ويعمل لها بالخارج عدد غير قليل من موظفيها الدائمين، ومن المستشارين المؤقتين. ويتقاضى هؤلاء وأولئك أكثر من نصف الميزانية الأساسية فى شكل مرتبات ومكافآت، كما يذهب الباقي من الميزانية والتحويلات الخاصة، إلى عدد كبير من تجار الكتب والموردين لأوعية المعلومات الأخرى، والشركات المسؤولة عن توريد المواد والآلات والأجهزة وصيانتها، فى داخل الولايات المتحدة وفى خارجها.

وقد كان من الطبيعى بالنسبة لتلك الجوانب الإدارية وشبه الإدارية المتنوعة، أن يكون تطبيق الحاسب الإلكترونى فيها للمكتبة، مماثلاً للتطبيقات التجارية وشبه التجارية خارجها. أما الأعمال الفنية وشبه الفنية، وخصوصاً أعمال الفهارس وخدمات المعلومات للباحثين والقراء، فستكون موضوع الحلقات التالية عن "الضبط الببليوجرافى"، وأولها بعنوان "نظم المعلومات الببليوجرافية" فى الأسبوع القادم إن شاء الله.

المكتبات وبنوك المعلومات

(الضبط البليوجرافى)

الحلقة ٦ : نظم المعلومات البليوجرافية

تبين من الحلقات الخمس السابقة، أن "المعلومات" هى العنصر التكوينى، الذى يجمع "المكتبات" مع "بنوك المعلومات"، ويوجد بينهما فى موضوع متكامل، نتناوله فى سلسلة متصلة من أحاديث السهرة.

بل لقد تبين أكثر من ذلك، أن "بنوك المعلومات" مع ضرورة الحاسب الإلكترونى لها، فى العمليتين : الاختزان والاسترجاع، إلا أن المختزنات الإلكترونية المرتبطة بهاتين العمليتين، ليست إلا فئة جديدة من أوعية المعلومات، تدخل فى نطاق المكتبات بمعناها الوظيفى الحاضر، باعتبارها المؤسسات المسؤولة عن أوعية المعلومات، على اختلاف فئاتها.

فهى التى تتولى فى البداية، وظيفة الاختيار والاقتناء لهذه الأوعية، ثم تقوم بالتنظيم الفنى للأوعية المكتتاة، وتعمل على ضبط محتوياتها، وهى المسؤولة فى النهاية عن استرجاع هذه الأوعية، أو الملائم من محتوياتها، خدمة للقراء والباحثين كل حسب حاجته.

ومع أن المكتبات بهذه الوظائف الأساسية، لم تكن فى مقدمة المؤسسات التى استثمرت الامكانيات الهائلة، للحاسب الإلكترونى عند ظهوره، إلا أنها لم تلبث أن تداركت ذلك فى البلاد المتقدمة، بعد عقد واحد أو عقدين على أقصى تقدير. وكان ذلك فى المكتبات القومية الكبرى، وفى كثير من المكتبات المتخصصة، فهى التى بدأت تنتبه إلى امكانيات الحاسب

الإلكترونى، ومن ثم أخذت تعمل على استثمارها، فى العمليات الإدارية والفنية بداخلها.

وإذا كان عقد الستينيات، هو الذى شهد البدايات الأولى، لاستخدام الحاسب الإلكترونى فى أعمال المكاتب، فإن هذا الاستخدام سرعان ما تنوع وتطور وانتشر، خلال عقدين اثنين أو أقل قليلاً.

فقد انتقل من المكاتب الكبرى والمتخصصة، إلى المكاتب المتوسطة والصغيرة، وإلى المكاتب العامة، وانتقل كذلك من البلاد المتقدمة إلى بعض البلاد النامية. وأصبح يغطى جوانب كثيرة داخل هذه أو تلك من المكاتب، وكثر الحديث هنا وهناك عن الانجازات الضخمة للحاسب الإلكترونى، فى هذا المجال الذى نهتم به، فى سلسلتنا من أحاديث السهرة، وهو المكاتب وبنوك المعلومات.

ونحن من جانبنا، نستطيع أن نضع هذه الاستخدامات بالمكاتب، فى مجموعتين متقابلتين: أولاهما الاستخدامات الإدارية وشبه الإدارية، كأعمال الميزانية، والمرئيات والمكافآت، وشئون الأفراد. وهى الاستخدامات التى لا تختلف فيها المكاتب، عن المؤسسات الأخرى غير المكاتب. وثانيتهما الاستخدامات الببليوجرافية، التى كانت تحدياً جديداً فى تطبيقات الحاسب الإلكترونى، ثم أصبحت نوعاً فريداً فى استخداماته وإنجازاته.

وإذا كانت المجموعة الأولى، قد أصبحت توصف بين المتخصصين، بأنها استخدامات تقليدية للحاسب الإلكترونى، فإن المجموعة الثانية ما تزال أرضاً خصبة، بمبادرات الخبراء وإنجازاتهم، فيما يسمونه : "نظم المعلومات الببليوجرافية".

ومن السهل أن ندرك الطبيعة الخاصة، لنظام المعلومات الببليوجرافى، بعد الاستعراض العام، لعينة كافية، تمثل نظم المعلومات غير الببليوجرافية، فبضدها تتميز الأشياء كما يقولون.

١-مر بنا فى الحلقة الثانية من هذه السلسلة، ما يمكن أن نقدمه مثلاً أول لنا هنا : فقد رأينا أن اختزان البيانات، التى أعدها الأعضاء فى مجمع الخالدين، لحوالى ثلاثين ألفاً من الكلمات العربية، فى معجمهم الوسيط، بواسطة الحاسب الإلكتروني، بحيث يمكن استرجاع أى منها عند الحاجة، كما يمكن أن نضيف إليها أو نعدل فى محتوياتها - رأينا أن مثل هذا الاختزان، ينتهى بنا إلى مختزنة إلكترونية للمعجم الوسيط، تقابل نسخته المخطوطة أو المطبوعة. وعرفنا أن هذا الملف أو الملفات الإلكترونية للمعجم الوسيط، غالباً ما تأخذ التسمية الشائعة، فيقال : أنشأنا "بنك معلومات لغوى"، وقد يفضل المتخصصون أن يقولوا أنشأنا "نظام معلومات لغوى".

٢-والمثل الثانى لنظم المعلومات غير الببليوجرافية، هو ما يمكن أن يتم بالنسبة للبيانات، الخاصة بآلاف الحشرات أو النباتات أو المركبات الكيماوية، عندما تختزن المعلومات حول كل منها بواسطة الحاسب الإلكتروني، بحيث يمكن استرجاع أى من البيانات الفردية أو النوعية حسب الحاجة، كما يمكن الإضافة إليها والتعديل فى أجزائها. فهذا بنك معلومات أو بنوك معلومات علمية للحشرات والنباتات والكيماويات، وهو عند المتخصصين "نظام معلومات علمى" وهذا المثل الثانى ليس افتراضاً كالمعجم الوسيط، ولكنه الواقع الفعلى الذى تمارسه الأكاديميات، والجامعات والأقسام العلمية بالخارج.

٣-وبالمثل نستطيع أن نأخذ، الكتاب السنوى للإحصاءات العامة فى مصر، ونقوم باختزان محتوياته بواسطة الحاسب الإلكتروني، بحيث يمكن

استرجاع أى منها حسب الحاجة، كما يمكن الإضافة والتغيير والحذف. فهذا "بنك معلومات إحصائى" ونسميه أيضاً "نظام معلومات إحصائى".

٦،٥،٤- ومن الممكن أن نفعل مثل ذلك، مع البيانات الموجودة فى "دليل تليفونات القاهرة"، بأجزائه الثلاثة التى أصدرتها الهيئة العامة للمواصلات، ومع البيانات الموجودة فى "دليل الأفراد العلميين" وفى "دليل الهيئات العلمية" وكلاهما من إصدار أكاديمية البحث العلمى. فنكون قد أنشأنا بذلك ثلاثة من "بنوك المعلومات الدليلية". وهناك من يسميها "نظم معلومات دليلية".

١٠،٩،٨،٧- وقد فعلت مثل ذلك بعض المؤسسات، مع البيانات الخاصة بـ: العاملين فيها، ومراتبهم ومكافآتهم وغيابهم. نأصبح لها بذلك "بنك معلومات" أو بنوك معلومات إدارية، ويسمونها "نظم معلومات إدارية". كما فعلته أيضاً المحال الكبرى بالخارج مع البيانات الخاصة بالبضائع، وأنواعها وأعدادها وأثمانها، فأصبح لها "نظم معلومات تجارية" أو "بنوك معلومات تجارية".

تلك العينة بأمثلتها العشرة التى عرضناها، لبنوك المعلومات، أو لنظام المعلومات غير الببليوجرافية، التى تعتمد على الحاسب الإلكترونى فى الاختزان والاسترجاع، تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً كما رأينا، فى مجالات التطبيق، ونوعية المعلومات، واهتمامات المستخدمين. ولكنها معاً تشترك فى الصفة التى تميزها من نظم المعلومات الببليوجرافية، فكل واحد من تلك النماذج العشرة، يختزن المعلومات ذاتها التى يبتغيها الباحث والمستفيد.

أما نظام المعلومات الببليوجرافى، سواء تم فى داخل المكتبات أو فى خارجها، فإنه فى الحقيقة وفى أغلب الحالات، مجرد وسيلة أو أداة، يصل من خلالها الباحث والمستفيد إلى وعاء المعلومات الذى يبحث عنه، رواية

يستمتع بقراءتها، أو كتاباً علمياً يستفيد بمحتوياته، أو بحثاً جديداً فى مجلة متخصصة يريد استيعابه، إلخ. فالذى يختزن عن هذه الأوعية، بواسطة الحاسب الإلكتروني، فى "بنك المعلومات البليوجرافى" أو ما يسمى "نظام المعلومات البليوجرافى"، ليس إلا مجرد بيانات محدودة عن كل وعاء، كعنوانه وتاريخه، والمسئول عن محتواه الفكرى، ونشره، وعدد صفحاته أو أوراقه، ورؤوس الموضوعات فيه.

فإذا كانت المكتبة تفتنى آلاف الكتب المطبوعة أو ملايينها، فلا بد من إعداد بطاقة بهذه البيانات لكل كتاب. وكذلك الأمر بالنسبة لكل الأوعية التقليدية وغير التقليدية، مثل المخطوطات والدوريات والأطالس، ومثل المسموعات والمرئيات والإلكترونيات، وتبلغ البيانات فى البطاقة الواحدة للوعاء، بضعة سطور فى المتوسط. تقل أو تزيد حسب الأسلوب المتبع.

وقد رأت المكتبات فى النصف الثانى من القرن العشرين، أن تجرب اختزان هذه البطاقات بواسطة الحاسب الإلكتروني، بدلاً من تنظيمها داخل الأدراج، وقد أغراها بهذا الاتجاه الذى ثبت نجاحه، تلك الامكانيات الهائلة للحاسب الإلكتروني، التى أشرنا إليها من قبل. وهكذا انتشرت "نظم المعلومات البليوجرافية" التى تسمى أيضاً "بنوك المعلومات البليوجرافية" أو "مرصد المعلومات البليوجرافية"، لضبط أوعية المعلومات، داخل المكتبات أو خارجها. تلك هى بداية القصة الحالية للضبط البليوجرافى بواسطة الحاسب الإلكتروني، أما تفاصيل هذه القصة وتوقعاتها فى المستقبل القريب والبعيد، فلا بد من تناولها فى بعض الحلقات القادمة. وأما قصة الضبط البليوجرافى، قبل الحاسب الإلكتروني، داخل المكتبات وخارجها، فإنها ترجع فى الماضى لخمسة آلاف أو أربعة آلاف من السنين، وهى موضوع الحلقة القادمة بعنوان "المكتبات والضبط البليوجرافى" فى الأسبوع القادم إن شاء الله.

الحلقة ٧ : المكتبات والضبط الببليوجرافى

عاش الإنسان فترة من الدهر طويلة، بدون مكتبات، بل بدون أى نوع من التسجيل، على الوسائط المادية المعروفة، التى سبقت إليها الإشارة فى الحلقات السابقة. ومن السهل جداً أن نتصور ذلك العصر، قبل آلاف طويلة من السنين، إذا عرفنا أن هناك فى العصر الحديث، بعض المجتمعات البدائية المعزولة، التى لا تكاد تعرف أى مستوى من أوعية المعلومات، حتى ولا تلك الأوعية قبل التقليدية، التى عرفتھا المجتمعات المتحضرة، منذ خمسة آلاف سنة أو أكثر.

وإذا كانت الإنسانية قد عاشت فى العصور البدائية جداً، بدون التدوينات وبدون المكتبات، فليس معنى ذلك أنها عاشت بدون المعلومات. فالإنسان وهو أذكى الكائنات على وجه الأرض، يستثمر القدرات التى ميزه الله بها، كقدرات التحليل والمقارنة والاستنتاج والتحليل، فى تزويد نفسه بالمعلومات الضرورية لمعيشته كإنسان.

إنه يسلط هذه القدرات، على ما يمر به من أحداث وتجارب، ويكتسب من ذلك الخبرات والمهارات، التى يخرنها فى ذاكرته الداخلية، ليستفيد بها فيما يستقبله من أحداث وتجارب جديدة. فالذاكرة الداخلية للشخص فى تلك العصور، هى مكتبته وبذك معلوماته بلغة العصور الحديثة.

ومن الطبيعى أن الذاكرة الداخلية للفرد، تزداد بزيادة عمره، فمحتويات الذاكرة الداخلية من الخبرات والمعلومات، لفرد عمره عشرون عاماً، أكبر من مثيلتها لفرد عمره عشرة أعوام فقط، بفرض أن قدراتهما الذاتية متساوية. ومن الضرورى أن نأخذ فى الاعتبار أيضاً، أن رصيد الخبرات فى الذاكرة الداخلية للفرد، قد لا يكون مجرد الخبرات المباشرة التى عاشها بنفسه فقط، بل إن هناك المصدر الآخر والأكبر، وهو ما ينتقل إليه

من الخبرات بواسطة اللغة المنطوقة، من أفراد الجيل الذى يسبقه ومن أفراد جيله.

ومن هنا فإن الرصيد الكلى للمعلومات، فى عصور الذاكرة الداخلية، كان متاحاً لكل فرد فى المجتمع بمقدار ما يسمع ويفهم، كما أن هذا الرصيد كان ينتقل من جيل إلى جيل، ويزداد فى كل انتقال بمتواليه هندسية ذات أس كبير، يتزايد بتزايد أفراد المجتمع وازدياد الاتصالات بينهم.

والنتيجة الحتمية لهذا الانتقال الأسى للمعلومات، مع التزايد المستمر فى عدد الأفراد وقوة الاتصال، ومن ثم فى حصيلة الخبرات والمعلومات، أن الفرد الواحد فى الأجيال المتأخرة، من عصور الذاكرة الداخلية، لم يكن يستطيع أن يخزن فى ذاكرته الداخلية، الرصيد الكلى للمعلومات، من جيله ومن آلاف الأجيال السابقة، فضلاً عن الخبرات الذاتية له هو.

لم يقف الإنسان عاجزاً أمام هذا التحدى، بالنسبة لرصيد المعلومات وحفظها، وهى جوهر معيشته وحياته الإنسانية، وأهم شىء يميزه من الكائنات الأخرى حوله. فلجأ إلى الوسائط المادية فى بيئته، كالحجارة والطين، وأجزاء النبات، وعظام الحيوانات وجلودها، يسجل عليها بالصور والأشكال أول الأمر، ثم بالحروف والكلمات فيما بعد، ما يمثل الخبرات التى اكتسبها أو ورثها.

وهكذا بدأت "الذاكرة الخارجية" للإنسان، الذى يسجل بطريقة أو بأخرى، بياناته ومعلوماته، على وسائط مادية ملائمة، فتصبح هذه الوسائط أوعية للمعلومات، ذات الأهمية الكبرى فى حاضره ومستقبله. وقد مرت أوعية المعلومات فى عصور الذاكرة الخارجية، بثلاث مراحل أساسية: أولاها الأوعية قبل التقليدية، المتخذة من المواد الطبيعية أو النباتية أو الحيوانية، دون تغيير يذكر فى طبيعة أى منها. وثانيها الأوعية التقليدية

المتخذة من الورق الصينى، ومشتقاته عبر العصور، المصنعة يدوياً أو آلياً، كالمخطوطات والمطبوعات بأنواعها. وثالثها الأوعية غير التقليدية أو بعد التقليدية، منذ القرن التاسع عشر، كالمصغرات والمسموعات والمرئيات، إلخ. ومن الطريف أن كتاباً واحداً هو القرآن الكريم، قد مر بهذه المراحل الثلاثة. وقد كان من الطبيعى للإنسان، أن يحرص على أوعية الذاكرة الخارجية، وأن يضعها فى مكان أمين، وأن ينظمها فى الأماكن التى وضعت بها، حتى يستطيع أن يستخدمها ويستفيد بها. وقد تم ذلك منذ البدايات الأولى، حتى فى الأوعية قبل التقليدية.

فى الألف الثالث قبل الميلاد، كان هناك معبد فى مدينة "تبيور" البابلية، وفى هذا المعبد خصصت بضع حجرات للألواح الطينية. وفى تل "العمارنة" بمصر، عثر على ألواح طينية، ترجع إلى الألف الثانى قبل الميلاد. وفى مدينة "نينوى" الآشورية، عثر فى قصر الملك "آشور بنى بـال" على حوالى ٢٥,٠٠٠ ألفاً من الألواح الطينية، منقوشة بالخط المسمارى، وترجع فى تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد.

ومن الملائم هنا أن نقارن بين "الذاكرة الداخلية" فى جانب، و"الذاكرة الخارجية" فى الجانب الآخر، دون أن يكون لهذه المقارنة أدنى تأثير على التكامل الوظيفى بينهما. هناك ناحيتان للمقارنة المطلوبة : أولاهما - من حيث الطاقة الاختزانية للمعلومات فى كل منهما. وثانيتهما - من حيث ضبط المختزنات لاسترجاعها والاستفادة منها.

أما بالنسبة للذاكرة الداخلية عند أى فرد، فطاقة الاختزان فيها محدودة، مهما كانت درجة ذكائه وحفظه، وهو لا يستطيع أن يحتفظ بكل ما يحتاج إليه من معلومات، لا فى حياته الخاصة ولا فى العمل الذى يقوم به، بله الرصيد الكلى الذى يتزايد بمتوالية هندسية، كما يتراكم عبر العصور.

وفى الناحية الثانية وهى ضبط المختبرات للاستفادة بها، نجد أن ذلك يتم فى الذاكرة الداخلية، بصورة تكاد تكون تلقائية، دون أن يصطنع الفرد أداة معينة للضبط والاسترجاع، وإنما هو النظام الإلهى الذى زوده الله به، فيضبط ويسترجع بالقدرات والمواهب التى يتمتع بها.

وأما بالنسبة للذاكرة الخارجية، فهى على العكس فى الناحيتين : طاقتها الاختزانية للمعلومات غير محدودة، فكل قدر جديد من البيانات أو المعلومات، يمكن اختزانه فى وعاء جديد، وقد طور الإنسان الإمكانيات الاختزانية لهذه الأوعية، بحيث يمكن فى الوقت الحاضر، اختزان ما يساوى كتاباً كاملاً، على كبسولة مليزة، لا تتجاوز كثيراً فى حجمها رأس الدبوس المألوف.

وفى الناحية الثانية، وهى ضبط والاسترجاع، كان من الضرورى اصطناع نظام خاص، يضبط هذه أوعية كما يضبط محتوياتها، ويتيحها للقراء والباحثين. ومن هنا فمن الممكن أن نسميه "الضبط الوعائى"، وقد اشتهرت تسميته بـ "الضبط الببليوجرافى"، تمييزاً له من "الضبط الأرشيفى"، للوثائق والمحفوظات الإدارية وشبه الإدارية، فى المصالح الحكومية ومؤسسات الأعمال.

وقد كان ضبط الوعائى أو الببليوجرافى، ممارسة معروفة فى الحضارات القديمة، حتى قبل ظهور الأوعية الورقية، وكانت أهميته تزداد بتراكم الأوعية جيلاً بعد جيل، وتزداد الأهمية أكثر من ذلك بكثافة الإنتاج لهذه الأوعية، مع كل اختراع أو تحسين فى طريقة إنتاجها، ومع تزايد المفكرين والمؤلفين والباحثين عبر الأجيال.

والحقيقة أنه بدون هذا الضبط الببليوجرافى، تصبح أوعية المعلومات، ركائماً من الخبرات والمعلومات، غير معروفة لأحد ولا يمكن الاستفادة بها.

وقد استطاع الببليوجرافى السويسرى دكتور "بستمان"، أن يحصى فى موسوعته الكبرى "الببليوجرافية العالمية للببليوجرافيات" وهى خمسة مجلدات صدرت طبعتها الثانية فى منتصف الستينيات، أكثر من نصف مليون، من أدوات الضبط الببليوجرافى. يدخل فيها مثلاً "الفهرست" لابن النديم، الذى أعده صاحبه منذ ألف عام تقريباً، كما يدخل فيها فهرسان مطبوعان، لدار الكتب القومية بمصر: أولهما "فهرست الكتب المطبوعة فى الكتبخانة الخديوية" بمجلداته المتتالية، التى صدرت فى الفترة (١٨٨٨-١٨٩٣). وثانيهما الفهرس الجديد للدار بمجلداته العشرة، التى صدرت فى الفترة (١٩٢٣-١٩٦٣).

ومن هنا فإننا نستطيع، أن نقسم مئات الآلاف من أدوات الضبط الببليوجرافى، الباقية لنا أو التى ضاعت، إلى مجموعتين :
أولاهما: أدوات الضبط الاقتنائى للأوعية المخزنة فى مكان معين وهى "الفهارس".

وثانيتهما: أدوات الضبط الخالص، وهى "الببليوجرافيات"، التى تحصر أوعية المعلومات داخل نطاق معين، أو لخدمة موضوع بعينه. وسيأتى الحديث عنهما فى الحلقة القادمتين إن شاء الله.

الحلقة ٨ : الضبط الببليوجرافى فى المكتبات الحديثة

فى الحلقتين السابقتين، تطرق الحديث إلى ما سميناه "الضبط الببليوجرافى" أو "الضبط الوعائى"، باعتباره ضرورة حتمية، للاستفادة من رصيد الخبرات والمعارف، المنقوشة أو المخطوطة أو المطبوعة أو المسجلة، فى أوعية المعلومات، التى تراكمت وتتراكم بأعداد غير متناهية. منذ عرف الإنسان تلك الطرق المتتابعة لحفظ خبراته ومعارفه.

وعرفنا أن هذا النظام، لضبط الرصيد المتراكم من أوعية المعلومات، يتلخص فى إعداد بيان موجز عن كل وعاء، ثم تنظم هذه البيانات فى شكل فهرس أو ببليوجرافيات أو كشافات، أو غيرها من الأدوات الببليوجرافية، التى نستطيع بواسطتها الاسترجاع، لوعاء معين أو مجموعة مقصودة من الأوعية، للاستمتاع بقراءة أى منها، أو الاستفادة به فى أغراض الدراسة، أو لاستخدامه فى شئون العمل.

وإذا كان هذا الضبط الببليوجرافى أو الوعائى، قد نشأ وتطور، مصاحباً لتراكم أوعية المعلومات، منذ البدايات الأولى، ولعدة آلاف من السنين، فإن الفترة من منتصف القرن التاسع عشر، حتى منتصف القرن العشرين، تمثل القمة فى ممارسة هذا الضبط، وفى انتشار أدواته من الفهارس والببليوجرافيات والكشافات، وفى وضع القواعد وتوحيدها، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

وكان هذا الازدهار والتوسع والمعمارية، فى مقدمة الدوافع والمتطلبات، لاستخدام الحاسب الإلكترونى فى هذا الضبط لأوعية المعلومات، مع البدايات الأولى للنصف الثانى من القرن العشرين. فظهرت بنوك المعلومات الببليوجرافية، أو مراصد المعلومات الببليوجرافية، التى أصبحت تقوم مقام الفهارس والببليوجرافيات والكشافات، المعروفة قبل ذلك.

ومن هنا فمن الملائم جداً أن نسمى هذه البنوك والمراسد، بالفهارس الإلكترونية، أو الببليوجرافيات الإلكترونية، أو الكشافات الإلكترونية.

ولتوضيح الضبط الببليوجرافى فى المكتبات الحديثة، نأخذ أحد أوعية المعلومات، وليكن "مذكرات" أحمد عرابى، التى صدرت فى كتاب بعنوان "كشف الستار عن سر الأسرار" عام ١٩٢٥، من مطبعة مصر بالقاهرة.

يتطلب الضبط الببليوجرافى المؤلف لهذا الكتاب، حينما تقتنيه احدى المكتبات الحديثة، إعداد بطاقة تتضمن ثلاث فئات من البيانات :

أولها : الوصف العام له كوعاء معلومات، فيسجل عنوانه، وبيان تأليفه، والمدينة التى نشر فيها، والناشر، وسنة النشر، وعدد صفحاته، وما إلى ذلك من البيانات الببليوجرافية العامة.

ثانيها: التحليل الموضوعى لمحتواه، فتسجل الشرائح الرئيسية فيه برعوسها، ثلاثة أو أكثر أو أقل، مثل (الثورة العربية. حريق الإسكندرية. قناة السويس. معركة النيل الكبير).

ثالثها: رمز الموضوع العام للكتاب، وهو تاريخ مصر فى العصر الحديث، فيسجل لهذا الكتاب 962، وهو الرمز الرقمى لتاريخ مصر، حسب أشهر الخطط العالمية للتصنيف.

إن مجموع البيانات فى هذه الفئات الثلاثة، قد لا يتجاوز بضعة سطور قليلة، تكتب على بطاقة سميكة بعض الشيء، بمقاس معيارى ١٢,٥×٧,٥ سنتيمتر.

ومن الملائم أن نسأل أنفسنا الآن، كيف يمكن بواسطة هذه البطاقة، أن نسترجع هذا الكتاب، الذى تقتنيه احدى المكتبات الحديثة، مع الآلاف أو الملايين من الكتب الأخرى، التى تتناول التاريخ والأدب والفلسفة والأديان، وكل موضوعات المعرفة الإنسانية.

هناك عدة أمور، لابد من ذكرها، لتكتمل الصورة في أذهاننا :

أولاً - تجهز المكتبة من البطاقة السابقة عدة نسخ، لكل منها بداية مختلفة : احداها تبدأ باسم المؤلف، فإذا كانوا ثلاثة كان لكل منهم بطاقة، وكذلك المراجعون والمحققون والمترجمون. وبطاقة أخرى بدايتها العنوان. ثم أربع بطاقات أو أقل أو أكثر، بعدد رؤوس الشرائح الموضوعية. وأخيراً بطاقة برقم التصنيف وهو في كتابنا 962 .

ومعنى ذلك أن المكتبة التي تقتنى مليون كتاب، لابد أن تكون قد أعدت مليون بطاقة، وكررتها بمدخل: للأشخاص، والعناوين، ولشرائح الموضوعات، ولأرقام التصنيف، فتبلغ بضعة ملايين من البطاقات، للمليون الواحد من الكتب.

ثانياً : تؤخذ البطاقات المبدوءة بأسماء الأشخاص، مؤلفين منفردين أو مشتركين، أو مراجعين أو محققين، فتوضع معاً مرتبة هجائياً، فيما يسمى "فهرس المؤلف". ومن المؤكد أن هذا الفهرس بالنسبة لمليون كتاب، لابد أن يتجاوز مليون بطاقة، باعتبار أن نسبة غير قليلة من الكتب، سيكون لها بطاقتان أو ثلاثة أو أربعة، أو حتى أكثر من ذلك، بسبب وجود مؤلفين أو ثلاثة، أو بسبب وجود مراجعين أو ثلاثة، ووجود المحققين أو المترجمين في بعض الحالات.

وسوف يكون هناك في هذا الفهرس، بطاقات مبدوءة باسم أحمد عرابي، بعدد ما تقتنيه المكتبة من مؤلفات، ألفها أو راجعها أو حققها، إذا كان له مثل هذا الإنتاج.

ثالثاً - تؤخذ البطاقات المبدوءة برؤوس الشرائح الموضوعية، ثلاثة أو أكثر أو أقل لكل كتاب، فتوضع معاً مرتبة هجائياً، فيما يسمى "فهرس الموضوع". ومن المؤكد أن هذا الفهرس بالنسبة لمليون كتاب، قد يبلغ ثلاثة

ملايين أو أربعة ملايين بطاقة، بينها البطاقات الأربع لكتاب أحمد عرابى، مبدوءة على التوالى بـ (الثورة العربية . حريق الإسكندرية . قناة السويس . معركة النيل الكبير)، كل واحدة فى موقعها الهجائى الذى تستحقه.

بل إننا ينبغى أن نتوقع، أن كلا منها سيكون معها، عدد غير قليل من البطاقات، تحمل نفس الرؤوس الموضوعية، وتمثل عشرات أو مئات الكتب الأخرى، التى تناولت هذه الموضوعات غير كتاب عرابى، واقتنتها المكتبة وأدخلت بطاقتها فى الفهرسة.

رابعاً - تؤخذ البطاقات المبدوءة بعناوين الكتب، بطاقة واحدة لكل كتاب، فتوضع معاً مرتبة هجائياً فيما يسمى "فهرس العنوان". وسوف يكون موقع بطاقة العنوان لكتاب عرابى فى حرف الكاف مع الشين.

خامساً - تؤخذ البطاقات المبدوءة بأرقام التصنيف، بطاقة واحدة، فترتب معاً حسب هذه الأرقام، فيما يمكن أن نسميه "الفهرس المصنف" أو "فهرس الرفوف". وتمتد أرقام التصنيف العشرى، عبر عشرة أقسام كبرى، منها قسم 100 لمؤلفات الفلسفة، وقسم 200 للمؤلفات الدينية، وقسم 500 للعلوم البحتة، وقسم 800 للأدب، وقسم 900 للجغرافيا والتاريخ. ويدخل فى هذا القسم الأخير الرقم التصنيفى 962 لتاريخ مصر، وتوجد فيه بطاقة التصنيف لكتاب أحمد عرابى.

بل إننا ينبغى أن نتوقع، أن عدداً غير قليل من بطاقات التصنيف، تحمل نفس الرقم ستكون معها هناك، باعتبارها تمثل عشرات أو مئات الكتب الأخرى، التى تعالج بصفة عامة تاريخ مصر الحديث، غير كتاب عرابى، واقتنتها المكتبة.

سادساً - تضع المكتبة هذا المليون من الكتب، مرتبة على الرفوف، حسب أرقام التصنيف ورموزه، وهى نفس الأرقام والرموز، المدونة فى

البطاقات بفهرس المؤلف، وفهرس الموضوع، وفهرس العنوان، والفهرس المصنف.

تلك الفهارس الأربعة، هي محاور الاسترجاع، التي تعتمد عليها المكتبة الحديثة، في خدمة القراء والباحثين. وقد مثل فيها كتاب أحمد عرابي بسبع بطاقات: واحدة في كل من فهرس المؤلف، والعنوان، والمصنف، وأربع في فهرس الموضوع. أما الكتاب نفسه فهو مع مليون كتاب مرتبة على الرفوف، حسب أرقام التصنيف.

ونستطيع أن نتخيل أن كل كتاب منها في موقعه بالرفوف مربوط بعدد من البطاقات التي تمثله في الفهارس الأربعة، المرتبة في أدراجها. ومن هنا، فإن الاسترجاع يمكن أن يتم من خلال هذا النظام الرباعي، بما يتلاءم مع اهتمامات الباحثين والقراء، كما يلي :

١- القارئ الذي يريد حصر مؤلفات أحمد عرابي في المكتبة بما فيها هذا الكتاب، يسترجع بواسطة فهرس المؤلف.

٢- والمستطلع الذي سمع بكتاب عنوانه "كشف الستار عن سر الأسرار"، ويريد قراءته أو مجرد بيانات أخرى عنه، يسترجع بواسطة فهرس العنوان.

٣- والباحث الذي يريد أن يستوعب ما تقتنيه المكتبة، عن معركة النل الكبير، من مؤلفات عرابي ومن غيرها، يسترجع بواسطة فهرس الموضوع.

٤- والدارس الذي يريد الإحاطة بالمؤلفات، التي تتناول تاريخ مصر الحديث بعامة، وفيها هذا الكتاب وغيره، يسترجع بالفهرس المصنف.

هذا الفهرس أو الفهارس البطاقية، بمدخلها المختلفة، هي أداة الضبط الببليوجرافي والاسترجاع، للمقتنيات من الأوعية المستقلة في المكتبات الحديثة. أما الفهارس غير البطاقية، والكشافات للأوعية غير المستقلة، وكذلك أدوات الضبط والاسترجاع قبل العصر الحديث، فسيتم تناولها في الحلقات القادمة إن شاء الله.

الحلقة ٩ : الكشافات الببليوجرافية

فى الحلقة الماضية، وضعنا بشيء من التفصيل، أدوات الضبط الببليوجرافى، لما تقتنيه المكتبات الحديثة، من الكتب وغيرها من الأوعية المستقلة للمعلومات، كالخطوط، والأطالس، والدوريات، والأوعية المسموعة المرئية.

وعرفنا أن الوعاء والواحد من تلك الأوعية المستقلة، يمثل فى فهارس المكتبات الحديثة، ببضع بطاقات متساوية فى كل البيانات، باستثناء البداية فى كل بطاقة. فبعضها للمؤلفين والمسؤولين عن المحتوى الفكرى، وواحدة للعنوان، وأخرى للموضوع التصنيفى الواسع، وبضع بطاقات للشرائح الموضوعية الدقيقة.

إذا كانت المكتبة تقتنى، مليوناً من تلك الأوعية المستقلة، فإنها تمثل فى الفهارس ببضعة ملايين من البطاقات.

ولكن المقتنيات فى المكتبات الحديثة، لا تقتصر على الأوعية المستقلة وحدها، فجريدة الأهرام كمثال، وعاء واحد مستقل، تقتنيه كثير من المكتبات الحديثة، وله بضع بطاقات فى فهارس الأوعية المستقلة. غير أن العدد الواحد من هذه الجريدة، يشتمل على عدد كبير من أوعية المعلومات غير المستقلة، فى شكل أخبار موجزة أو مفصلة، وتقارير صحفية، ومقالات، وأعمدة ثابتة، إلخ.

ولو أسقطنا من الحساب الأوعية، ذات القيمة المؤقتة، كالإعلانات التجارية، والتهانى والوفيات، فإن المواد الباقية فى العدد الواحد، قد تبلغ خمسين أو أكثر. ومعنى ذلك أن الأوعية غير المستقلة، فى جريدة الأهرام، قد تبلغ فى العام الواحد، زهاء عشرين ألفاً. فإذا كانت الأهرام قد احتقلت، بالعيد المئوى لصدورها، منذ عشر سنوات، فإنها تستطيع أن تحتقل أيضاً،

بأن محتوياتها ذات القيمة البحثية، من المقالات والتقارير والأخبار الهامة قد تجاوزت ٢,٠٠٠,٠٠٠ مادة.

فماذا تصنع المكتبة الحديثة، التي تقتنى كل هذه الثروة، من أعداد الأهرام، عبر مائة سنة أو تزيد، بالنسبة للباحثين الذين يريدون، ما تحتويه مئات الآلاف من صفحاتها، عن قضية معينة، مثل حقوق المرأة أو تنظيم الأسرة، أو عن هيئة معروفة مثل الأزهر أو جمعية الهلال الأحمر، أو بقلم شخص معين أو عن هذا الشخص، مثل لطفى السيد أو توفيق الحكيم.

هل تضع المكتبة الحديثة في فهرسها، بطاقات لهذه الملايين من الأوعية، الموجودة في دورية واحدة؟ وهل تستطيع أن تفعل ذلك، مع كل الدوريات التي تقتنيها، وقد تكون بضع عشرات من الألوف، بين يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية وحولية؟ وتؤكد الإحصاءات الحديثة، أن هذه الدوريات، تبلغ في الوقت الحاضر على المستوى العالمى حوالى ١٠٠,٠٠٠ دورية، كما أن أضعاف، هذا العدد، كان يصدر في الماضى، ثم توقف لسبب، أو لآخر، بعد سنوات طويلة أو قصيرة من الصدور.

لقد صدر في مصر وحدها، منذ حملة نابليون حتى الآن، بضعة آلاف من هذه الدوريات، توقف أكثرها ويصدر في الوقت الحاضر، بضع مئات من هذا الرصيد الكبير. وقد تم تقدير الأوعية غير المستقلة، داخل الرصيد الكلى للدوريات المصرية، بحوالى مائة مليون مادة، بعد إسقاط المحتويات ذات القيمة المؤقتة.

وإذا كانت المكتبات الكبرى، تقتنى عشرات الآلاف، أو مئات الآلاف من هذه الدوريات، فهل تضع في فهرسها بطاقات، لهذه الملايين المتزايدة من الأوعية غير المستقلة، مع بطاقات الأوعية المستقلة التي وضعناها في الحلقة السابقة؟

الحقيقة أن المكتبات الحديثة، لا تفعل ذلك عادة، لأن الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات، قد أخذ طريقاً آخر، منذ انتشار الدوريات وتزايدها المستمر، فى القرنين الأخيرين، ونستطيع أن نميز فى هذا الطريق، ثلاثة خطوط رئيسية : للدوريات الإخبارية، وللمجلات العامة، والدوريات المتخصصة، كما يلى :

١- أما الدوريات الإخبارية، فيكفى فى المنطقة أو فى الدولة الواحدة، اختيار جريدة واحدة لهذا الضبط الببليوجرافى. فتوضع بطاقات للمواد والمحتويات ذات القيمة الباقية فى كل عدد، بحيث تشتمل البطاقة على عنوان المادة أو فحواها العام، واسم كاتبها إن وجد، وتاريخ العدد، وموقعها فى العدد بالصفحة والعمود.

وقد تم ذلك بالنسبة لجريدة الأهرام، منذ أول يناير ١٩٧٤، وتبلغ حصيلة البطاقات لأعداد الشهر الواحد، حوالى ١٥٠٠ بطاقة. فإذا كان لمحتوى المادة جانبان أو أكثر، فإن بيانات البطاقة لهذه المادة تسجل مرتين أو أكثر، مثل استقبال الرئيس أنور السادات لتوفيق الحكيم بالإسكندرية المنشور فى الأهرام عدد ٢٦ يونيه ١٩٧٤، بالصفحة الرابعة العمود الرابع، مصحوباً بصورة لهما فى أثناء الاستقبال. فبطاقة هذه المادة، توضع مرة تحت اسم الرئيس السادات، ومرة أخرى تحت اسم توفيق الحكيم.

وهكذا تبلغ الحصيلة الكلية، لمواد الشهر الواحد من أعداد الأهرام، حوالى ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف بطاقة، ترتب هجائياً حسب مداخلها ورؤوسها، وتطبع فى شكل نشرة شهرية، تبلغ ١٥٠ أو ٢٠٠ صفحة.

أما الحصيلة السنوية، التى قد تبلغ حوالى ٥٠,٠٠٠ بطاقة، فيعاد تجهيزها وتركم معاً وترتب هجائياً، وتطبع فى شكل كتاب. وقد تم ذلك فعلاً مع الأهرام، بالنسبة لعام ١٩٧٤، فبلغ ٢٣٢ صفحة. وهكذا يتوفر للمكتبة

الحديثة، التي تفتنى جريدة الأهرام، بواسطة كشاف الأهرام المطبوع، أداة الضبط البليوجرافى، التي نسترجع من خلالها، للقراء والباحثين ما يشاءون من محتويات الجريدة.

وإذا كانت الأهرام، قد بدأت هذا التكشيف البليوجرافى لمحتوياتها منذ يناير ١٩٧٤، فإن جريدة نيويورك تايمز بأمريكا، التي صدرت لأول مرة عام ١٨٥١، قبل الأهرام بخمسة عشر عاماً، قد بدأت التكشيف البليوجرافى لمحتوياتها، منذ ١٩١٣. بل إنها استطاعت، أن تكشف كل أعدادها قبل هذه البداية، لفترة تبلغ اثنين وستين عاماً. أما الأهرام فإنها تحاول تكشيف الأعداد قبل عام ١٩٧٤، ولكنها تسير ببطء شديد.

٢- وأما المجالات العامة، كالمصور، وروز اليوسف، وآخر ساعة، والهلال، فليس من الملائم أن يعد كشاف بليوجرافى مستقل لكل منها، لأن ذلك أكثر تكلفة عند الإعداد، وأكبر مشقة فى الاستخدام، ولكن العرف المهنى، قد استقر على أن يوضع كشاف واحد لعدد قليل أو كبير من المجالات العامة، يختار من بين المجالات التي تصدر بلغة واحدة فى نفس المنطقة أو الدولة.

فى أمريكا مثلاً، تقوم مؤسسة خاصة بهذا العمل التكشيفى للدوريات العامة هناك، منذ بداية القرن العشرين حتى الآن. وهى تختار لذلك مائة مجلة أو أكثر، مما يصدر باللغة الإنجليزية هناك، فتجمع أعداد هذه المجالات خلال الشهر الأول من العام، وتقوم بإعداد البطاقات للمحتويات والمواد، ذات القيمة الباقية فى كل عدد، بنفس الطريقة التي سبق شرحها، فى كشاف الأهرام. ثم تصدر الحصيلة الشهرية مطبوعة، بعنوان "مرشد القراء لمحتويات الدوريات"، وقد تبلغ الحصيلة الكلية من البطاقات للشهر الواحد، عشرة آلاف أو أكثر.

وتسير فى الشهر الثانى بنفس الطريقة، أما الشهر الثالث فتجمع فى نشرته بطاقات الشهور الثلاثة، وكذلك بقية الشهور فى العام، مع تجميع وتركيم فى الشهور السادس والتاسع والثانى عشر. وتبدأ دورة جديدة للعام التالى، بنفس الإصدار وتركيم فى العام السابق. كما أنها تُضع فى إصدارات نهائية، الحصيلة الكلية كل أربع سنوات أو خمس سنوات.

أما السبب فى الحرص على الجمع بين الإصدارات الشهرية، والإصدارات التركيمية لفترات تتابع من ثلاثة شهور إلى بضع سنوات، فهو الحرص على سرعة إعلام المستفيدين، من خلال الأعداد الشهرية، والحرص على راحتهم عندما يكون البحث فى هذا الكشاف الببليوجرافى، على مدى زمنى طويل، من خلال الإصدارات التركيمية.

٣- وأما الدوريات المتخصصة، فإن الحديث عن الضبط الببليوجرافى لمحتوياتها، هو موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله.

الحلقة ١٠ : ضبط المحتويات فى الدوريات

فى حلقة سابقة عرفنا أن المكتبات الحديثة، تقوم بضبط مقتنياتها من الأوعية المستقلة كالكُتب، بواسطة الفهرس الرباعى : للمؤلفين، وللعناوين، ولرؤوس الموضوعات المحددة، وللموضوعات التصنيفية الواسعة. وعرفنا أن الكتاب الواحد، يمثل فى فهرس المكتبة ببضع بطاقات، موزعة على هذه المداخل الأربعة.

أما الأوعية غير المستقلة، كمحتويات الدوريات من التقارير والمقالات والدراسات، فقد عرفنا أن دورية واحدة مثل الأهرام، قد تحتاج فى ضبط محتوياتها الهامة، خلال شهر واحد فقط، إلى حوالى أربعة آلاف، أو خمسة آلاف من هذه البطاقات فما بالنا بمحتوياتها خلال عمرها، الذى تجاوز مائة عام؟ بل ما بالنا بالمحتويات فى كل الدوريات، التى قد تقتنى منها المكتبة الواحدة، عشرات الألوف، وفيها الحوليات والفصليات والشهريات، إلى جانب الأسبوعيات واليوميّات؟

تبين فى الإجابة عن هذه الأسئلة، أن بطاقات الضبط لمحتويات الدوريات، توضع مرتبة فى الكشافات المطبوعة، التى تعدّها هيئات متخصصة، فى هذه العملية الفنية. وتستطيع المكتبات أن تحصل على هذه الكشافات، لخدمة روادها من القراء والباحثين، الذين يستخدمون فهرس المكتبة، لاسترجاع الأوعية المستقلة، كما يستخدمون هذه الكشافات المطبوعة، لاسترجاع الأوعية غير المستقلة، وهى المحتويات فى الدوريات. وإذا كان من المستحيل، أن يتم الضبط لمحتويات الدوريات جميعاً فى كشاف واحد مطبوع، فقد جرى العرف المهنى، على تقسيم الدوريات إلى ثلاث فئات، من حيث نظام الضبط المتبع لكل منها :

١-أولاًها الدوريات الإخبارية، كالصحف اليومية. ويكفى تكثيف المحتويات فى دورية واحدة، من مجموعة الإخباريات، الصادرة فى منطقة واحدة أو دولة واحدة. ومن أمثلة هذا النظام، كشاف "الأهرام" بمصر، الذى يصدر شهرياً منذ يناير ١٩٧٤، وكشاف "نيويورك تايمز" بأمريكا، الذى يصدر منذ يناير ١٩١٣.

٢-وثانيتهما الدوريات العامة، كالأسبوعيات وبعض الشهرية. ويتم إعداد كشاف موحد، للمحتويات فى مجموعة من الدوريات، على أن تكون هذه المجموعة صادرة فى منطقة واحدة، أو فى دولة واحدة، وباللغة القومية السائدة فى المنطقة أو الدولة. ومن أمثلة هذا النظام "مرشد القراء لمحتويات الدوريات"، الذى يصدر شهرياً فى أمريكا، منذ بداية القرن العشرين، لضبط المحتويات فى حوالى ١٠٠ دورية عامة، تصدر هناك باللغة الإنجليزية. ومع أن عدداً غير قليل، من الدوريات العامة، يصدر باللغة العربية، فى مصر وفى بقية الوطن العربى، وهى تحتوى على ثروة كبيرة، من الأوعية غير المستقلة، فى شكل مقالات ودراسات عامة، إلا أن المشروعات الماضية أو الجارية، لتكثيف هذه المحتويات وضبطها، كانت وما زالت تواجه صعوبات متعددة. ولم ينجح أى منها حتى الآن، فى تزويد الباحثين والقراء بأداة بيبليوجرافية منتظمة لاسترجاع المحتويات فى تلك الدوريات العربية.

٣-أما الفئة الثالثة، فى نظم الضبط للأوعية غير المستقلة، فهى الدوريات المتخصصة، كالفصليات والحوليات. ولا تتميز هذه الفئة من سابقتها، بطول الفترة فى تتابع الأعداد فقط (فالإخباريات يومية فى أغلب الحالات، والعامات أسبوعية أو شهرية على أكثر تقدير، بينما المتخصصة فصلية أو نصف سنوية، وقد تكون حولية) ولكنها تتميز كذلك، بأن

محتوياتها، ليست للقارئ أو المثقف العام. فالكليات والأقسام الأكاديمية بالجامعات، لكل منها دوريتها أو دورياتها المتخصصة، كالزراعة والطب والهندسة والعلوم والآداب، التي تصدر مجلات متخصصة في موضوعاتها العلمية، كالإنتاج الحيواني، والتشريح، والجراحة، والكيمياء، وعلم النفس. ولا يستطيع قراءتها، والاستفادة بمحتوياتها، إلا المتخرجون في تلك الأقسام والكليات، دون غيرهم. ومن هنا فمجلة "طبيبك الخاص" ليست من هذه الفئة. ويجري العرف المهني، في ضبط المحتويات بالدوريات المتخصصة، على نظام يشبه ما يتم في محتويات الدوريات العامة، باستثناء أن الدوريات التي تضبط محتوياتها في كشاف موحد هنا، ينبغي أن تكون صادرة في بلاد متعددة، وبلغات مختلفة أكثرها أوربية، كالإنجليزية والفرنسية والألمانية.

ويتفاوت عدد الدوريات المتخصصة، التي تضبط محتوياتها معاً، في أداة بيبليوجرافية واحدة، حسب مدى السعة في التخصص أو الموضوع، الذي تتناوله الدوريات المتخصصة. ففي مجال واسع نسبياً، كتخصص الأحياء والطب، يوجد في الوقت الحاضر حوالى ٦٠٠٠ ستة آلاف دورية متخصصة، تصدر بأكثر من عشرين لغة، في مقدمتها الإنجليزية، وتنتشر هذه الدوريات في حوالى مائة دولة. وفي موضوع جديد أو محدود، كعلم النفس أو الصحافة أو الكمبيوتر، قد يوجد بضع مئات من هذه الدوريات المتخصصة، تصدر ببضع لغات في أنحاء متفرقة من العالم، معظمها في البلاد المتقدمة.

ويندر أن يكون هناك، أداة بيبليوجرافية واحدة، تتولى ضبط المحتويات في كل الدوريات المرتبطة بالتخصص. فالقائمون بأمر هذه الأداة،

قد تقصر إمكاناتهم عن التغطية الشاملة. وقد يفضلون الاكتفاء، بتغطية المحتويات في الدوريات، التي تصل إلى درجة معينة من الثقة العلمية. ومن هنا فقد يبقى بعض الدوريات دون تكشيف، كما يمكن أن يظهر للتخصص الواحد عدة أدوات ببليوجرافية، تتولى تكشيف الدوريات المتخصصة المرتبطة به. ولا مفر في هذه الحالة من بعض مظاهر الازدواج.

ولعل النموذج الوحيد، الذي يقرب من التغطية الشاملة، دون إهمال دورية هامة ودون ازدواج، قد حظى به تخصص الكيمياء بمفهومه الواسع، الذي تتولاها على المستوى العالمي، الجمعية الأمريكية للكيميائيين منذ ١٩٠٧. فأداة الضبط الصادرة عن هذه الجهة، تغطي في الوقت الحاضر، أكثر من عشرة آلاف دورية متخصصة، تنشر في أكثر من ١٥٠ قطراً من أقطار العالم، بأكثر من خمسين لغة مختلفة، ويتم الضبط لحوالي مليون ونصف مليون، من البحوث والدراسات والتقارير المنشورة في تلك الدوريات.

ومهما يكن الاختلاف، في نظم الضبط للمحتويات، بين الإخباريات والعامات والمتخصصات، فإنها جميعاً تتفق في الأمور التالية، بصفة عامة : أولاً - تحتوى بطاقة الضبط، على عنوان التقرير أو المقالة أو الدراسة، وكاتبها إن وجد، واسم الدورية المنشورة فيها، والمجلد والعدد والتاريخ والصفحة. وقد تحتوى بطاقة الضبط في الدوريات المتخصصة، على خلاصة موجزة للتقرير أو المقالة أو الدراسة.

ثانياً - تتكرر بطاقة الضبط الواحدة عدة مرات، بعدد الجوانب الهامة في التقرير أو المقالة أو الدراسة، وتوضع كل نسخة من هذه البطاقة المكررة، تحت رأس يمثل أحد جوانب الاهتمام. فمقالة أو دراسة في عدة صفحات، تتحدث عن "القمر الصناعي العربى"، في مجلة عامة أو

متخصصة، لابد أن يكون لها عدة بطاقات، توضع تحت رؤوس، مثل (الأقمار الصناعية. القمر الصناعي العربى. الاتصالات اللاسلكية بين البلاد العربية. المحطات الأرضية للقمر الصناعى)، وكذلك تحت رؤوس، لأسماء الأشخاص والهيئات المرتبطة بهذه المقالة أو الدراسة.

ثالثاً - يصدر الكشاف المطبوع بصورة دورية، فيغطى المحتويات فى الدورية أو الدوريات المحددة له، شهرياً أو فصلياً أو سنوياً، حسب كثافة المحتويات فى الدوريات المكشفة، وسرعة التطلع عند الباحثين والمستفيدين. وقد بدأ الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات، منذ أواخر القرن الثامن عشر، ونما وتطور فى القرن التاسع عشر، وازدهر فى القرن العشرين، فأصبح صناعة كبرى، تتولاها مؤسسات غنية قادرة، وتعمل هذه المؤسسات مستقلة، أو متعاونة مع بعض المكتبات القومية والمتخصصة، ولم تعد تكتفى بضبط محتويات الدوريات، فمدت نشاطها إلى كل أنواع الضبط. ولهذا التطور والازدهار، جوانبه الهامة، التى نتناولها فى الحلقة القادمة إن شاء الله، بعنوان "المؤسسات الببليوجرافية الحديثة".

الحلقة ١١ : المؤسسات الببليوجرافية الحديثة

تبين فى بضع حلقات مضت، أن حجر الزاوية، فى الاستفادة من أوعية المعلومات، كتباً أو دوريات أو غيرهما، هو ضبطها، وتبين أن هذا الضبط يعنى إعداد البطاقات التى ترتب معاً فى أدوات ببليوجرافية هى الفهارس والكشافات.

وكانت المكتبات منذ البداية، تتولى إعداد "الفهارس"، للأوعية المستقلة التى تقتنيها، كالمخطوطات والكتب. فلما عرفت الدوريات، وانتشرت فى القرون الثلاثة الأخيرة، ظهرت حاجتها إلى نوعين مختلفين من

الضبط : أولهما ضبطها كأوعية مستقلة، وثانيهما ضبط محتوياتها كأوعية غير مستقلة.

ولم تجد المكتبات أية صعوبة، في قيامها بالنوع الأول من الضبط، فأعدت "الفهارس" للدوريات التي تقتنيها، تماماً كما تعدها للمخطوطات والكتب. أما بالنسبة للنوع الثاني، وهو ضبط المحتويات في الدوريات، فقد تبين ضخامة هذه العملية. ومع أن بعض المكتبات كانت وما تزال، تقوم بضبط المحتويات، لعدد محدود من الدوريات التي تقتنيها، فإن القضية أصبحت منذ القرن التاسع عشر، أكبر من الجهود الفردية، التي تقوم بها هذه المكتبة أو تلك، في بضع دوريات، تتطلب الدورية الواحدة منها، بضعة آلاف من البطاقات، لضبط محتوياتها سنوياً. وتستنفد المكتبة بهذه الطريقة الفردية طاقة العاملين فيها وجهودهم، دون أن تحقق شيئاً ذا بال، بالنسبة لضبط محتويات الدوريات التي تقتنيها، ويبقى العدد الأكبر من الدوريات دون ضبط لمحتوياته، وتتعلل الاستفادة من هذه المحتويات.

ومن هنا بدأت بعض المشروعات التعاونية، برعاية الجمعيات العلمية أو بمشاركتها، للقيام بهذه المسؤولية، التي أعجزت المكتبات المنفردة، وقد شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر، أنضج الأعمال الباقية، التي نقلت الضبط لمحتويات الدوريات، من الجهود الفردية المحدودة للمكتبات، إلى العمل الموحد الذي يطبع، ليتسنى استخدامه والاستفادة به على أوسع نطاق.

ونقدم لذلك نموذجين، أحدهما للدوريات العامة، الصادرة في أمريكا باللغة الإنجليزية، وثانيهما للدوريات المتخصصة، في علوم الأحياء والطب.

١- في النموذج الأول، قررت الجمعية الأمريكية للمكتبات، في مؤتمرها السنوي الأول عام ١٨٧٦، أن تتعاون المكتبات فيما بينها، لإعداد

كشاف موحد مطبوع، لمحتويات الدوريات الصادرة فى أمريكا باللغة الإنجليزية، منذ بداية القرن التاسع عشر حتى أواخره، وكانت تبلغ فى تلك الفترة حوالى ٥٠٠ مجلة، تراكمت مجلداتها فبلغت أكثر من ١٢,٠٠٠ مجلد، وتم تكشيف أكثر من نصف مليون مقالة أو دراسة عامة فى تلك الدوريات. وقد ظهر الكشاف مطبوعاً، فى سبع مجلدات كبار، صدرت تباعاً منذ عام ١٨٩١، حتى السنوات الأولى من القرن العشرين.

وإذا كان التكشيف فى المرحلة التعاونية التطوعية، لهذا النموذج الأول، قد توقف بعد هذه المجلدات السبعة، فإن العمل كان قد بدأ منذ ١٩٠٠ واستمر حتى الآن، لتكشيف الدوريات العامة هناك، بإدارة شركة متخصصة، تتولاها وتتولى غيره من المشروعات التكشيفية، على أسس تجارية، فهى التى تتحمل نفقات الإعداد والتجهيز، وهى التى تتبع الكشافات المطبوعة، بهامش من الربح يضمن بقاء العمل، والتوسع فيه عند الحاجة.

٢- أما فى النموذج الثانى، لدوريات الأحياء والطب، فقد بدأت الدعوة عام ١٨٧٩، من جانب بعض المؤسسات الطبية فى أمريكا، لإصدار أداة ببليوجرافية مطبوعة، بعنوان "الكشاف الطبى"، الذى يضبط المحتويات، فى مجموعة كبير من الدوريات المتخصصة فى هذا المجال، وقد صدر من هذا الكشاف حتى الوقت الحاضر، أكثر من مائة مجلد، وكانت الجمعية الأمريكية الطبية، بين الهيئات التى تولته خلال تلك الفترة.

وقد ازداد عدد الدوريات، التى يغطيها هذا الكشاف المتخصص، خلال عمره الذى تجاوز مائة عام، فبلغ فى الوقت الحاضر، حوالى ثلاثة آلاف من الدوريات المتخصصة فى الطب والأحياء، التى تصدر بالإنجليزية

وبغيرها من اللغات، داخل الولايات المتحدة وخارجها. وتشتمل هذه المجموعة من الدوريات كل عام، على حوالى ربع مليون، من المقالات والدراسات والتقارير، المتخصصة فى هذا المجال.

النموذجان السابقان لضبط المحتويات، فى الدوريات العامة وفى الدوريات المتخصصة، يرجعان كما رأينا، إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر. ويمثلان انتقال الضبط فى محتويات الدوريات، من العمل الفردى، الذى قد تمارسه إحدى المكتبات لبعض مقتنياتها، إلى العمل الموحد الذى يطبع، ليتسنى استخدامه، والاستفادة به على أوسع نطاق.

وقد انتشرت هذه الطريقة فى القرن العشرين، وفى النصف الثانى منه بخاصة، فأصبح هناك فى الوقت الحاضر، بضع مئات من هذه الكشافات المطبوعة، لضبط المحتويات فى الدوريات العامة وفى الدوريات المتخصصة، وكذلك فى الدوريات الإخبارية. ولكل كشاف أو بضع كشافات فى بعض الأحيان، مؤسسة متخصصة تتولاه، إعداداً وإنفاقاً وصيانة وتوزيعاً، على أساس تجارى أو شبه تجارى. وسوف نعرض فى حلقة قادمة، كيف انتقلت أكثر هذه المؤسسات، بالكشافات التى تتولاها، فأصبحت تخزنها بالحاسبات الإلكترونية، وأصبح للكشاف الواحد شكلان. أحدهما الشكل التقليدى المطبوع، وثانيهما الشكل الإلكتروني، الذى يطلق عليه "بنك المعلومات" الببليوجرافى. وكيف أصبحت المحتويات فى هذه الكشافات الإلكترونية، تجارة كبرى : فيها المنتجون الأساسيون، وفيها الوسطاء كباراً وصغاراً، وفيها الناقلون والموزعون، وفيها المستهلكون والمستخدمون، لهذه البضاعة من المعلومات. وسوف نعالج هذه الجوانب وغيرها، فى حلقة قادمة إن شاء الله، بعنوان "تجارة المعلومات فى الوقت الحاضر".

أما الآن فلا بد من التتويه، بأن طبع الأدوات الببليوجرافية، لكي يتسع الانتفاع بها واستخدامها، لم يقتصر على فئة "الكشافات" لمحتويات الدوريات. فقد شهد الربع الأخير من القرن التاسع، والعقود التي مضت من القرن العشرين، عدداً كبيراً من المشروعات، لطبع فئات أخرى، من الأدوات الببليوجرافية الحديثة، وتشتمل الأداة الواحدة، على عشرات الآلاف، أو مئات الآلاف، أو الملايين من البطاقات.

وبعض هذه الأدوات يضبط المقتنيات، الموجودة في مكتبة واحدة أو عدة مكتبات، وتدخل هذه الأدوات في فئة "الفهارس". وبعض الأدوات يضبط الأوعية داخل نطاق معين، من حيث الزمان أو المكان أو الموضوع، دون الارتباط بالاقتناء في هذه المكتبة أو تلك، وتدخل هذه الأدوات في فئة "الببليوجرافيات".

بل إن هناك أدوات للضبط، أعدها أصحابها منذ مئات السنين، في العهود التراثية الماضية، وقد بقي بعضها إلى اليوم، فأخذ مكانه مع الأدوات الحديثة. وسيكون ذلك كله، موضوع الحديث في الحلقة القادمة إن شاء الله، بعنوان "مصادر الضبط وقنواته".

الحلقة ١٢ : مصادر الضبط وقنواته

كان من المتوقع، بعد نجاح الإنسان في اختراع الكتابة، وتسجيل خبراته في تلك الوسائط، التي نسميها أوعية المعلومات، وبعد التزايد المستمر لهذه الأوعية - أن يقوم بإعداد بيان أو بيانات، تضبط له هذه الأوعية. وهذه البيانات هي التي نسميها "أدوات الضبط الوعائي" أو "أدوات الضبط الببليوجرافي"، فهي التي تساعد على الإحاطة بتلك الأوعية، والاستفادة من محتوياتها.

ومن الطبيعي أن تظهر الحاجة إلى أدوات الضبط هذه، بمجرد أن تتجمع حصيلة من الأوعية، يعجز الفرد أن يضبطها، بذهنه وذاكرته البشرية. وكانت هذه الحصائل قد تجمعت فعلاً، في العصور القديمة، في مواقع غير قليلة على سطح المعمورة، بعضها في أرض مصر، وبعضها في مواطن أخرى، بأرض الصين والهند، وبأرض الآشوريين واليونانيين.

وكانت الإسكندرية، في القرون الثلاثة الأولى قبل الميلاد، قد تجمعت فيها أغنى حصيلة من تلك الأوعية، حسب التقديرات، المذكورة في المصادر التاريخية القديمة، في الجهة التي أصبحنا نعرفها باسم "مكتبة الإسكندرية". وتجكي لنا تلك المصادر، أن "أداة الضبط" لتلك الحصيلة، وهو "فهرس المكتبة"، كان يقع وحده في مائة مجلد.

لم تكن أدوات الضبط قاصرة على الفهارس، التي تضبط المقتنيات من الأوعية في المكتبات، فبعض العلماء قاموا بالضبط، لما أنتجوه من البحوث والمؤلفات، وقد عرف هذا النمط من الضبط، في الثقافة العربية الإسلامية، وفيما سبقها من ثقافات كذلك. في القرن الثاني الميلادي، أعد "جالينوس" الطبيب الإغريقي المشهور، أداة لضبط ما ألفه من الكتب، وفي أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، أعد السيوطي أمام العلماء في زمانه،

الشيء نفسه لضبط مؤلفاته الكثيرة، فهذان مثلاً لنمط واحد من الضبط الببليوجرافى خارج المكتبات.

وقد حظيت الثقافة الإسلامية، بأنواع متعددة من الضبط الوعائى، غير فهارس المكتبات. ومن حسن الحظ أن كثيراً من هذه الأدوات، قد بقيت لنا حتى اليوم، شاهداً حياً، على نمو هذه الثقافة وحيويتها وازدهارها، فى الوقت الذى ضاعت فيه تلك المكتبات، كما ضاعت معها "الفهارس" التى كتانت تضبط محتوياتها.

من أنماط الضبط فى الفكر الإسلامى، خارج المكتبات، أعمال الوراقين، وتسجيلات رجال الفرق، وبرامج الشيوخ، ودفاتر الإجازات، والتجميعات الموسوعية، وحجج الأوقاف.

أما الوراقون فكانوا فئة من العلماء على صلة وثيقة بأئمة العلم والمؤلفين، وعلى دراية كافية بموضوعات المعرفة ومدارس الفكر ولكنهم لم يشغلوا أنفسهم بالكتابة والتأليف، وإنما بالعمل فى هذا المجال الواسع، بيعاً وشراءً ونصحاً وتوجيهاً. وقد أتيح لبعضهم كابن النديم منذ ألف عام، أن يترك لنا أداة ممتازة بعنوان "الفهرست" الذى يضبط معظم الكتب التى كانت متداولة أو معروفة فى وقته، وتبلغ بضعة آلاف، رتبها فى عشر قطاعات أساسية للمعرفة، من وضعه هو، وفى كل قطاع عدة فنون، يتحدث عنها فى إيجاز، ثم ينسب الكتب إلى مؤلفيها، مع ذكر شيء قليل عنها وعنهم.

وقد رأى بعض رجال الشيعة، أن يسجلوا فى أدوات خاصة بهم، المؤلفات المنسوبة إلى أئمتهم وعلمائهم ومؤلفيهم. ولعل أقدمها أداة بعنوان (الفهرست) أيضاً، وهو من تأليف "الطوسى"، الذى عاش بعد "ابن النديم" بحوالى نصف قرن.

أما برامج الشيوخ ودفاتر الإجازات، فهي سجلات يضع فيها صاحب البرنامج أو الدفتر، أسماء العلماء الذين تتلمذ عليهم أو لقيهم، وقليلاً من أخبارهم وعلمهم، ويهتم بذكر أسماء الكتب التي قرأها لهم أو عليهم، وأسماء الكتب التي أجازوه بقراءتها. وقد ازدهر هذا النمط الفريد، من أدوات الضبط الإسلامية، في الأندلس وبلاد المغرب، لبضعة قرون، وما تزال بقاياه موضع الاهتمام هناك حتى اليوم. ومن نماذج السالفة (برنامج شيوخ الرعيني) الذي توفي صاحبه منذ حوالي سبعة قرون، ومن أحدثها (فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات) لمحمد عبد الحى الكتانى، الذى توفي عام ١٩٦٢.

وأما حجج الأوقاف، ففي محفوظات وزارة الأوقاف بمصر، بعض الحجج التى سجلت بها أسماء مجموعات غير قليلة من الكتب، وهبها الواقفون لمكتبة هذا المسجد أو تلك المدرسة. وقد ضاعت الكتب نفسها، وبقيت الأدوات التى كانت تضبطها.

وأما التجميعات الموسوعية من غير أعمال الوراقين، فإن بذورها الأولى كانت موجودة فى المقدمات التى تفتتح بها بعض الكتب، حيث يذكر العالم أسماء الكتب التى عرفها فى الموضوع، أو التى رجع إليها أو يريد أن يستدرك عليها، ثم تطور الأمر تدريجياً، فأصبح الضبط عملاً مستقلاً أو شبه مستقل.

وقد ازدهر هذا النوع من الضبط، فى القرون الخمسة الماضية، على أيدى مجموعة من الأتراك المستعربين، من فئة العلماء أو المحبين للعلم. ويأتى فى مقدمتهم أحمد بن مصطفى المشهور بـ "طاشكبرى زاده" الذى عاش فى النصف الأول من القرن الخامس عشر. وقد أعد أداته بعنوان (مفتاح السعادة)، ورتبها على سبع قطاعات كبرى للعلم من وضعه، وفى كل

قطاع عدد من العلوم الرئيسية والفرعية بمؤلفاته، وقد بلغت حوالى ٣٠٠ علم وفن.

وجاء بعده بحوالى مائة عام مصطفى بن عبد الله الشهير بـ "حجى خليفة" صاحب (كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون)، الذى يشتمل على حوالى ١٥,٠٠٠ كتاب، أكثرها بالعربية وبعضها بالفارسية أو التركية، وقد رتبها هجائياً بعناوينها.

أما آخر الحلقات فى هذه السلسلة، من الموسوعات الببليوجرافية الإسلامية، فقد أعدها اسماعيل باشا بن محمد أمين المشهور بـ "البغدادى" الذى توفى عام ١٩٢٠، بعنوان (إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون) وذكر فيه أسماء الكتب التى غفل عنها حاجى خليفة، أو ظهرت بعده، وتبلغ حوالى ٢٠,٠٠٠ كتاب، مرتبة هجائياً بالعنوان.

تمثل النماذج السابقة بفئاتها الأربع، الأنواع البارزة للضبط الببليوجرافى، الذى نشأ وتطور، فى نطاق الفكر العربى الإسلامى الخالص. على أن البلاد العربية منذ القرن التاسع عشر، أصبحت تحفل بأعداد متزايدة، من أدوات الضبط الببليوجرافى، داخل المكتبات وخارجها، تتبع فيها النظم الأوروبية الحديثة للضبط، التى نمت هناك وازدهرت، منذ بداية الطباعة حتى الآن.

ولضيق الوقت، اكتفى بثلاثة نماذج، ظهرت فى القرن التاسع عشر، اثنان بمصر وواحد بلبنان، ويمثل كل منها نمطاً متميزاً من أدوات الضبط الحديثة، التى أخذناها عن النظام الأوروبى الجديد.

أولاً - فى عام ١٨٦٩ أنشئت دار الكتب المصرية، باسم الكتبخانة الخديوية، وتولى إدارتها حتى أوائل القرن العشرين خبراء من ألمانيا، وكانت المكتبات القومية فى أوروبا آنذاك، تقوم بإصدار الفهارس، التى تضبط

مقتنياتها، في مجلدات مطبوعة. فسارت مصر في هذا الطريق، وصدر
الفهرس الأول المطبوع للدار في بضع مجلدات خلال الفترة (١٨٨٨-
١٨٩٣).

ثانياً- بعد ظهور الطباعة نشأت طبقة الناشرين وهم ورثة الوراقين،
وقد ازدهرت على أيديهم في أوربا أدوات جديدة، تضبط ما هو متاح للبيع.
فجاء إبراهيم أفندي صادر، أحد الناشرين اللبنانيين، فأصدر عام ١٨٨١م أداة
لذلك في ٤٠ صفحة بعنوان "المكتبة العمومية".

ثالثاً - بعد ازدهار القوميات الأوروبية في العصر الحديث، وهو
عصر الطباعة أيضاً، نشأت أدوات خاصة، لضبط ما يطبع داخل الحدود
السياسية للوطن أو الدولة. فجاء أحد المدرسين بالمدرسة الخديوية، وهو
"عبد الله أفندي الأنصارى"، فأعد بتوجيه من "يعقوب باشا أرنتين" وكيل نظارة
المعارف، أداة بعنوان (جامع التصانيف المصرية الحديثة) تسجل
حوالى ٣٥٠ كتاباً، صدرت في مصر خلال الفترة ١٨٨٢-١٨٩٢م /
١٣٠٠-١٣١٠هـ.

وهكذا يتضح لنا، أن أدوات الضبط عندنا وفي الخارج، أصبحت
تجرى في الوقت الحاضر، طبقاً للاتجاهات والأنماط، التي نشأت في أوربا
منذ عصر الطباعة. وهو موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله بعنوان "تظم
الضبط الحديثة".

* كشفت في دراسة موسعة، عن كلية دار العلوم خلال العقود السبعة الأولى من تاريخها،
أن عبد الله أفندي الأنصارى هو أحد خريجيها عام (١٨٨٨) كما أنه كان أحد أعضاء
هيئة التدريس بها خلال العقد الثاني من القرن العشرين.

الحلقة ١٣ : نظم الضبط الحديثة

كان ظهور الطباعة وتطورها في أوروبا، نقطة فاصلة : فى الحركة العامة لتداول الكتب وانتشارها، وفى درجة التدفق الأفقى والرأسى لأوعية المعلومات. ومن ثم لم تعد النظم القديمة لضبط الأوعية داخل المكتبات أو خارجها، كافية لمواجهة الأعداد المتزايدة، من هذه الأوعية : كتباً، ودوريات، وغيرهما. وأصبح من الضرورى، تطوير نظم الضبط الموروثة من قبل، وابتداع أنماط جديدة من الاتصال الببليوجرافى، تستجيب لمتطلبات البحث والقراءة، وقد أصبح موضوع الاهتمام والإقبال، من كل فئات المجتمع وأفراده.

ظهرت فى أوروبا "فهارس الناشرين"، إعلاناً عن المطبوعات المتاحة لديهم، بيعاً للأفراد والمكتبات. وأقيمت الأسواق والمعارض، على فترات متقاربة، فى مدن ألمانيا مهد الطباعة، وفى غيرها من المدن كذلك. ولكل سوق فهرسه العام، إلى جانب الفهارس الفردية لكل ناشر، وقوائم الكتب فى الموضوعات ذات الأهمية.

ومن هنا، فإن الأسواق الحالية على مدار العام، فى كثير من البلاد المتقدمة والنامية، على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وفهارسها العامة والفردية والموضوعية، ينحدران بجذورهما البعيدة، من تلك الأسواق الألمانية، فى القرون الأولى للطباعة، ومن فهارسها تلك . . . التى أصبحت تراثاً عزيزاً، فى التاريخ الحديث للضبط الببليوجرافى.

وظهرت أيضاً فى عصر الطباعة، الفهارس الموحدة للناشرين، التى تصدر سنوياً لضبط ما هو متاح للبيع، داخل دولة معينة، سواء كان صادراً فى نفس العام، أو متبقياً فى الأعوام الماضية. فهناك مثلاً، هيئة متخصصة لهذا الضبط، تتولاها فى أمريكا منذ سبعينيات القرن الماضى. وتغطى سنوياً

حوالى ربع مليون مطبوع، عشرون فى المائة منها صادرة فى نفس العام،
وثمانون فى المائة متبقية من بضعة أعوام سابقة.

وتسجل الأوعية فى هذا الضبط السنوى أربع مرات، حيث يتم
ترتيبها بالناشر، وبالمؤلف، وبالعنوان، وبرؤوس الموضوعات. كما أن لهذه
الرباعية ثلاثة أشكال: أولها الشكل الإلكتروني بمقر الشركة، والثانى والثالث
تقليدى مطبوع ومصغر فيلمى، يستخرجان من الشكل الأول، وتبيعهما
الشركة بثمن للمطبوع يبلغ أربعة أمثال الثمن للمصغر الفيلمى، أو خمسة
أمثاله.

وفى عصر الطباعة أيضاً، تطلع الموسوعيون الأوروبيون عدة مرات،
إلى الضبط الشامل لأوعية المعلومات. ولعل أقدم هذه النطاعات، الأداة التى
نشرها "كونراد جزنر"، عالم الطبيعة السويسرى من أصل ألمانى، فى
منتصف القرن السادس عشر، بعنوان (الببليوجرافيا العالمية)، وقد سجل فيها
المصنفات والأعمال، لكل المؤلفين الإغريق واللاتين واليهود، المعاصرين له
والسابقين عليه، فبلغت حوالى ١٥,٠٠٠ كتاب، لحوالى ٣٠٠٠ كاتب
ومؤلف.

أما المحاولة الأخيرة، فكانت برعاية (المعهد الدولى للببليوجرافيا)
الذى أنشئ لهذا الغرض عام ١٨٩٥، وتم برعايته إعداد بضعة ملايين من
البطاقات، للكتب والبحوث والمقالات داخل الدوريات. وقد توقف العمل تماماً
بعد عشرين عاماً، ليس فقط بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، ولكن أيضاً
لاستحالة أن يتم الضبط العالمى، فى جهاز مركزى تطوعى، بأداة
ببليوجرافية واحدة.

وهكذا، رجع الأمر فى النصف الثانى من القرن العشرين، إلى
النهوض بالنظم الببليوجرافية الوطنية والقومية، التى كانت بدورها هى

الأولى التى ظهرت فى القرون المبكرة للطباعة، وإلى تطوير القواعد المتبعة وتوحيدها، والتنسيق الدقيق فيما بينها. فهذا النهوض والتطوير والتوحيد والتنسيق، هو وحده الطريق لتحقيق ما فشل فيه (المعهد الدولى للبليوجرافيا) أوائل القرن العشرين. وقد تبنت "اليونسكو" هذا المشروع الجديد، خلال السبعينيات وأطلقت عليه (الضبط البليوجرافى العالمى).

وقد استقر الوضع، بالنسبة للبليوجرافيات الوطنية والقومية، فى أكثر بلاد العالم، على ضبط المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات، الصادرة فى أرض البلد أو بلغتها، بواسطة أداتين أو مجموعتين من الأدوات : إحداها جارية، والأخرى ماضية.

أما "الماضية" فهى لضبط ما صدر من أوعية المعلومات، منذ دخول الطباعة حتى بداية الجارية. ويتم ضبط أوعية تلك الفترة، كلياً أو جزئياً، بأدوات مستقلة، يتولاها فرد أو هيئة. فعبد الله أفندى الأنصارى، أعد أداة، تغطى المطبوعات الصادرة فى مصر، خلال الفترة (١٨٨٢-١٨٩٢)، كما أن يعقوب سركيس، أعد أداتين : (المعجم) لضبط المطبوعات العربية والمعرّبة، الصادرة فى الوطن العربى وخارجه، منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩١٩، و(جامع التصانيف) لضبط ذلك خلال الفترة ١٩٢٠-١٩٢٧*.

وأما "الجارية"، فتتولى المكتبة الوطنية أو ما يقوم مقامها، أمر الأداة أو الأدوات، التى تضبط ما يصدر من أوعية المعلومات، أولاً بأول مبتدئة من تاريخ معين، وتنتشر هذه الأدوات بصورة دورية، قد تكون أسبوعية كما فى فرنسا منذ ١٨١١ وفى ألمانيا الغربية منذ ١٩٤٧.

* كانت خطة سركيس بالنسبة لهذا العمل أنه بليوجرافية جارية، ولكن هذه الخطة توقفت

وقد بدأ النظام انجاري في مصر منذ ١٩٥٥، وفي بلاد عربية أخرى، كالعراق وتونس والجزائر، بعد ذلك بعقد أو عقدين. ولكن مواعيد الإصدار متباعدة وغير منتظمة، وقد يتأخر بعضها عن الموعد المحدد له عاماً أو عدة أعوام.

ومن هنا فإن (الفهرست العصرية للوطن العربي)، وهي الباب الرئيسي في مجلة "عالم الكتاب" المصرية، التي تصدر بانتظام منذ يناير ١٩٨٤، تأخذ المكانة الأولى بين الأدوات العربية الجارية، ليس فقط بانتظامها في الصدور، أو للتقارب الزمني في إصدارها، ولكن أيضاً لكثافة التغطية التي تبلغ في العدد الواحد، حوالى ألف بطاقة، ولامتداد الضبط عبر الوطن العربي كلهن من بغداد إلى الرباط.

وفي عصر الطباعة كذلك، أصبح "الضبط الوعائي" خارج المكتبات، مع تأديته للخدمات العلمية والإعلامية، التي يتميز بها، إلا أنه لا يغنى عن ضبط المقتنيات بالمكتبات. فالأول تسجيل للأوعية وإعلام بها، في صورة مجردة أو شبه مجردة، والثاني تسجيل وإعلام بالأوعية، يتضمن إتاحتها بطريق الإعارة المباشرة للأفراد، أو غير المباشرة بين المكتبات.

ومن هنا، أخذت المكتبات الوطنية في أوروبا، منذ سبعينيات القرن الماضي، تصدر فهرسها في مجلدات مطبوعة، كالمكتبة الأهلية في باريس، ومكتبة المتحف البريطاني بلندن، ولكل منهما فهرس مطبوع يبلغ حوالى ٣٠٠ مجلد. وتابعت في ذلك دار الكتب المصرية، مرة في القرن التاسع عشر، ومرة في النصف الأول من القرن العشرين، وفي كل منهما حوالى عشر مجلدات.

في العام الخامس عشر (١٩٩٨) لتلك المجلة أصبح اسمها (عالم الكتاب والمعلومات) أما حكاية هذه المجلة فهي القسم الثاني بهذه الطبعة الثانية للكتاب الحالي.

وقد بلغ هذا النوع من الضبط أقصى درجاته، عندما اتفقت حوالى ١٠٠٠ مكتبة أمريكية، على طبع فهرس موحد لمقتنياتها، فبلغت الحلقة الأولى منه، حوالى ٩٠٠ مجلد، بثمن يبلغ ٣٥ ألف دولار. وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية. تشتمل على حوالى عشرين مليون بطاقة، تضبط الكتب المقتناة فى تلك المكتبات حتى عام ١٩٥٥، وبينها حوالى ١٠٠ ألف كتاب باللغة العربية.

أما بعد تلك الحلقة الكبرى، فإنه يصدر بصورة دورية كل شهر، مع تجميع نهائى كل خمس سنوات، بمتوسط مليون وربع مليون بطاقة كل عامن بينها حوالى خمسة آلاف بطاقة للكتب العربية. ونظراً لارتفاع ثمن النسخة المطبوعة، فإنه يصدر كمصغر فيلمى منذ يناير ١٩٨٣*.

وهكذا بدأت النظم الحديثة للضبط، مع ظهور الطباعة وبسببها، تطويراً للأدوات الجديدة، وابتكاراً لأدوات جديدة، طوال أربعة قرون أو خمسة، تهيأت الظروف بعدها، لكى يصبح هذا الضبط صناعة كبرى، امتدت إليها (تجارة المعلومات) وهى موضوع الحديث فى الحلقة القادمتين إن شاء الله.

* خلال العقد الأخير للقرن العشرين وإنشاء موقع خاص، بشبكة المعلومات لمكتبات البحث (شمت: RI.IN) على "الإنترنت" لم يعد (فقم: NUC) قبل ١٩٥٦ وفى أثنائها وبعدها، أية قيمة استخدامية جارية، ولكنها قيمة تاريخية علمية فقط.

المكتبات وبنوك المعلومات

(تجارة المعلومات)

الحلقة ١٤ : تجارة المعلومات في الوقت الحاضر

المعلومات المقصودة بالحديث في هذه الحلقة، وفي كل الحلقات الماضية من السلسلة، هي: كل ما يجرى في فكر الإنسان ومشاعره، حينما يتجسد في أوعية الذاكرة الخارجية بيانات مبدئية أو توظيفات تالية، سواء التقليدية وشبه التقليدية، وهي الكتب والدوريات، والنشرات والتقارير، والمواصفات وبراءات الاختراع، وكذلك الأوعية غير التقليدية، وهي الشرائح والأفلام والشرائط والأقراص، المسجلة والمرئية والإلكترونية الممغنطة والمليزرة.

والفرق بين المجموعة الأولى من التقليديات، والمجموعة الثانية من غير التقليديات، هو أن أوعية المعلومات غير التقليدية، لا بد من استخدام الآلة، عند الرجوع إليها، لقراءتها واستخراج المعلومات من داخلها، بينما يرجع إلى أوعية المعلومات التقليدية وشبه التقليدية بالقراءة المباشرة، دون الاستعانة بأية آلة.

والمعلومات بهذا التفسير الوعائي، مواد خاصة، للإنسان دور في إنتاجها وفي حيازتها، كما أن هناك احتياجات متعددة لاستخدامها والانتفاع بها. ومن الطبيعي أن تكون بسبب تلك الحيازة وهذه الاحتياجات، موضعاً للتبادل والمعاملات، التجارية وشبه التجارية وغير التجارية. وقد كانت كذلك فعلاً منذ أزمان طويلة، كما أصبحت في الوقت الحاضر، في مقدمة الصناعات العصرية.

نذكر جميعاً، ما كان يفعله بعض الخلفاء العظام، في العصر العباسي الأول : كان أحدهم يأخذ الكتاب الذي ترجمه "حنين بن اسحاق"، ويعطى المترجم وزنه ذهباً. وكان المؤلفون والعلماء في ظلال الحضارة العربية الإسلامية، يصنفون كتبهم ومؤلفاتهم، برسم الخزانة العلمية، لذلك السلطان أو هذا الأمير، يسؤال منهما أو بدون سؤال، رداً لعطاء سبقا به، أو طمعاً في عطاء منتظر.

وكان الأمر كذلك في أوروبا، حتى أوائل عصر النهضة، ولعقود قليلة بعد ظهور الطباعة ولكن الاختراع الجديد لم يلبث إلا قليلاً، حتى تحول بفضل رجال الأعمال، إلى مهنة وتجارة تستثمر فيها الأموال، وبدأ الناشرون يوقعون العقود التجارية مع المؤلفين، وظهرت القوانين هنا وهناك، وأصبحت حقوق التأليف والنشر، موضوعاً متميزاً في القوانين الوطنية والدولية.

ومن القوانين في هذا السياق، قانون حق الإعارة العامة، الذي عرف للمرة الأولى، بعد الحرب العالمية الثانية، في دولة الدانمارك، ثم انتقل إلى بضع دول أوروبية، كان آخرها إنجلترا منذ عامين. تلتزم المكتبات بمقتضى هذا القانون أن تقدم للمؤلفين أجوراً معينة كل عام، حسب عدد المرات، التي تعار فيها كتبهم لرواد المكتبة.

وقد حدث التطور الأكبر لأوعية المعلومات، إنتاجاً وتوزيعاً واستخداماً، في النصف الثاني من القرن العشرين، وفي العقدين الأخيرين بصفة خاصة، بعد استثمار التكنولوجيات الحديثة في ذلك، ولاسيما تكنولوجية الحاسب الإلكتروني، وتكنولوجية المصغرات الفيلمية والممغنطات والمليزرات، وتكنولوجية الاتصال عن بعد بالأقمار الصناعية، فقد أصبحت المعلومات بهذه التطورات، من أكبر الصناعات في البلاد المتقدمة.

كانت صناعة الصلب، والصناعات الزراعية، لأعوام طويلة فى أمريكا، هى الصناعات الثقيلة، التى تنصدر الأرقام فى الاقتصاد الأمريكى. وقد صدر تقرير رسمى، قدم إلى الكونجرس فى أواخر ديسمبر الماضى، وتجرى مناقشته فى هذه الأيام، يتضمن أن صناعة المعلومات بهذا الامتداد التكنولوجى الحديث، أصبحت هى السابقة لكل منهما.

بل إنه فى عام ١٩٧٧، كما يتضمن التقرير، وكان العجز فى الميزان التجارى العام لأمريكا، يتجاوز ٣٠ بليون دولار، سجل الدخل القومى المرتبط بصناعة المعلومات وتجاريتها، فائضاً يبلغ بليون دولار. وتبلغ الأموال المستثمرة فى قطاع المعلومات وحده ٥٥ بليون دولار، وهو حوالى ٣% من مجموع الإنتاج القومى الأمريكى.

ولهذا التطور المعاصر، جوانبه الإيجابية الواضحة، فقد أصبحت المعلومات أوسع انتشاراً، وأيسر سبيلاً فى أى وقت، مضى. كما أن له سلبيات، كثيراً ما تخفى على أصحاب المصلحة فى هذه المعلومات، فقد دخل إلى هذا المجال، بسبب الأرباح الطائلة التى يدرها، كثير من المؤسسات والأفراد، فى البلاد النامية أكثر من البلاد المتقدمة، الذين لا يهتمون إلا بالأرباح التى تعود عليهم، مستغلين فى تحقيق أهدافهم، ذلك التداخل والغموض، المحيط بهذه التطورات.

ومن هنا، فإن التحليل الوظيفى، لمكونات هذا القطاع فى تطوره المعاصر، لا يساعد فقط على كشف هؤلاء المستغلين، وتنقية الميدان من هذه العناصر المفسدة، ولكنه كذلك، المدخل المنطقى للتعامل الناجح، مع المعلومات فى أوضاعها الراهنة. وإذا كانت هناك فصائل، من أوعية المعلومات غير التقليدية، التى تستخدم فيها التكنولوجيات الحديثة، فأولاهما بهذا التحليل، بنوك المعلومات بنوعيتها، الببليوجرافية لبطاقات الكتب

وبطاقات الأوعية الأخرى، وغير الببليوجرافية للمحتويات ذاتها في الكتب وفي الأوعية الأخرى.

يتكون بنك المعلومات أياً كان، من أربعة عناصر أساسية، ويتفاوت دور كل منها حسب أهميته، بصرف النظر عن الترتيب التالي :

١- الآلة أو الآلات المستخدمة، وهى من إعداد المهندسين المتخصصين فى الحاسبات الإلكترونية، وتصنيعها بكل مستلزماتها المادية، وتسمى "Hardware" أو "المكونات المادية".

٢- النظام أو النظم، التى تعمل بمقتضاها تلك الآلات، ومنها ما هو مركز فى الآلة، ومنها ما يشترى مستقلاً، وتسمى "Software" أو "المكونات التنظيمية"، وهى من إعداد فئة جديدة من الأخصائيين، فى هذه الناحية، والمقصود هنا هو "نظم التشغيل" بمفهومها الاصطلاحي.

٣- المعلومات، وهى العنصر المقصود وحده، فى البنك كله، فإذا كانت معلومات ببليوجرافية، فهى من إعداد المفسرين المتخصصين، وإذا كانت معلومات غير ببليوجرافية، فهى من إعداد المؤلفين والباحثين، حسب نوع المعلومات وأصحابها الذين أعدها.

٤- النظام أو النظم، التى يتم بها تجهيز تلك المعلومات وترتيبها، حتى يتم اختزانها على الوسائط بتلك الآلات، بحيث يمكن استرجاعها، أو استرجاع أى منها، عند الحاجة حسب الطلب. ويتم وضع هذه النظم، وهى أخطر شئ بعد المعلومات ذاتها، بواسطة الإدراك المتبادل والتعاون المتكامل، بين أصحاب المعلومات فى العنصر الثالث، وأصحاب "المكونات التنظيمية" فى العنصر الثانى. والمقصود هنا هو "نظم التطبيق" بمفهومها الاصطلاحي، حيث لكل مجال أو حتى مشروع نظامه للتطبيقى الملائم.

تلك هي العناصر الأربعة، حسب أهميتها الوظيفية، ومع ذلك فقد أصبح للعنصر الأول منها، وهو الآلة، الوجود الأبرز والحضور الأوضح، لجنته ولأنه الوحيد بين الأربعة، الذي تراه العين الجاهلة. ومن هنا فقد أقبل عليه المتطفلون والمستغلون، يبيعونه بأثمان باهظة، مع أن تكلفته في انخفاض مستمر. وقد يبيعون معه العنصر الثاني فقط، فيضاعفون أثمانهم الاستغلالية، مع أنهما وحدهما، بدون العنصر الرابع، لا يجديان شيئاً عند إنشاء بنك المعلومات.

وهناك عدد غير قليل، من هؤلاء المتطفلين والمستغلين، انتشروا حديثاً في البلاد النامية، وفي المنطقة العربية بخاصة، بسبب السيولة النقدية العالية، واقتتاد الوعي بالأهمية النسبية للعناصر الأربعة، فيبيعون هذه الآلات بأعلى الأثمان، باعتبارها كل شيء في إنشاء بنك المعلومات.

أما الحلقة القادمة إن شاء الله. فتتحدث فيها عن (القنوات العصرية لتجارة المعلومات).

الحلقة ١٥ : القنوات العصرية لتجارة المعلومات

منذ بضع سنوات، أنشئت في مدينة أمريكية على سبيل التجربة، قناة تليفزيونية خاصة، باسم (القناة ٢٠٠٠)، تباع من خلالها المعلومات، التى تعودنا أن نقرأها فى الصحف اليومية، أو فى النشرات العامة، أو نراجع من أجلها الفهارس بالمكتبات، أو نبحث عنها فى المعاجم والموسوعات.

وكانت التجربة نوعاً من الدراسات الاستطلاعية، بجانبها الفنى والاقتصادى، التى يحرص عليها رجال الأعمال، قبل القيام بمشروعاتهم الاستثمارية، ذات التكاليف الكبرى.

وتتلخص التجربة، فى اختزان عينة متنوعة من المعلومات، التى تعودنا أن نبحت عنها، فى الأوعية الورقية السابقة، على وسائط مغلطة أو مليزة، توضع فى موقع مركزى معين، هو الذى نسميه "بنك المعلومات"، بحيث يمكن إرسال أى جزء من هذه المعلومات المختزنة، إلى من يطلبه، من خلال الشاشة التليفزيونية بمنزله، نظير أجر معين يدفعه.

وكان الهدف من هذه التجربة، دراسة أمور كثيرة، فى مقدمتها التحقق من الجدوى الاقتصادية، لتسويق المعلومات بهذه الطريقة العصرية.

لم تكن تكنولوجيا الاختزان للمعلومات، بالحاسب الإلكترونى بخصائص المغلطة أو المليزة، هى الجديد فى هذه التجربة، ولكن الجديد هو نوعية الأوعية الورقية، التى اختيرت لاختزان محتوياتها، وتسويقها من خلال (القناة ٢٠٠٠). فقد تضمنت دائرة معارف كاملة، بها أكثر من عشرين مجلداً، والفهرس البطاقى لإحدى المكتبات بالمدينة، وفيه حوالى مليون بطاقة، والنشرات التى تصدرها البلدية، عن الطقس والمباريات والاجتماعات وما إليها.

وقد اشترك فى التجربة، حوالى ٥٠٠٠ أسرة بالمدينة، وتم الاتفاق معهم، على أنهم يستطيعون، بالتلفون والتلفزيون الموجودين بالمنزل، مع إضافة جهاز صغير للربط بينهما، تقدمه الشركة صاحبة التجربة، يستطيعون أن يبحثوا فى محتويات : الدائرة والفهرس والنشرات المختزنة، تماماً كما يبحثون فيها وهى مطبوعة، فيظهر أمامهم ما يبحثون عنه، مكتوباً على شاشة التلفزيون المنزلى، كما يطبع لهم الجهاز الصغير إذا أرادوا، ذلك الجزء الذى ظهر على الشاشة.

كان للتجربة سلبياتها بطبيعة الحال، ولكنها كشفت عن جوانب إيجابية كثيرة، شجعت هذه المؤسسة وغيرها من المؤسسات، على تلافي هذه السلبيات، وعلى المضى فى هذا الطريق المحتوم. فعند المقارنة مثلاً، بين دائرة المعارف المطبوعة*، ودائرة (القناة ٢٠٠٠)، كانت الأخيرة هى المفضلة، لأسباب كثيرة من أهمها :

أولاً - تشغل الدائرة المطبوعة، حيزاً غير قليل فى منزل من يشتريها، أما دائرة (القناة ٢٠٠٠)، فلا تحتل فراغاً ذا بال بمسكن المشترك فيها. فـجهاز التلفزيون والتلفزيون هما، يؤديان أغراضهما الأصلية، ويقومان بتأدية الغرض الجديد، وهو استخدام دائرة المعارف الإلكترونية.

ثانياً - ثمن الدائرة المطبوعة، غالباً ما يصل إلى بضعة مئات من الدولارات، وقد لا تستخدم إلا مرات محدودة، طوال عام كامل أو خلال

* اعتمدت هذه التجربة أوائل الثمانينيات للقرن العشرين، على دائرة معارف جديدة (A.A.Ency. : دائرة المعارف الأكاديمية الأمريكية) كانت جاهزة للطباعة آنذاك، وقد صدرت بعد ذلك مطبوعة، ثم فى قرص من فئة (قم - داقف : CD-ROM) يحتوى على النصوص والإيضاحات فقط، ثم فى قرص مليزر تجتمع فيه النصوص والصوت والحركة.

عمرها كله، بينما يدفع رب البيت لدائرة (القناة ٢٠٠٠) بمقدار ما يستفيد. وقد رحب المشتركون بهذا النظام، لأنه أقل تكلفة بالنسبة لهم وأكثر فائدة.

ثالثاً - الدائرة المطبوعة لا تثبت إلا قليلاً، وتصبح كثير من البيانات فيها غير صحيحة، ولا بد من شراء دائرة أخرى، قد تتكلف بضع مئات من الدولارات، أو يبقى رب البيت رهناً بالمعلومات والبيانات القديمة، بالدائرة التي مضى عليها الزمن. أما دائرة (القناة ٢٠٠٠)، فهي موضع للتجديد المستمر، ويحصل المشترك على أحدث البيانات ساعة الاستخدام.

تجربة (القناة ٢٠٠٠)، نموذج توضيحي جزئي، يتمثل فيه (أول) الأطراف الأساسية، التي تقوم عليها التجارة العصرية للمعلومات، وهو "المنتج" أو "صاحب الامتياز"، كما يتمثل فيه أيضاً الطرف (النهائي) للتجارة، وهو "المستفيد" أو "المستهلك"، فالمنتج هنا هو شركة (القناة ٢٠٠٠)، التي نقلت المعلومات إلى أرباب البيوت دون وسطاء، من خلال الكابلات التي تمتد من مقرها إلى منازل المشتركين، سواء كانت تملك هذه الكابلات أو تستأجرها.

ومع أن دخول التكنولوجيات الحديثة، في التجارة الحاضرة للمعلومات، يقع كله في العقدين الأخيرين، فقد تضخمت هذه التجارة وازدهرت، وداخل فيها طرفان إضافيان، وكان ذلك أمراً متوقعاً، وهما: الوسطاء، وناقلو المعلومات.

أما "الوسيط" فيشبه تاجر الجملة أو التجزئة، لأنه يحصل من "المنتج" طبقاً لعقد تجاري بينهما، على نسخة من مخترناته الممغنطة أو المليزرة، التي يستطيع أن يجد لها سوقاً رائجة، في المنطقة التي يعمل فيها.

وقد يقوم هذا "الوسيط" نفسه بنقل المعلومات، إلى عملائه مباشرة، من خلال الكابلات أو الأقمار الصناعية، وقد يتولى هذا النقل شركة خاصة، غالباً ما تكون مملوكة لهذا الوسيط نفسه*.

أما النموذج التوضيحي الكامل، لهذه الصورة الرباعية، بأطرافها الأساسية والبيئية، التي تعمل فيها التجارة العصرية للمعلومات، فنجد منذ ١٩٨٣ في "الأكاديمية الطبية العسكرية" بمصر، حيث يستطيع "المستفيدون" هناك، الحصول على المعلومات التي يريدونها، من خلال شاشة تليفزيونية، مع آلة كاتبة تعمل ذاتياً. أما المعلومات نفسها فقد اختزننها في الأصل حوالى ثلاثين من بنوك المعلومات، "أصحاب الامتياز" في أمريكا وأوروبا. وأما "الوسيط" بين هذه البنوك وبين الأكاديمية، فشركة سويسرية تقوم هي أيضاً بدور "الناقل".

ويبدو مما سبق، أن الشبه يكاد يكون تاماً، بين المعلومات وبين المنتجات العادية الأخرى، وأن العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستهلاكية، التي تجرى في المبيعات التقليدية، أصبحت هي نفسها التي تجرى في مبيعات المعلومات، باستثناء واحد في غاية الأهمية.

فالمعلومات التي يخرنها صاحب الامتياز، لا تتفد عندما يستخدمها أحد العملاء، أو عندما يعطى منها نسخة لأحد الوسطاء، لأنها قابلة للاستخدام والتعامل، مع عملاء ووسطاء آخرين. مرات ومرات ومرات، طالما استمر الاهتمام بها والإقبال عليها. فتلك الاستثمارية وهذا الإقبال، هما حجر الزاوية في تجارة المعلومات، وهما الامتياز الحقيقي للمنتج، الذي يكلفه هذا الإنتاج مع الصيانة، ملايين الدولارات.

* بعد ازدهار شبكة الشبكات (الانترنت) في تسعينيات القرن العشرين، لم تعد قضية "النقل" ذات بال كما كانت قبل ذلك حتى الثمانينيات.

ومن هنا، فإن أصحاب الامتياز، ويتبعهم الوسطاء، قد وضعوا نظاماً خاصاً لبيع المعلومات، يقوم على ثلاثة عناصر، لكل منها سعره المستقل، ومجموعها هو الثمن أو التكلفة التى يتحملها المستهلك.

(أولها) وقت الاتصال بالمختبرات الإلكترونية، ويتفاوت السعر من عشرين دولاراً إلى مائة أو أكثر للساعة الواحدة ويحسب هذا العنصر مرة واحدة، إذا لم يكن هناك وسيط، أو مرتين عند وجود الوسيط.

(ثانيها) كمية المعلومات المأخوذة من البنك، ويتفاوت السعر من نصف دولار إلى دولار أو أكثر للفقرة الواحدة، ويحسب هذا العنصر لصاحب الامتياز وحده.

أما العنصر (الثالث) فى التكلفة، وهو وقت الاتصال التليفونى بين المستهلك والمنتج أو الوسيط، لنقل المعلومات بينهما، فإنه يختلف بالنسبة للمستهلكين فى البلاد النامية، عنهم فى البلاد المتقدمة، فكل أصحاب الامتياز والوسطاء موجودون مع مستهلكهم فى البلاد المتقدمة، حيث الأمر لا يتطلب كثيراً من أجهزة الاستقبال عند المشترك، وحيث تكلفة الاتصال التليفونى لنقل* المعلومات، لا تزيد كثيراً عن تكلفتها لأى اتصال آخر.

أما المستهلكون فى البلاد النامية، مثل الأكاديمية الطبية العسكرية، فإنهم يتحملون نفقات كبيرة لهذا الاتصال، تبلغ عشرات الألوف من الدولارات، وقد تبلغ أضعاف ذلك، حسب كفاءة الأجهزة المستأجرة أو المشتراة للاستقبال، وحسب سعة الخطوط التى تكفى لشاشة تليفزيونية وآلة كتابة ذاتية، وحسب نوعية الخطوط بالكابلات أو بالقمر الصناعى. ومع ذلك فمن الممكن أن يكون متوسط التكلفة الاتصالية معقولاً، إذا كان هناك كثافة كبيرة فى الطلب، وكفاءة عالية فى الاستخدام.

* انظر الهامشة قبل صفحة واحدة بشأن قضية "النقل" قبل ظهور "الانترنت" وبعدها.

المكتبات وبنوك المعلومات

(قضايا التعليم والمعلومات)

الحلقة ١٦ : التعليم في عصر المعلومات

في الحلقات الباقية من هذه السلسلة، عن "المكتبات وبنوك المعلومات" نتناول بعض القضايا الثقافية العامة، ذات الصلة الوثيقة بالمعلومات، كالتعليم، والقراءة، والكتاب المقرر، والامتحانات؛ بمنهج يقوم على الملاحظة المباشرة، والرأى الذى تدعمه التجربة، مبتدئين بهذه الحلقة عن "التعليم فى عصر المعلومات".

للتعليم جوانب كثيرة، يتناولها المتخصصون بالأسلوب العلمى الدقيق، ويقدمون فروضهم ونظرياتهم الفنية المتكاملة. وإذا كنت قد مارست التعليم لسنوات طويلة، أقلها فى المراحل الأولى، وأكثرها فى المرحلة الجامعية، فإننى أعتذر لزملائى المتخصصين فى هذا الموضوع، حين أتحرك بعض الشيء. فأترك أسلوبهم العلمى الدقيق، وأبتعد عن فروضهم ونظرياتهم الأكاديمية.

ذلك أن ما أقدمه من حديث، يقوم على ملاحظة أو ملاحظات، وينتهى إلى توجيه أو توجيهات، ليس منقولاً من مجلة أو كتاب، مع كثرة المصادر التى أعرفها، واتساع القراءات التى أمارسها، ولكنه مأخوذ من المعاشية المباشرة، والمشاهدات المتصلة، لثلاثة أجيال فى مصر وفى الخارج، طالباً ومدرساً.

حينما كنت طالباً فى المراحل الأولى، أدخل المدرسون فى روعى، وفى روع لداتى وأترابى، بالسلوك وبالحديث المباشر، أن التعليم هو حفظ ما

فى بطون الكتب، وكانوا يرددون مثلاً أثيراً لديهم، ورثوه عن أسلافهم من قبل، فيقولون "العلم بالرأس وليس بالكراس".

وبقى هذا المثل شعاراً يحركنى، ويحرك أجيالاً متعاقبة من التلاميذ والطلاب. فى المراحل الدراسية الأربع. بل طالما تمنيت وأنا فى مرحلة الليسانس، أن أحفظ فى رأسى، محتويات الكتب التى كنت أراها مرصوصة فوق رفوف المكتبة.

كنت أظن أن المتعلم هو الذى يحفظ فى ذهنه، كل ما يحتاج إليه من العلم الموجود فى الكتب، لأن البيئة التعليمية التى عشتها طالباً، غرست ذلك المبدأ فى ذهنى، كما أن البيئة التربوية التى عشتها مدرساً فى البداية، كانت تمارس المبدأ نفسه، واعية به أو من غير وعى.

أتذكر التنافس الشديد، بين الموجهين بوزارة التربية فى أواخر الخمسينات، وكانوا يصدد توزيع ساعات الأسبوع الدراسى فى المرحلتين الإعدادية والثانوية على المواد المختلفة بهما، وكنت آنذاك باحثاً فى "إدارة البحوث والمشروعات" بالوزارة. كان موجه اللغة العربية، يطلب مقداراً من الساعات، يتسع لحجم المعلومات التى يود أن يضعها فى رؤوس التلاميذ، وكذلك موجه المواد الاجتماعية، وبقيّة المواد. فبلغت الحصيلة العامة لهذه الطلبات، حوالى خمسين ساعة، وكان تنازل أى منهم، عن ساعة أو ساعتين، لا يتم إلا بشق الأنفس.

كما أن الساعات الأسبوعية فى الوقت الحاضر، للطالب الجامعى فى مصر، لا تقل عادة عن خمس وعشرين ساعة، وتصل فى بعض التخصصات، إلى خمس وثلاثين ساعة أو أكثر، ولو ترك الأمر لطلبات المسؤولين عن كل مادة، لتجاوز هذه الحدود كثيراً. هذا فى الوقت الذى نجد

فيه، أن الحد الأقصى من الساعات الأسبوعية، في الجامعات الأمريكية مثلاً، هو خمس عشرة ساعة للطالب المتفرغ.

فهل نحن بهذه الساعات الزائدة، أكثر حرصاً وأهدى سبيلاً، وهل الطلاب الأمريكيون بساعاتهم المحدودة، قد ضيعوا أنفسهم أو ضيعهم نؤوهم؟ إن الإجابة على هذا السؤال، هي المرتكز الأساسي للموضوع الذي أتناوله.

من الضروري أن نعلم أولاً، أن الساعات الخمس عشرة، التي يقضيها الطالب مستمعاً لمحاضرات الأساتذة، أو متناقشاً معهم في قاعات الدرس، لابد أن ينفق ضعفها على الأقل، باحثاً عن مصادر أخرى، يقرأها في المكتبة، للمقارنة بين ما يجده فيها وما يسمعه في الدروس والمحاضرات. وكذلك قائماً بتجاربه العملية، أو ملاحظاته الميدانية، فلا غنى عنهما معاً، أو إحداهما على الأقل، لكي يكون لكل ما سمعه وقرأه، قيمة تعليمية حقيقية.

إن التعليم بالسماع وحده، هو نصف الوجه الأول، إذا شبهناه بقطعة النقود، والنصف الثاني هو القراءة التحليلية المقارنة. أما الوجه الآخر، الذي يرتقى بالتعلم من الحفظ الأجوف، والترديد الببغاوي، إلى تنمية الذهن وانضاج الشخصية، فلن يتأتى بغير الخبرات والتجارب، في أرض الواقع أو بين أجهزة المعامل.

هذه زاوية أولى، في المقارنة بين نظام، يقوم على تثليث الوقت: للاستماع، وللقراءة التحليلية، وللخبرة الفعلية، وبين النظام الأحادي أو شبه الأحادي، الذي يختصر العملية التعليمية كلها، في حشو الذهن بأكبر قدر من المعلومات، استماعاً للأستاذ، أو قراءة لفظية سطحية، لما كتبه ذلك الأستاذ.

وهناك زاوية أخرى للمقارنة، في مقدار المعلومات ونوعيتها، التي يخرج بها الدارس في كل من النظامين. من المؤكد أن كمية المعلومات في

النظام الأحادى، قد تبلغ ضعف مثيلتها فى النظام الثلاثى، إذا كان الوقت المبذول فيهما متساوياً، لأن خمسين فى المائة من الوقت، فى هذا النظام الثلاثى، ينفقها الدارس فى كيفية الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات اللازمة لتحديد المصادر، وطرق الانتفاع بها واستثمارها. بينما الدارس فى النظام الأحادى، يكرس الوقت كله، فى استظهار أكبر قدر من المعلومات. وهذه حقيقة يمكن تأكيدها والتثبت منها، لو أجرينا امتحاناً تحصيلياً، فور التخرج من الصف أو المرحلة التعليمية، لكل من الدارسين. ولكن الأمر لا يقاس بهذه البساطة، فكمية المعلومات المتحصلة مهما كان مقدارها، فى عصر التطور السريع الذى نعيشه، لم تعد تنفع طويلاً، لأنها لا تثبت إلا قليلاً، حتى يظهر ما هو أكثر منها نفعاً. وهذا الطوفان المتجدد من المعلومات، يكون فى متناول من اكتسب مهارة الحصول على المصادر، والبحث فيها لاستخراج ما يريد، دون ذلك الذى كان حرصه على العلم وحده.

إن مثل هذا النظامين فى التعلم والتعليم، كمثل شخصين قررت لهما رحلة طويلة فى الصحراء، قد تمتد لعدد غير محدود من السنين، أما أولهما، فقد رأى بالنسبة لتزويد نفسه بالماء، أن يحمل معه فى بداية الرحلة، أكبر قدر من الأوعية، يملؤها بعنصر الحياة فى هذه الرحلة، وهو الماء. ورأى الثانى أنه مهما كان مقدار الماء الذى يحمله، فإنه لن يسد حاجته طوال الرحلة كلها، فاختار أن يحمل القدر الضرورى فى البداية، وأن يتعلم مهارة البحث عن الماء، والحصول عليه من الصحراء أولاً بأول.

أما الأول، فسيبدأ رحلته مجهداً منهوكة، بحمله الثقيل من المياه، التى لا تثبت إلا قليلاً، فيتغير طعمها وتفسد، وتضره إذا عاش بها وحدها. بينما الثانى، يبدأ مسرته نشيطاً، مكتفياً بالقدر القليل من الماء الصالح، الذى أخذه

أول الرحلة، واثقاً من نفسه ومن قدرته، فى الحصول على الماء الطازج،
حيثما يريد وحينما يحتاج إليه.

وهكذا، نجد أن الخريجين فى النظام الأول، تتجمد معلوماتهم عند
العام الذى تخرجوا فيه، دون إضافة أى جديد مع كثرتة وخطورته، ويعيشون
أيامهم متأخرين عن عصرهم، بعدد السنين التى قضوها منذ تخرجهم، وهذه
هى الأمية الأخطر، أمية التعليم . . !

أما المتخرجون فى النظام الثانى، فالعلم كله تحت أيديهم ورهن
إشارتهم، ويتخرجون فيه كل عام بل كل يوم طوال حياتهم. إن هذا هو
التعليم الحقيقى، التعليم الدائم . . !

الحلقة ١٧ : التعليم بين أوعية المعلومات ورصيد المعلومات

نتناولنا فى حلقة سابقة، زاوية معينة فى قضية التعليم، وعلاقتها بالمكتبات وبنوك المعلومات. وفى هذه الحلقة نتناول زاوية أخرى، لمعرفة السبب فى تفاوت الحصيلة، التى يجنيها المتعلمون، مع أنهم يرجعون إلى أوعية المعلومات نفسها.

من الطبيعى أن يكون للفروق الفردية، دور كبير فى مقدار المعرفة التى يكتسبها الأفراد، عند قراءاتهم لكتاب معين، أو مشاهدتهم لتسجيل مرئى، أو استماعهم إلى تسجيل صوتى، أو عند تعاملهم مع غير ذلك من أوعية المعلومات. فمع أن وعاء المعلومات هو نفسه، الذى يقرؤه أو يستمع إليه أو يشاهده، كل هؤلاء الأفراد، إلا أن كل واحد منهم، يخرج بنصيب من المعرفة والعلم، يزيد أو ينقص عما يخرج به الآخرون.

حقاً، إن الفروق الفردية، تقوم بدور غير منكور فى شأن هذا التفاوت، ولكن هذا العامل الذى يتبادر إلى الذهن عند علماء النفس، لا يتحمل وحده المسؤولية الكاملة. فهناك عوامل أخرى كثيرة، يهملها هنا عامل معين، قد يكون هو صاحب الدور الأكبر، بالنسبة لحالات معينة على الأقل، فى إعطاء الأفراد أنصبة متفاوتة من العلم والمعرفة، مع أنهم يتعاملون مع أوعية المعلومات ذاتها.

وقبل تحديد ماهية هذا العامل المجهول أو المزعوم، وطبيعة الدور الذى يقوم به، وتحليل المتغيرات التى يعمل من خلالها، وعرض ملاحظاتي المباشرة، لتدعيم المقولات التى أدعيها هنا – لابد لنا أولاً من توضيح الفرق بين ما نقصده فى هذه الحلقة، بأوعية المعلومات فى جانب، ورصيد المعلومات فى الجانب الآخر.

"وعاء المعلومات"، هو الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً، أو الصحيفة أو المجلة، عامة أو متخصصة، أو التسجيل بأنواعه : المصغرة والمرئية والمسموعة والإلكترونية. حيث يحتوى كل منها على : أفكار، أو أرقام، أو اتجاهات، أو صور، أو غيرها، تمثل الواقع الخارجى فى الوجود ذاته. أما "رصيد المعلومات" فهو ذلك الواقع الخارجى نفسه، الذى وضعت الأوعية لنقله إلى ذهن الإنسان وتصوره.

إن مثل العلاقة بين المعلومات فى جانب، ورصيدها الخارجى فى الجانب الآخر، كمثل العلاقة بين أوراق النقود المتداولة فى الأيدى، والرصيد المادى ذهباً أو غيره، الذى تمثله هذه النقود الورقية. إن القيمة الحقيقية لورقة النقد، ليست فى الرقم المسجل عليها، سواء أكان هذا الرقم مائة، أو أقل من ذلك أو أكثر، ولكن هذه القيمة تتوقف على مقدار الرصيد الموجود بالنسبة لها، فى البنك أو فى الثروة القومية، كاملاً أو ناقصاً أو معدوماً. بل إن الرصيد الأغنى يعطى لورقة النقد، قيمة قد تكون فى الحقيقة أكبر من الرقم المسجل عليها.

وكذلك الأمر، بالنسبة لما يحويه الوعاء من المعلومات، والمقدار الذى يحصل عليه القارئ أو المستمع أو المشاهد، من هذا الوعاء. فإذا لم يكن فى ذهن أى منهم، بناء على خبرته السابقة، أى رصيد من المعلومات، يستند إليه فيما يقرأ أو يسمع أو يشاهد، فمن المؤكد أن حصيلته من هذه القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، لن تكون شيئاً ذا بال فى أكثر الحالات، ويندر أن تصل إلى المستوى الأمثل الذى يحققه أصحاب الأذهان المهيأة.

والعكس صحيح تماماً، فهناك من القراء والمستمعين والمشاهدين، أصحاب الخبرات الغنية السابقة، أفراد لا يأخذون من الوعاء كل ما يحتوى عليه فقط، وهى قيمته الاسمية بلغة النقود والأرصدة، ولكنهم غالباً ما

يقرءون بين السطور أكثر مما تحويه السطور، كما ينصتون بأذانهم ويرون بأبصارهم، أضعاف ما يحمله التسجيل الصوتي والمرئي، بالنسبة لغيرهم من أصحاب الأذهان الفارغة.

أتيت لأحد كبار الملاحين الأجانب، أن يستمع إلى ترجمة للآية (رقم ٤٠) من سورة "النور" وهي (أو كظلمات في بحر لجي. يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات بعضها فوق بعض. إذا أخرج يده لم يكد يراها...) (...

فقال للمترجم : لابد أن محمداً قضى حياته كلها في غمار البحار والمحيطات، فلما علم أنه لم يركب البحر في حياته قط، آمن فوراً بمعجزة القرآن. فقد فهم من هذه الآية، بخبراته السابقة عن ظلمات البحار، أضعاف ما يفهمه كثيرون ممن يحفظون القرآن بلغته العربية عن ظهر قلب.

وإنني أعتقد جازماً، أن الآية الأخرى (رقم ٣٥) في نفس السورة، وهي (الله نور السموات والأرض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب دري. يوقد من شجرة مباركة. زيتونة لا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار. نور على نور. يهدي الله لنوره من يشاء . . .) هذه الآية قد يأخذ منها أحد القراء البسطاء، أكثر مما يأخذ شيخ آخر، قام بتفسيرها وتحليل محتوياتها اللغوية، وكتب تفسيره وتحليله في عدد قليل أو كثير من الصفحات.

بل إن الفرد الواحد، يتفاوت نصيبه من الوعاء الواحد، الذي يقرؤه أو يسمعه أو يشاهده، بمقدار الخبرة المختزنة في ذاكرته الداخلية سابقاً، عن الموضوع الذي يتناوله هذا الوعاء.

أتذكر أنني شاهدت فيلم "ذهب مع الريح" مرتين في حياتي، بينهما عشرون عاماً على الأقل، كانت أولاهما وأن طالب صغير لم أعرف بعد

اللغة الإنجليزية، ولم أسمع عن الحرب الأهلية الأمريكية، التي ترتبط بها هذه الرواية. فخرجت من المشاهدة الأولى، بعد أربع ساعات طوال، بمجموعة من المناظر والصور، ذات الألوان الزاهية حقاً، ولكنها لم تقع في الذهن على شيء تتسج معه مفهوماً ثابتاً، يصعد بهذا الذهن درجة جديدة في الخبرة والنضج، فلم تلبث إلا قليلاً حتى بهتت ثم تلاشت.

أما المرة الثانية فقد جاءت بعد أربع سنوات عشتها فوق أرض هذه الرواية، في نهاية أيام البعثة التي حصلت بها على درجة الدكتوراه، وعرفت خلالها كثيراً عن تلك الحرب، وملابساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد كانت هذه المشاهدة الثانية عام ١٩٦١، في أثناء حملة إعلامية كبيرة، احتفالاً بمرور مائة عام على هذه الحرب، فانتهزتها المؤسسات السينمائية الأمريكية فرصة، وأعدت آلاف النسخ من هذا الفيلم، ليعرض في وقت واحد في كل أنحاء أمريكا.

قبل متابعة المقارنة بين المشاهدين، واستخلاص النتائج المتوقعة في هذه المسألة، بالنسبة للقراء والمستمعين والمشاهدين، أستطرد فأقول : إن هذا العامل الذي أزعجه أو أدعيه، له نفس الدور بالنسبة للمؤلفين والمتحدثين وأصحاب المراتب التسجيلية والروائية.

فالكتاب أو الحديث أو الفيلم، الذي يقدمه أي منهم، قد تكون قيمته هي قيمة ورقة النقد دون رصيد، إذا كانت خبراتهم السابقة، في موضوعات الأوعية التي يتولون أمرها، صفراً أو قريبة من الصفر، لأنهم في هذه الحالة، سيعتمدون على النقل الحرفي من الأوعية السابقة.

ونعود مرة أخرى إلى مسألة الأخذ من الأوعية، بعد هذا الاستطراد إلى العطاء الذي يوضع فيها. إن القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، دون الخبرة أو التهيئة السابقة بشكل أو بآخر، تنزل حصيلة أي منها على فراغ

ذهنى كامل، فلا تجد لنفسها خلايا فكرية سابقة تتحد بها وتتألف معها، وتكون أشبه بالطعام الغريب على طبيعة الجسم، قد يدخل إلى الجوف وقد يبقى فيه قليلاً، دون أن يتمثل فى الخلايا الجسمية الحية، بل إنه لا يلبث إلا قليلاً، حتى يتم نفيه والتخلص منه. وهكذا كان الأمر بالنسبة لمشاهدة فيلم "ذهب مع الريح" أول مرة.

أما فى المرة الثانية، فإن المشاهدة لم تقع على فراغ ذهنى، ولكنها وجدت تهئية كاملة، وخبرة بل خبرات سابقة بموضوع الفيلم، بعضها من "رصيد المعلومات" كالاتصال المباشر، والمعاشية والحوار، وبعضها من "أوعية المعلومات" كالقراءة فى الكتب والمجلات، والاستماع إلى الأحاديث والمحاضرات. ومن هنا فإن مشاهدة الفيلم، لم تكن مجرد كمية حسابية تجمع مع الخبرات السابقة، ولكنها كانت إضافة تكوينية هندسية، قفزت بالحصيلة الذهنية كلها إلى أضعاف القيم الحسابية.

يبقى تساؤل آخر، لابد من إثارته وتسويته. قد يقول قائل : إذا كان الأمر هكذا، فما بالك أقمت الدنيا ولم تقعد بها بعد، بشأن الأهمية الكبرى للمكتبات وبنوك المعلومات، وهى كلها "أوعية معلومات" وليست "رصيد معلومات".

والتساؤل حقيقى ومقبول، أما التسوية فلا بد أن نعترف ، بأن المعرفة المأخوذة من أوعية المعلومات وحدها، معرفة لفظية وشكلية، لها مظهر العلم وصورته، دون حقيقته وجوهره، كملايين الجنيهات دون رصيد.

إن آلاف القراءات وحدها، أشبه بمجموعة من الأصفار قد رصت معاً، دون عدد صحيح يقف إلى يسارها. فإذا جاء هذا العدد الصحيح، مأخوذاً من رصيد المعلومات فى الوجود الخارجى، تحولت هذه الأصفار إلى علم حقيقى، يحسب بالآلاف أو الملايين. وإلى اللقاء فى حلقة قادمة إن شاء الله.

الحلقة ١٨ : معلومات الامتحان ومعلومات التكوين والبناء

هذه زاوية أخرى فى قضية التعليم، وعلاقتها المحتومة بالمكتبات وبنوك المعلومات. فنتناول هنا، الدور الذى يقوم به الامتحان، نحو هذه القضية من زاوية جديدة وخطيرة.

ومن الطبيعى أن يكون هناك تقييم للعملية التعليمية، وأن يكون هذا التقييم فى حدود الأهداف، التى يضعها أصحاب الحق فى هذه القضية والمسئولون عنها. بل إن هذا التقييم فى معناه الوظيفى الصحيح، ليس عنصرا منفصلا، ولكنه جزء لا يتجزأ من المنهج التربوى السليم.

ولكن الامتحان، كما نراه فى هذه الأيام، وكما ابتلينا به من مدة غير قصيرة، سواء فى المراحل التعليمية الأولى، أو فى مرحلة اليسانس والدراسات العليا، لم يعد يؤدي وظيفة التقييم، باعتباره أحد العناصر الإيجابية فى التكوين الفكرى للمتعلمين، فضاغ هذا العنصر، وضاعت معه وظيفة تعليمية هامة.

بل إننى أزعم أكثر من ذلك، أنه أصبح أكبر عناصر الفساد فى العملية التعليمية، فضاغت بسببه كل العناصر والوظائف الأخرى، التى يتضمنها المنهج الصحيح للتربية والتعليم.

لم يكن فى تخطيط هذه السلسلة، من أحاديث السهرة، أن تتزامن هذه الحلقة مع الامتحانات، وهى موضوع الحديث، ولكنها مصادفة تسعدنى، وتساعدنى على إثبات ما أزعمه وأدعيه. فلننظر حوانا الآن، لنجد ثلاث فئات من آبائنا وأهلينا، يبلغون ٧٠% من سكان الوطن كله، وقد شددت أعصابهم، وابتليت نفوسهم بهذا الامتحان، بعد أن أصبح عنصرا فاسدا ومفسدا، للحياة التعليمية الصحيحة، ومصدرا مباشرا أو غير مباشر لكثير من الأدواء، النفسية والاجتماعية المحيطة بالمواطنين.

الفئة الأولى فى مصر وحدها، حوالى عشرة ملايين من الأطفال والشباب، فى المرحلة العمرية من الخامسة أو السادسة، إلى العشرين أو الثلاثين. والفئة الثانية عشر هذا العدد أو نحوه، من المعلمين والمسؤولين فى المدارس والجامعات، والفئة الثالثة حوالى ربع السكان، من الآباء والأمهات وأولياء الأمور.

ثم لننظر مرة ثانية، لنرى بعض المؤشرات والمواقف، التى تجمع بين الفئتين الأولى والثانية، فى أثناء جلسات الامتحان وساعاته العشرين أو الثلاثين، لكل تلميذ وطالب لحوالى عشرين عاماً فى حياته. لقد أصبحت مباراة، تفقد الروح الرياضية والأمانة الخلقية، بين فريقين بلغت شدة الأعصاب فيها أقصى الدرجات. المباراة كلها أبعد ما تكون عن الأهداف الصحيحة للتربية والتعليم.

فريق المدرسين فى حالات كثيرة، يريد أن يثبت، قدرته الفائقة على اليقظة، وبناء أدق شبكات المراقبة، التى تضبط كل حالات الغش، مهما خفيت واستترت. وفى حالات غير قليلة، قد يتغافل هذا الفريق عامداً، عن بناء هذه الشبكة الدقيقة، رافة ورحمة بالفريق الآخر، أو رشوة وخيانة لأصول هذه اللعبة الفاسدة.

أما الطلاب والتلاميذ، وهم الفريق الأكثر عدداً فى مباراة الامتحان، فإنهم يريدون أن يثبتوا، أنهم أذكى من مدرسيهم وأساتذتهم، وينجح عدد غير قليل منهم فى ذلك، دون حاجة ملحة للغش، فى بعض الأحيان على الأقل. وهم يرحبون دائماً، بالتغافل الذى قد يمارسه الفريق المنافس، ولكنهم يتخلون عليهم بالتقدير والاحترام، بسبب هذا التغافل غير البريء . . أية جناية وأى فساد، يخرج به المجتمع من هذا التقييم الذى انحرف، فأصبح امتحاناً بل محنة سقط فيها الفريقان.

ومن الواضح أن تلك الجناية وهذا الفساد، قد أصبحا من لوازم هذا الامتحان عندنا، مع أنه لا يتطلب بالضرورة، حتى لو سلمنا جدلاً بقبوله، أن يتحول إلى تلك المباراة الساخرة السخيفة.

أتذكر في منتصف الستينيات، وكنت مسئولاً عن إحدى لجان الامتحان، لطلابي في كلية الآداب جامعة القاهرة، وكان معي عدد غير قليل من الزملاء والمراقبين، ولكنني في بداية الامتحان، تحدثت إلى الطلاب قائلاً : قد يحاول بعضكم الغش، وقد أراه متلبساً، ولن أعاقبه بالحرمان أو الطرد، ولكنني سأحتقره طول حياتي، ولن يقع عليه اختياري، لأي عمل ممتاز، يتطلب الأمانة والمعرفة.

لا أقول : إن حالات الغش توقفت في هذه اللجنة ١٠٠%، ولكن اجماع الزملاء والمراقبين، أنهم على طول خبرتهم السابقة بالامتحان ولجانها، يعتبرون هذه اللجنة نموذجاً غير مسبوق للهدوء والنظام، دون ضغط أو تهديد من جانبهم، وبكل المودة والتقدير من جانب الطلاب.

وأذكر أيضاً نموذجاً للتقييم الوظيفي بالخارج، بمعناه الحقيقي، الذي لم ينحرف إلى محن الامتحانات، ومبارياتها المنحرفة عندنا. كان الطالب من أصدقاء الأستاذ المقربين، قد يقضيان معاً عطلة نهاية الأسبوع، كما يمارسان هوايتهما المشتركة في النادي الذي يجمعهما. وفي امتحان التخرج لم ينجح الطالب، مع أن أوراق الامتحان ليست سرية. كنت بخلفياتي السابقة عن الامتحانات في مصر، أتوقع أن هذه هي النهاية بين الصديقين، ولكنني فوجئت بموقف الطالب من أستاذه وصديقه، فقد سجل شكره الحقيقي وتقديره العميق، لأن الأستاذ بموقفه هذا، قد وفر عليه مرارة الفشل، الذي لا بد أن يصادفه، لو تخرج دون الحد الأدنى للنجاح في بداية حياته الميدانية . . أي أمانة وأي ثقة تحكم علاقات الطالب والأستاذ هناك؟ وأي نجاح يخرج به

المجتمع من هذا التقييم الوظيفي، الذي يتعاون فيه القطبان الأساسيان في العملية التعليمية.

والآن . . . كيف ولماذا، انحراف الامتحان عندنا، فأصبح مجموعة من المواقف والعلاقات، تضعف فيها الأمانة والمشاركة والاحترام المتبادل. وفي أحسن الظروف والأحوال، حين يتخلص من هذه الآفات في حالات قليلة، يبقى أداة عقيمة في العملية التعليمية. ثم . . . كيف ولماذا، يبلغ التقييم الوظيفي لهذه العملية عندهم، تلك الدرجة العالية من النجاح، في بناء الإنسان وتربية مهاراته؟

تكمن الإجابة عن هذا التساؤل بجانبيه، جانب الفشل وجانب النجاح، في طبيعة الهدف من العملية التعليمية، وفي اختيار المعلومات وتلقيها، تحقيقاً للهدف المقصود، عند كل من الناجحين والفاشلين.

أما الجانب الفاشل في العملية التعليمية، فقد جعل اجتياز هذا الامتحان بتفوق، هو الهدف الأسمى، الذي يهون في سبيله كل شيء. أولياء الأمور والطلاب، يريدون أن تكون الدرجات في هذا الامتحان، أقرب ما تكون إلى ١٠٠%. وقد ظهر لتحقيق هذا الهدف طرق عديدة وبدائل متنوعة، ليس بينها الطريق الصحيح.

ظهرت الملخصات والموجزات للحفظ دون فهم، وظهرت الدروس الخصوصية الأمانة والمشبوهة، وظهر الغش بالغفلة أو التغافل، ومع اختلاف هذه الوسائل وتنوعها، فهناك قاسم مشترك يجمع بينها، وهو ما أسميه "معلومات الامتحان". لا يشعر الطالب نحو هذه المعلومات، بأي رابطة خاصة غير تأدية الامتحان، ولا يرى نفسه في حاجة إليها قبل ذلك أو بعده. لقد مارست مهنة التعليم أكثر من ربع قرن، وأكاد أجزم بعد هذه المعاشة الطويلة للطلاب، وبعد الانحراف الخطير الذي جعل الامتحان هدفاً

لذاته، أن الطالب فى دخيلة نفسه، يتمنى أن يحصل على أعلى الدرجات، دون أن يقرأ كلمة واحدة. وهو معذور فى هذا التمنى الفاسد، ما دام المجتمع قد نسى أو تناسى، الهدف الحقيقى للتعليم، وهو توفير الحد الأعلى لنجاح أبنائه، فى القيام بمسئولياتهم بعد التخرج.

أنا أعتبر التهاون فى هذا الهدف خيانة وطنية. كيف يكون حالنا كأمة ودولة، لو استمر هذا التهاون حتى يبلغ مداه؟ ألا تصبح مستشفياتنا ومصانعنا ومدارسنا وجامعاتنا، وقد امتلأت بالأطباء والمهندسين والمدرسين والأساتذة، الذين اجتازوا بالغش أو بغيره، امتحان معلومات كاذب، دون تقييم حقيقى لفكر الإنسان ومهاراته.

إن أكبر أعدائنا، لا يتمنى ولا يستطيع، أن يدمر مرافق الحياة فى وجودنا كأمة أو كدولة، بأكثر من التدمير الذى يؤدى إليه الغش والكذب والتهاون، فى تخريج الأطباء والمهندسين والمدرسين والأساتذة، ثم دخول هذا الكذب والغش والتهاون، إلى مستشفياتنا ومصانعنا ومدارسنا وجامعاتنا.

أما نظم التعليم الناجحة، فى النموذج الذى عرضناه، فلم تلغ الامتحانات والدرجات، ولكنها لم تصبح غرضاً أو هدفاً لذاتها. والهدف الأسمى فى ذهن الأطراف الثلاثة، ليس هو التخرج بأعلى الدرجات، وإنما البناء الفكرى والتكوين الصالح للخريجين. ومن هنا فإن المعلومات فى المؤسسات التعليمية، ليست لاجتياز الامتحانات، ولكنها عنصر حيوى يدخل فى بناء المواطن وتكوين شخصيته.

ومن المفارقات العجيبة، أن الطالب الأمين الشريف والذكى اللماح، دعك من الغشاشين والأغبياء، يبذل فى تحصيل المعلومات للامتحانات الفاسدة، أضعاف الجهد الذى يبذله الباحثون عن المعلومات، من أجل التكوين الفكرى وبناء المهارات الصالحة.

لست أريد أن أتحدث عن نفسى، بأكثر من أننى فى فترتين مختلفتين من حياتى، جربت فى إحداهما تحصيل المعلومات للحصول على أعلى الدرجات فى الامتحان، وجربت فى الأخرى البحث عن المعلومات، من أجل استكمال خبرة تنقضى، أو بناء مهارة جديدة، وجددتى فى أشد الحاجة إليها. كانت التجربة الأولى، تبدأ بالتعب وتستمر بالمعاناة، وتنتهى بزوال المعلومات بعد الامتحان. وكانت الثانية تبدأ بحب الاستطلاع، وتستمر بالإشباع المتوالى لهذا التطلع، وتنتهى بخبرة أشعر معها، أننى زدت كثيراً، أصبحت أقوى من ذى قبل.

بل إننى فى ظلام الصورة الحالية القائمة، للإمتحان وأثاره السلبية على العملية التعليمية، ألاحظ بعض المؤشرات الإيجابية، فى طلابى بجامعة القاهرة وغيرها، حين أنجح وأنا أتولى تدريس أحد الموضوعات، فى الانتقال بهم من مستنقعات الامتحان وأحواله، وأصل معهم إلى أن النجاح الحقيقى، موعده بعد التخرج، وأن الموضوع الذى يدرسه معى، ليس للنجاح فى الامتحان، وإنما لذلك النجاح الحقيقى، الذى يتطلعون إليه بفطرتهم. إن مثل هذا الانتقال والوصول، هو التحدى الحقيقى الذى يواجهه المدرسون ورجال التعليم، للتخلص من سلبيات الامتحانات الحالية وأدائها. وإلى اللقاء فى حلقة قادمة. إن شاء الله.

الحلقة ١٩ : الكتاب المقرر ومصادر المعلومات

فى حديثه عن استعدادات الوزارة، للعام القادم ١٩٨٥/١٩٨٦، ذكر وزير التربية فى حديث له خلال شهر مارس الماضى، أن هناك حوالى ١٢٠ مليون نسخة من الكتب المقررة، يتم طبعها حالياً بمطابع القطاع العام والقطاع الخاص، لتكون جاهزة للتوزيع عند بداية الدراسة، على تلاميذ المراحل الثلاث : الابتدائية والإعدادية والثانوية .

كما درجت الجامعات فى القاهرة والإسكندرية، والجامعات الإقليمية كذلك، على اتخاذ إجراءات مختلفة وتدابير متفاوتة، من أجل تقديم المساعدات المالية، التى تضمن بها وصول حوالى ٢٠ مليون نسخة من الكتب المقررة، إلى أيدي الطلاب فى مراحل الليسانس، والبالوريوس عند بداية الدراسة فى معظم الحالات، طبقاً للتصريحات التى يذلى بها رؤساء الجامعات، ونوابهم لشئون الطلاب.

من المؤكد أن الكتاب الدراسى المقرر، أحد العناصر التى تدخل فى العملية التعليمية، وأن له دوراً يؤديه فى منظومة هذه العملية، وهى المنظومة التى اشتهرت بين المتخصصين باسم "المنهج". فمنهج التدريس هو الإطار المتكامل، لأداء هذه العملية على وجهها السليم، وهو الذى يحدد الموقع النسبى لكل العناصر الداخلة فيها، ومن بينها الكتاب الدراسى المقرر، بحيث لا يتجاوز أى منها موقعه، ولا يقصر عن أداء دوره.

وهناك أربعة محاور يقوم عليها منهج التدريس، يباشر من خلالها تحديد المواقع والأدوار، للعناصر الداخلة فى العملية التربوية. أول هذه المحاور الأهداف والأغراض، وهى الصفات التى يكتسبها التلاميذ والطلاب، وينمو بها وجودهم العلمى وتكوينهم الفكرى.

وثانيها الوحدات الدراسية، وهى الموضوعات والقضايا والمسائل،
المأخوذة من تخصصات المعرفة والعلم، لبناء الصفات والمهارات المراد
تحقيقها فى الدارسين.

وثالثها الطرق والمعالجات وألوان النشاط، القادرة على الربط
الصحيح بين الدارسين وبين المحتويات فى الوحدات الدراسية.

ورابعها قائمة مبدئية بالقراءات، التى تدخل ضمن الطرق
والمعالجات والنشاط، وأحد هذه القراءات هو الكتاب الدراسى المقرر.

الكتاب الدراسى المقرر إذا، ليس إلا أحد العناصر فى المحور
الرابع، وهو قائمة القراءات التى ينبغى أن تشمل مع هذا الكتاب، بضعة كتب
أخرى على الأقل، يحصل عليها الطلاب بالإعارة الداخلية أو الخارجية، من
المكتبة المدرسية فى مدرسته، أو المكتبة العامة قرب منزله، أو مكتبة القسم
أو الكلية أو المكتبة المركزية للجامعة التى يدرس فيها.

بل إن المحور الرابع بكل ما فيه من القراءات، ليس إلا أحد
المصادر فى المحور الثالث، وهو النشاط، الذى ينبغى أن يشمل مع القراءة
بمصادرها العديدة، ألوانا أخرى ذات أهمية كبرى، يدخل فيها العمل
الميدانى، والتجربة العملية، والحوار والمناقشة مع المدرس والأستاذ،
والمسابقات والمباريات الفكرية مع زملاء الفصل أو الصف.

ومن الطبيعى أن القراءات وبقية ألوان النشاط، ليست إلا أدوات
ووسائل، تصل التلاميذ والطلاب بموضوعات الدراسة وقضاياها ومسائلها،
وهى المحور الثانى، فيكتسبوا المعارف والخبرات التى تزكو بها شخصياتهم
العلمية والفكرية وهى المحور الأول فى منظومة العملية التعليمية.

تلكم هى الصورة المتوازنة، لمنهج التدريس بمحاوره الأربعة
والعناصر والمكونات التى تحكمها هذه المحاور، وذلك هو موقع الكتاب

الدراسى المقرر، ودوره المحدود فى هذه المنظومة التربوية. وليس فى
ظاهر التصريحات، التى يدلى بها الوزير ورؤساء الجامعات ونوابهم، ما
ينقض هذه الصورة أو يسىء إلى العملية التعليمية.

ولكن الوضع الفعلى، الذى أخذه الكتاب الدراسى المقرر فى المدارس
والجامعات منذ أعوام غير قليلة، هو الذى قلب الصورة السابقة رأساً على
عقب، حيث طغى هذا الكتاب على كل العناصر والمكونات، فى المحاور
الأربعة لمنهج التدريس السليم. بل إن هذا الطغيان نفسه، قد يكون أحد
الأسباب أو إحدى النتائج، التى نخرج بها عند سماع هذه التصريحات.

ورغم أنى متفائل بطبيعتى، إلا أننى لا أملك إلا التسليم، بأن الكتاب
الدراسى المقرر، أو بديله الأسوأ، من الموجز والملخصات والميسرات، قد
أصبح الملك المتوج وحده، على منظومة العملية التعليمية، طوال سنوات
الدراسة العشرين أو نحوها، التى يجتازها التلميذ والطالب، من روضة
الأطفال إلى الليسانس والكالوريوس. وقد شارك فى هذا التتويج الباطل،
رجال الوزارة والجامعات، والمدرسون والأساتذة، قبل التلاميذ والطلاب
وأولياء الأمور.

ليست هناك قراءة أخرى، يمارسها التلاميذ والطلاب، غير الكتاب
المقرر، ولماذا يقرعون غيره وأسئلة الامتحان فيه وحده، وليس هناك نشاط
آخر غير حفظ كلماته، والترديد الببغاوى لعباراته، ولماذا العمل الميدانى، أو
التجربة العملية، أو المناقشات أو المسابقات، ولا دخل لأى منها فى نجاح
الطالب أو تقديره.

لقد وصل الطغيان والزحف، الذى تعانى به العملية التعليمية، من هذا
الكتاب الدراسى المقرر، أن التلاميذ والطلاب، لا يكادون يميزون بينه وبين
الموضوعات التى يدرسونها، ولا يكادون يعرفون أن هذه الموضوعات

والقضايا والمسائل، يمكن أن تعالج بطرق أخرى أو بوجهات نظر مختلفة،
فى كتاب ثان وثالث ورابع، أو فى غير الكتب من أوعية المعلومات
المتنوعة.

والتلاميذ والطلاب معززون بعد ذلك، إذا أصبح الهدف الأول
والأخير، للعملية التعليمية فى نظرهم، هو التغلب على الصعوبات التى
يواجهونها، عند قراءة هذا الكتاب أو حفظه، ويشعرون بسعادة رخيصة،
للإشباع الذى يجدونه، حينما يعثرون على بديل هذا الكتاب، فى شكل تلخيص
أو موجز أو ميسر، لأنه يحقق لهم هدف الحفظ الرخيص.

وهم فى كلا الحالتين، مع الكتاب المقرر أو مع البديل الأسوأ،
يصبرون أنفسهم على ما يجدون فى أيديهم، من قبح الشكل وسوء الطباعة
واهتراء الأوراق.

إن هذا الطغيان للكتاب المقرر، على المحاور الأربعة فى منهج
التدريس، هو الجناية الأولى الخطيرة على سير العملية التعليمية، فى مدارسنا
وجامعاتنا. وهناك جناية أخرى لا تقل عنها خطورة، على ميول التلاميذ
واتجاهاتهم، نحو القراءة فى مستقبل حياتهم.

ذلك أن القراءة، كأى عمل يمارسه الإنسان، إذا كانت تجاربه الأولى
معه، مليئة بالمعاناة والمشقة، بسبب الظروف النفسية التى تحيط به فى أثناء
هذا العمل، أو بسبب سوء الأداة التى يستخدمها وقبح منظرها، فإنه ينشأ على
النفور من هذا العمل، والبعد عن ممارسته إلا عند الضرورة القصوى.

وهكذا ينشأ تلاميذنا وطلابنا، على تجارب فى القراءة، مليئة بالمشقة
والمعاناة، لأسباب كثيرة يهملها هنا، ذلك الكتاب الدراسى المقرر، وبدائله
الرخيصة من الموجزات والملخصات والميسرات.

لا مجال فى الوقت الضيق المتاح لهذه الحلقة، أن ندخل فى الدوامة الكبرى لأزمة الكتاب بعامة، والأسباب التى أدت إليها. فقد انتهى الأمر بالحق أو بالباطل، كما تصوره الجهات المسئولة عن الكتاب المقرر وبدائله الأسوأ، إلى الخيار بين بديلين كلاهما صعب فى نظرها: الإنتاج الممتاز بتكاليف يستحيل أو يصعب تدبيرها، أو الإنتاج الرديء فى حدود الإمكانيات المتاحة.

والأمر فى نظرى أخطر من هذه السطحية فى مواجهة المشكلة، لأن المسألة ليست خياراً بين تكاليف يصعب أو يمكن تدبيرها فى الوقت الحاضر، ولكنها خيار بين نوعين من الأجيال، نعدهما لحاضر الأمة ومستقبلها : جيل يكره القراءة وينفر منها، لأنها المعاناة والمشقة والقبح والسوء، أو جيل يجد فى القراءة، أجمل الأوقات وأنفعها فى حياته.

والخيار إذاً فى حقيقته، وكما يراه كل ذى عقل أو أمانة، ليس بين أمرين كلاهما صعب كما نسمع من الجهات المسئولة وشبه المسئولة، ولكنه خيار بين الجمود الفكرى والموت الذهنى فى جانب، أو الحياة الحقيقية والانطلاق الإنسانى فى الجانب الآخر.

وإلى اللقاء فى حلقة قادمة إن شاء الله، نختم بها هذه السلسلة من الأحاديث، لتحديد الموقع الصحيح لتخصص المكتبات والمعلومات على الخريطة الأكاديمية للتخصصات.

المكتبات وبنوك المعلومات

(تخصص المكتبات والمعلومات)

الحلقة ٢٠ : تخصص المكتبات والمعلومات فى الخريطة الأكاديمية

لتخصص المكتبات والمعلومات، وكذلك كل التخصصات الأخرى تقريباً، جانبان ينبغى التمييز بينهما، على الرغم من عمق الصلة التى تربط أحدهما بالآخر. أولهما الجانب الميدانى، الموجود فى واقع الحياة، وثانيهما الجانب الأكاديمى، الذى يتمثل فى قضايا ومساائله، ومناقشات المتخصصين وكتاباتهم، فى هذه المسائل وتلك القضايا. ومع أن العلاقة بين الجانبين، تبدو كعلاقة الوجهين فى قطعة النقود، فنحن نلاحظ أن الجانب الميدانى لائى تخصص، قد يسبق وجوده الأكاديمى بمئات السنين أو أكثر.

احتاج الإنسان إلى المأوى، الذى يقيه قارس البرودة وقائظ الحرارة، فلجأ إلى الكهوف والمغارات زمناً طويلاً، ثم ابتنى الأكواخ فى أشكالها البدائية منذ آلاف السنين. ولم تزل الأجيال المتعاقبة ترتقى بالأكواخ التى تبنىها، فى مشوار طويل من المحاولات والأخطاء، على حين يستبقى البناءون فى أذهانهم، التجارب الناجحة التى يمارسونها أمام أبنائهم ومساعدتهم، وهم بدورهم يضيفون إليها، ويورثونها لمن ي خلفهم.

وهكذا نجد فى الجانب الأول، خطين متلازمين : الممارسات الميدانية التى تتحسن مرة بعد أخرى، والملاحظات التى يرصدها أصحاب الممارسة، فى شكل نصائح عملية متفرقة. وقد يبقى هذا الجانب الميدانى بخطيه مئات السنين أو آلافها، وهما فى ذلك التطور المستمر، حتى يأتى أحد الأباء المنتمين إلى مهنة هذا التخصص، فيضع هذا التراث من الممارسات

والنصائح، فى إطار نظرى متكامل، فتظهر بذور الجانب الأكاديمى، كما فى التخصص الذى اتخذناه مثلاً، وهو الهندسة المعمارية. ثم تتطور هذه البذور الأكاديمية، بحكم التبادل الحتمى بينها وبين الجانب الآخر، وهو الممارسات الميدانية.

وكذلك الأمر فى تخصص المكتبات والمعلومات، فقد عرف الإنسان أوعية المعلومات، فى شكلها البدائى من الحجارة والألواح الطينية، يوم عرف النقش والكتابة، منذ بضعة آلاف من السنين. ثم ما لبث أن جمع هذه الأوعية للاستفادة منها، فى المكتبات التاريخية القديمة، بأرض الفراعنة والآشوريين والإغريق، وغيرها من مواطن الحضارات الأولى.

أما الجانب الأكاديمى، لحصر هذه الأوعية وضبطها، واقتنائها وتنظيمها فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، فقد بدأ على استحياء فى أثناء القرن التاسع عشر، على أيدى المسؤولين فى الجمعيات المهنية، كجمعية المكتبات فى بريطانيا، والجمعية الأمريكية للمكتبات. وفى مطلع القرن العشرين وأواخره، انتقل فى كل بلاد العالم تقريباً، إلى المعاهد والجامعات، بكلياتها وأقسامها الأكاديمية، التى تمنح فيه درجة الليسانس أو البكالوريوس أو الدبلوم، فى بعض البلاد المتقدمة وأكثر البلاد النامية، أو درجة الماجستير والدكتوراه وحدهما، فى قليل من البلاد المتقدمة.

وأياً كان الأمر فى شأن العلاقة، بين الجانب الميدانى العلمى، والجانب الأكاديمى العلمى للتخصصات، فلا بد لكل تخصص أن يحدد بمنتهى الدقة والوضوح، الموضوع الذى يتعامل معه فى الجانبين العلمى والعلمى، وأن يرسم الحدود التى تصل أو تفصل، بين موضوعه الذى يتعامل معه، والموضوعات التى تتعامل معها التخصصات الأخرى، ولاسيما إذا كان هناك شبهات قوية لتداخل الموضوعات وتشابكها.

فالموضوع الذى يتعامل معه تخصص الطب مثلاً، هو الجانب الجسمى للإنسان، بينما يتعامل علم النفس مع الجانب غير الجسمى فى الإنسان، باعتباره موضوعاً يتميز به، على الرغم من التداخل والتكامل بين هذين الموضوعين. ويستطيع المتخصصون على جانبى هذا الفاصل الدقيق، بين الطب وعلم النفس، أن يحسموا بنجاح كبير فى أكثر الأحيان، قضايا الاشتباك والنزاع بين التخصصين.

أما بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات، فإن فض الاشتباك بينه وبين التخصصات الأخرى، أصبح فى الوقت الحاضر، قضية القضايا ومشكلة المشكلات، لأسباب كثيرة :

أولها أن الجانب الأكاديمى للتخصص، قد تأخر ظهوره كثيراً، ودخل إلى الحرم الجامعى متأخراً عن غيره عشرات السنين، بل إن دخوله كان إلى عهد قريب موضع أخذ ورد، ليس فى البلاد النامية وحدها وإنما فى بعض البلاد المتقدمة كذلك.

ثانيها أن الشق الأوسع فى التخصص، وهو المعلومات، قد أصبح فى السنوات الأخيرة موضع الاهتمام الكبير. وإذا كان لهذا الاهتمام جوانبه الإيجابية، فقد صحبه بعض الجوانب السلبية كذلك بسبب الخلط الكثير، الذى جاء نتيجة مباشرة وغير مباشرة، لكثرة الحديث عن "المعلومات"، من جانب أفراد وجماعات، تعرف عن هذه القضية، أقل بكثير مما تجهله.

ثالثها أن الشق الأضيق فى التخصص، وهو المكتبات، قد ارتبط فى كثير من الأذهان، عند أصحاب التخصصات الأخرى، ولاسيما فى البلاد النامية، بأوضاع رجعية معزولة وممارسات جامدة متوقفة، تحجزه فى نظرهم بعيداً عن حلبة التخصصات الأكاديمية فى أوضاعها المتطورة.

رابعها أن الاشتباك في الموضوع بالنسبة للتخصصات الأخرى، غالباً ما يكون ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً. أما بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات، فإنه اشتباك كلي مع جميع التخصصات الأخرى، باعتبار أن الحاصل الأكاديمية لكل التخصصات، تتمثل في أوعية المعلومات ومقتنيات المكتبات، وهي الموضوع الذي يتعامل معه هذا التخصص الفريد.

ومن هنا، فإن تحديد الموضوع الذي يتعامل معه تخصص المكتبات والمعلومات، ورسم الحدود التي تصل وتفصل بين موضوعه وموضوعات التخصصات الأخرى، يعتبر قضية عامة في الحياة المهنية والأكاديمية، وليس قضية مقصورة على تخصص المكتبات والمعلومات، الذي نهتم به في حديثنا الحالي.

المقصود بالمعلومات، وهو الشق الأوسع في التخصص، كل ما يجرى في تفكير الإنسان أو يخطر بمشاعره، بيانات مبدئية أو توظيفات تالية، حين يتجسد في وسيط خارجي: مخطوطاً، أو مطبوعاً، أو مصغراً، أو مسموعاً، أو مرئياً، أو محسباً، أو مليزراً. فعنصر الوعائية هو المرتكز الأساسي في هذا التعريف الإجرائي، باعتبار أن الصورة الذهنية للمعلومات، وحدها أو مع الصورة النطقية، دون هذا التجسد، تكون خارجة عن موضوع هذا التخصص، رغم الصلة الوثيقة التي تربطها به.

ومن هنا، فإن الموضوع الذي يتعامل معه تخصصنا، هو (أوعية المعلومات) التي يمكن أن نسميها (الذاكرة الخارجية) للإنسانية. أما (الذاكرة الداخلية) للفرد، فلها أهميتها الكبيرة، وهي موضوع أساسي أو إضافي لتخصصات أخرى، كاللغة وعلم النفس والتربية، ولكنها لا تدخل بصورة مباشرة مقصودة في موضوعنا.

أما بالنسبة لأوعية المعلومات، وهى الذاكرة الخارجية، فهناك ثلاثة محاور للتعامل معها :

أولها محور البحث والتأليف، وهو الجانب الفكرى الذى يتولاه أصحاب التخصصات كل فى مجاله، بقطاعات المعرفة : الإنسانية، والاجتماعية، والعلمية، والتطبيقية، بما فيها تخصص المكتبات والمعلومات نفسه.

ثانيها محور الإخراج والنشر لهذه الأوعية، وهو الجانب المادى الذى تتولاه مجموعة من المهن والمؤسسات والصناعات، حسب طبيعة الوسائط المادية للأوعية، تقليدية كالمخطوطات والمطبوعات، أو غير تقليدية كالمسموعات والمليزرات.

ثالثها محور الحصر والاقتناء لهذه الأوعية، وهو الجانب الببليوجرافى بالمفهوم الأوسع، الذى يتولاه الببليوجرافيون ورجال المكتبات والمعلومات.

فأوعية المعلومات أو الذاكرة الخارجية، بهذه المحاور الثلاثة من التعامل، يمكن أن تكون هى الموضوع، الذى تلتقى فيه جميع التخصصات بجوانبها الميدانية والأكاديمية. أما التخصصات فى المحورين الأول والثانى، وهما التأليف والنشر، فهى التى تبنى النصف الأول فى هذه الذاكرة الخارجية، لأنها تنتج أوعية المعلومات. وأما تخصص المكتبات والمعلومات فى المحور الثالث، فيتولى النصف الآخر فى هذه الذاكرة الخارجية، وهو ضبط هذه الأوعية، واختزانها منظمة فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، خدمة للقراء والباحثين.

يبقى خط أخير فى رسم الخريطة الأكاديمية للتخصصات وهو دور التكنولوجيا وعلاقاتها الحتمية بالتخصصات، فى جانب العمل الميدانى

والممارسة. فلنأخذ "الطب" مثلاً لرسم هذا الخط الخطير. يمارس الطبيب عمله فى المستشفى، الذى يبنيه المهندس المعماري ويزوده مهندسون آخرون بكثير من الآلات والأجهزة، التى يستخدمها الطبيب. ولكن هذا الدور الهندسى، مهما يتسع زحفه لا يقضى على الشخصية المتميزة لتخصص الطب، ولن يغير من جوهره شيئاً.

وكذلك الأمر بالنسبة لتخصص المكتبات والمعلومات، فأصحابه يمارسون عملهم فى المكتبة أو المركز، الذى يبنيه المهندس المعماري، ويزوده مهندسون آخرون بأجهزة "المصغرات"، و "الإلكترونيات" و "الاتصال عن بعد" ولكن هذا الدور الهندسى، مهما يتسع زحفه، لا يقضى على الشخصية المتميزة لتخصص المكتبات والمعلومات، ولن يغير من جوهره شيئاً.

والى لقاء فى سلسلة أخرى من أحاديث السهرة إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قسم ٢ : مجلة عالم الكتاب والمعلومات

عود على بدء ..!

رسالة مفتوحة أخرى ..!

- نعم مرحلتان ..! ولكن شعار واحد ..!
- بل ..! إن كل عدد مرحلة ..!
- افتتاحية العدد ٣
- افتتاحية العدد ٨
- افتتاحية العدد ٩
- أساس متين ..! لمرحلة جديدة ..!
- جملة بين عديدين ..! الافتتاحية الحالية ..!
- جملة المواد العامة ..! أبواباً وفصولاً ..!
- جملة العروض الفردية ..! من ذوات التاريخ إلى الموجزات ..!
- جملة الأعمال الببليوجرافية ..! دراسات وقوائم ..!
- جملة الإعلانات ..! التنويهات والقوالب ..!
- الملحق : القوائم : التوابع

قسم ٢ : مجلة عالم الكتاب والمعلومات

عود على بدء..!

رسالة مفتوحة أخرى..!

نعم مرحلتان ..! ولكن شعار واحد ..!

فى العدد الأسبق (٥٧: يناير - مارس ١٩٩٨) كانت، الافتتاحية/ الدراسة، بعنوان (التطبيقات الجارية فى تكنولوجيا المعلومات) تحمل فوق رأسها، بجانب العنوان الجارى المؤلف لكل افتتاحية وهو "بين عديدين" - كانت تحمل موازياً له عنواناً جارياً آخر يظهر لأول مرة فى حياة المجلة، وهو "بين مرحلتين" . . ! فهل معنى ذلك حقاً أن السنوات الأربع عشرة الأولى، كانت تمثل مرحلة لها سماتها وخصائصها وقد انتهت، وأن (عالم الكتاب والمعلومات) تدخل حالياً فى مرحلة جديدة من حياتها الممتدة بمشيئة الله، بصفات وقسمات لم تكن لها قبلاً. ! وقد يضاف إلى هذا التساؤل شبه التقريرى تدعيماً ظاهرياً له على الأقل، أن ولادة السنوات الأولى للثمانينيات (١٩٨٤) قد شبت عن الطوق تماماً، وأنها الآن فى أواخر التسعينيات (١٩٩٨) جديرة بشعار جديد يقابل ذلك الشعار السالف الذكر الذى خرجت به إلى الحياة فى البداية . ! والرديف لذلك التساؤل شبه التقريرى الظاهرى هو المواجهة النصية، بين الشعار الذى حمله الوليد الأول للمجلة فى عنقه (يناير ١٩٨٤)، وهو (عالم الكتاب. ! فى الثمانينيات. ! من مصر . !)، والشعار الذى ينبغى أن تحمله جميع الولائد بأعناقها فى المرحلة الحالية وإلى ما شاء الله، وهو (عالم الكتاب والمعلومات . ! فى التسعينيات وما بعدها . ! من مصر والوطن العربى كله . !).

من الواضح عند مقارنة الشعارين أن هناك (تماثلاً + إضافة) على المستوى "الشكلى" السريع، فإلى جانب أن عدد المفردات فى أحدهما يضيف إحدى عشرة كلمة إلى المجموع العام فى قرينه السالف ، وهذه مقارنة سطحية قد يقبلها أو يرفضها عدد قليل أو كثير، بين آلاف القراء فى الأسرة الكبرى للمجلة بالداخل والخارج ، يبدو أن " التماثل " فى الشكل العام وفى

التكوين البنائى للشعار هو الأوضح. !. ذلك أن هذا الشكل التكويني يقوم على ثلاث تعبيرات متتابعة، أولاها هي واسطة العقد ومناطق الاهتمام، بما أنها تحدد المجال النوعى لعطاءات المجلة، بين شقيقتها فى البيت نفسه الذى تصدر عنه، وفى البيوت الأخرى لمئات الدوريات المنسوبة إلى الوطن العربى كله. أما التعبيرتان بعدها فتشير إحداهما إلى العقد الزمنى وتشير الأخيرة إلى المرتكز المكانى، وهما الساقان أو الجناحان لانطلاق تلك العطاءات نحو الآلاف فى الأسرة الكبرى للمجلة هنا وهناك وهناك . . !. بلى فى نطاق هذه المواجهات السطحية السريعة تبدو "الإضافة" أكثر من واضحة، إذا قارنا السمات الشكلية والصفات المادية، لولائد المجلة فى أعوامها الأولى بولائدها أواخر التسعينيات. !. كان وليدها الأول (يناير ١٩٨٤) وأشقاؤه السبعة بعده حتى (ديسمبر ١٩٨٦) عراة تماماً، فى القطع النصفى (تابلويد) للصحيفة اليومية بارتفاع يبلغ حوالى ٤٠ سنتيمتراً، وببضعة أعمدة للصفحة الواحدة ومواد متعددة فى العمود الواحد. !. وقد تغير ذلك كله تدريجياً خلال الثمانينيات، حتى أصبحت الولائد التسعينية كلها ولا سيما الوليد الأخير (٥٧: يناير - مارس ١٩٩٨) تضارع أو تتفوق على أمثالها من الفصليات، فى نطاق الإمكانيات المحدودة التى توفرها المؤسسة الأم. !. غلاف فى جميل برسومات بليغة فى دلالاتها، يضم صفحات تجاوزت المائتين لتقترب من نهاية المائة الثالثة. !.

أما على المستوى "الموضوعى" المتأنى، فقد كان للتفسير المعيارى لما جاء فى عنق الوليد الأول من شعار، أن "الكتاب" هو الجنس الأوسع إنتشاراً، كما أنه الأعرق تاريخاً فى كل أوعية الذاكرة الخارجية للإنسان، التى يمتد عمرها سنوات تحسب بالآلاف، منذ اختراع الكتابة فى بواكير صورها الأولى، إلى استخدام أشعة "الليزر" الحديثة فى بواكير الأوعية لما

بعد القرن العشرين. !. ومن هنا فإن "الإضافة" الحالية (المعلومات) فى أعناق الولاىء منذ (يناير ١٩٩٨)، هى فى الحقيقة تحصيل حاصل أو تأكيد لفظى، يبرز للأعين وللاذان "التماثل" الكامل فى النسيج الجوهري لهذه المجلة، وفى الأساس البليوجرافى المتين الذى تقوم عليه أبوابها وفصولها وموادها جميعاً، منذ ولادتها المباركة وإلى ما شاء لها الله من الحياة..! ومن هنا فإننا فى الفقرات المبدئية التالية، نقضى بما فعله شيخنا الهنذى العظيم الدكتور (رانجاناثان : RANGANTHAN) منذ بضعة عقود، مع قوانينه الخمسة الشهيرة (لكل كتاب قارئه. !. لكل قارئ كتابه. !. إلخ. !.) حينما خادعه دعاة "التوثيق" السطحىون، بأنهم بهذه الكلمة أصحاب تخصص جديد. ذلك أنه استبدل فى قوانينه بعد ثلاثة عقود "الوثيقة" بالكتاب، دون أن يغير أى شىء آخر، ومع ذلك بقيت مصداقيتها كما هى فى عقولنا وقلوبنا، وأمن المخلصون معه أن هذا الجديد المزعوم جزء لا يتجزأ من التخصص العريق الأصل، فى تطورات الحتمية مع الأزمان والأجيال. !.

ونحن هنا فى تساؤلنا السابق نستبدل فيما يلى بالكتاب "وعاء المعلومات"، فنعيد ما كتبناه وقرأناه منذ أربعة عشرة عاماً بل أكثر، تفسيراً جديداً موحد للشعار الحقيقى المعيارى للمجلة، أى : لكل ولادها ما مضى منها وما سيأتى. فهذا الشعار هو التمية أو المعلقة، وهى التى ترسم شخصية المجلة لقراءها أصحاب الحق الأول فيها، لا فرق بين ولاد الثمانينيات أو ولاد التسعينيات فى نهاية الألف الثانية للميلاد، أو الولاىء القادمة بإذن الله ومشيبته فى بدايات الألف الثالثة بعد الميلاد أيضاً..! بين المعقوفتين فيما يلى النص نفسه للافتتاحية/ الشعار بالعدد الأول (يناير ١٩٨٤)، وبين الأقواس فى داخل هذا النص التفسير التسعينى للشعار نفسه :

[ست (بعض الـ) كلمات ترسم للمجلة الوليدة (الشابة)، فى هذه
التصديرية القصيرة، الأبعاد الثلاثة الأساسية لوجودها : الموضوع الذى
تعالجه، والعصر الذى تعيشه، وموقع الانطلاق الذى تستلهمه :

✳ | أما الكتاب (أى : وعاء المعلومات) وعالمه، وهو واسطة العقد
فى هذه الثلاثية ، فإنه الجنس الأوسع انتشاراً، كما أنه الأعرق تاريخاً، فى
كل أوعية (الفئات الأكثر استخداماً من) الذاكرة الخارجية للإنسان، التى يمتد
عمرها سنوات تحسب بالآلاف، منذ اختراع الكتابة فى أبسط صورها، إلى
استخدام أشعة "الليزر" الحديثة، فى بواكير الأوعية لما بعد القرن العشرين.

قبل أن يتجسد الكتاب (أى : وعاء المعلومات) بين دفتين فى أوراق
وصفحات، (أو شريطاً أو قرصاً بقطاعات ومسارات)، ويجرى على (أولاهها)
سطوراً وكلمات، (وعلى أحرارها مغنطات وليزرات)، قد يكون وحيّاً أو
نبوءة، جاءتا على لسان رسول صادق أو نبى أمين، وقد يكون عواطف
رفيقة أو هموماً ثقلاً ، تولدت فى قلب شاعر ملهم أو كاتب عملاق، وقد
يكون قضية أو مشكلة أضاعها أحد العلماء بنور عقله ، أو أجرى عليها
البحث فى معمله..! وأى شئ فى حياة الإنسان أثمن من هذا الثالوث:
الوحى، والقلب، والعقل..! والتجسد ذاته لوعاء المعلومات كان دائماً وسيبقى
أبداً صناعة دقيقة وكبيرة، تطورت وتتطور من المخطوطات والمطبوعات
فى الماضى والحاضر، إلى الإلكترونيات ومغنطات ومليزرات فى الحاضر
والمستقبل. وهو (أى: الكتاب/ وعاء المعلومات) فيما قبل التجسيد، وفى
أثنائه وفيما بعده، مزيج فريد من الرسالة والتجارة فى حياة المجتمع والناس،
تجتمع حوله وترتبط به مؤسسات متنوعة، وتعمل من أجله فى ظل تقاليد
موروثة وأعراف جديدة، وتتشابك العلاقات بينها على خطوط متوازية حنيأً
ومتقاطعة أحياناً، وتحكمها فى كل الحالات المحاور الثلاثة الرئيسية لوجوده

(أى: الكتاب/ وعاء المعلومات)، وهى : محور المؤلف (الجانب التأليف والتوليف)، ومحور الناشر (الجانب النشر والتوزيع)، ومحور القارئ (الجانب القراءة والإرشاد).

* وأما الثمانينيات (أو التسعينيات، إلخ) وهى المنطلق الزمنى لوجود المجلة وحياتها، وأحد جناحيها للإنتلاق نحو الأجيال المتتابة فى أسرتها الكبرى، فإنها شهدت وتشهد بالنسبة للكتاب (أى : وعاء المعلومات) وعالمه، تطورات مذهلة فى جوانب عديدة، أبرزها الجانب التصنيعى التكنولوجى، ولكنه ليس أهمها على الإطلاق. فهناك فى البلاد المتقدمة تطورات كبيرة فى جانبى الرسالة والتجارة، وفى المحاور الثلاثة الرئيسية لوجوده (أى: الكتاب/ وعاء المعلومات)، وفى الأعراف والتقاليد التى تحكم العلاقات بين المحاور الثلاثة أعلاه.

* وأما مصر وهى (قلب) العنصر المكانى (للأوطان العربية جميعاً) فى وجود المجلة وحياتها، وجناحها الآخر للإنتلاق نحو أسرتها الكبرى هنا وهناك وهناك، فإن لها معه (أى : الكتاب/ وعاء المعلومات) تاريخاً يساوى عدة آلاف من السنين. وإذا كانت أطراف هذا التاريخ الأولى وأواسطه حتى وقت قريب، تعتبر حلقات خالدة على المستوى العالمى، فإنه فى الوقت الحاضر يواجه مشكلات ويغالب صعوبات، لا يمكن إنكارها أو التهرب منها. ويكفى أن نعلم أن ظهور هذه المجلة الآن (أوائل الثمانينيات وبقائها برغم الصعوبات حتى أواخر التسعينيات وإلى ما شاء الله لها من بقاء) سيبد (وقد سد) فراغاً لم يكن موجوداً من قبل فى مصر (بامتدادها الطبيعى إلى البلاد العربية جميعاً). فعلى امتداد العقود الأولى للقرن العشرين حتى الستينيات.

كانت هناك بعض الدوريات المخصصة كلياً أو جزئياً للكتاب (أى : وعاء المعلومات) وعالمه، ثم تقطعت بها السبب واحدة بعد الأخرى، فى الوقت الذى زاد فيه حجم الإنتاج السنوى للكتاب (أى : وعاء المعلومات)، من بضع مئات عند قيام الثورة (١٩٥٢ بمصر) إلى بضعة آلاف، (تزيد بضعة آلاف أخرى لبقية الأوطان العربية) فى الوقت الحاضر]

بل ١٠٠ إن كل عدد مرحلة ١٠٠

فى نطاق ذلك "الشعار" الواحد بعوده على بدئه ليست هناك مرحلتان، لكل منهما ذاتيتها المستقلة بخصائصها وقسماتها الجوهرية، المختلفة عن الخصائص والقسمات للمرحلة الأخرى ١٠٠ وإنما هى "عودة" إلى التميمة المعلقة، أو الدستور المعيارى الذى يحدد "أهداف" المجلة، بالنسبة للكتاب فى مفهومه الأوسع، حيث يستوعب أوعية المعلومات جميعاً من المخطوطات التراثية حتى المليزرات العصرية، فى الوجود الذاتى المستقل لأى وعاء منها، وفى إتاحتها الفردية والنوعية عبر شبكات الاتصال المحلية والعالمية، وعلى قمتها "الإنترنت" التى ازدهرت خلال التسعينيات ١٠٠ وليس من الضرورى لهذه "العودة المعيارية" أن تتم بعد أربعة عشر عاماً كل مرة، أو نصفها أو ربعها أو ثمنها أو أقل قليلاً، بل إنها غالباً ما تتم عند كل مناسبة تبررها، فى بداية العام أو فى أثنائه مرتين أو ثلاثاً حسب الحاجة ١٠٠ وقبل التنويه هنا بنماذج بارزة لتلك "العودات" خلال الأعوام السالفة كلها، يحسن فى هذا المقام التوثيقى بيان "الأهداف" المرتبطة بخمس فئات هن الجمهور الأساسى للمجلة، وقد جاءت تلك الأهداف بنصها، فى ختام "المعلقة" بعنق الوليد الأول (يناير ١٩٨٤) لعالم الكتاب والمعلومات كما يلى :

* انتبج المشكلات والصعوبات التى تحدى بالكتاب (أى : وعاء المعلومات) فى مصر وفى غيرها من البلاد العربية، ووضعها موضع

الدراسة والبحث، ونشر تلك الدراسات والبحوث فى أعداد المجلة أو مطبوعاتها المستقلة.

* نوعية : ١- المتخصصين. ٢- المسئولين. ٣- العاملين فى حقل الكتاب (أى: وعاء المعلومات) بمصر وبغيرها من البلاد العربية، بالاتجاهات الجارية فى هذا الحقل على المستوى العالمى، سواء فى الجوانب الثقافية والفكرية والعلمية، أم فى العمليات التصنيعية والمسالك الإدارية الخاصة بإنتاجه وإتاحته للمستفيدين، وبيان الدور الذى ينبغى أن يقوموا به نحو ذلك.

* تعريف الفئات الثلاثة أعلاه، ومعهم الجمهور العام من: ٤- القراء، ٥- الباحثين بمصر وبقية البلاد العربية بخاصة وفى الخارج بعامة، بما يصدر فى المنطقة من الكتب أولاً بأول، وإبراز بعض الأعمال فى هذا الإنتاج بنقدها أو عرض محتوياتها.

* إحاطة الفئات الثلاثة أعلاه، ومعهم الجمهور العام من : ٤) القراء، ٥) الباحثين، إضافة إلى : ١) المتخصصين، ٢) المسئولين، ٣) والعاملين فى حقل الكتاب (أى: وعاء المعلومات)، بما يجرى فى مصر وفى الخارج من الوقائع والأحداث والاتصالات، ذات الأهمية بالنسبة للدور الثقافى والفكرى والعلمى الذى يقوم به الكتاب (أى : وعاء المعلومات) وبالنسبة أيضاً لاقتصادياته وإدارته.

* أما بالنسبة لنماذج العودات المعيارية المستمرة باعتبار كل "عودة" بمثابة مرحلة فى تطوير المجلة، من أجل تحقيق "الأهداف" الأساسية المرسومة لفئات المستفيدين الخمس بها، فيكفى فى سياق التمثيل هنا الاقتباس من ثلاث "معلقات/ افتتاحيات"، جاءت فى أعناق ثلاثة أعداد من ولائد (علام المكتبات والمعلومات) الأولى.

أولاً - المعلقة / الافتتاحية بشأن باب "الفهرست العصرية للوطن

العربي، في عنق العدد (٣ : يولييه - سبتمبر ١٩٨٤) :

إكنت أظن أن الشيء الوحيد في "عالم الكتاب" الذي تتفاوت بشأنه وجهات النظر بين قراء المجلة تفاوتاً كبيراً، هو حجمها والقطع الذي اختير لها، فقد تراوح من الإنكار إلى التفضيل. ولكن المزيد من ردود الفعل بعد العدد الثاني، في الجلسات العلمية والندوات العامة واللقاءات الشخصية والرسائل البريدية، باتت تؤكد أن هذا التفاوت يغطي محتويات المجلة جميعاً، كما أنه يتجاوز المحتويات إلى الأساليب وطرق المعالجة.

مذيع كبير يستتكر باب (ماذا يقرأون)، ومدرسة بجامعة القاهرة رأت فيه أهم عطاءات المجلة، وثالث يتطلع لوضع معايير محددة لسعة الباب وطريقة العرض فيه. مؤلف مقل يرى في باب (تساؤلات ومحاكمات) أملاً يعود بالناس إلى الأمانة والصدق، في أعمال التأليف والنشر، وناشر جديد يشك في قيمته وجدواه، وخبير معلومات يتساءل: هل هي مجلة قضائية...؟! وفي الموازنة بين بابين (الدراسات والبحوث؛ النقد والعروض) جاءت وجهات نظر تستحيل الاستجابة لها جميعاً، لما بينها من التضاد بل التناقض، فيما يتطلبه كل منها كمياً ونوعياً...!

لم أقصد في هذه الافتتاحية دراسة هذه الظاهرة، ولا استيعاب محتويات المجلة أو مناهجها وأساليبها، التي تدفقت حولها وجهات النظر المتضادة أو المتناقضة. ولكنني وجدت فيها دليلاً قوياً على حيوية الجمهور صاحب الحق الأول في "عالم الكتاب" قراء ومؤلفين وناشرين، ومؤشراً يحتم أن تقوم المجلة من جانبها، بمواجهة هذا الموقف واختيار الطريق السليم لمعالجته.

من المؤكد أن قدراً ما من هذا التفاوت أمر طبيعي، يرجع إلى الفروق المعروفة بين الأفراد. في حاجاتهم ودوافعهم وتطلعاتهم نحو الكتاب وعالمه، ولكن من المؤكد كذلك أن قدراً آخر من التفاوت، سببه أن اسم أى باب أو حتى محتوياته أو أسلوب عرضه عبر عددٍ أو ثلاثة، غير كافٍ في إقناع قطاع كبير أو صغير من القراء، بذلك الباب أو بأسلوبه. وأغلب الظن أن هذا القطاع لم يلتفت بدرجة كافية إلى الثلاثية (عالم الكتاب: فى الثمانينيات: من مصر) التى اتخذتها المجلة شعاراً منذ العدد الأول، فقد كانت أشبه بدستور عام، يحتاج إلى شيء من الإيضاح والتفسير.

ولم يسلم باب (الفهرست العصرية للوطن العربى) من هذه الظاهرة، بل إن التفاوت فى وجهات النظر نحوه لا يسير فى خط واحد من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال (أى: اليسار)، وإنما فى عدة خطوط فنية وغير فنية، لكل منها يمينه ويساره (أى: شماله)، ومن هنا فهو أولى الأبواب بالإيضاح والتفسير. لذلك وضعنا منذ الآن فى صدر (الفهرست العصرية) ذاتها، بيانات موجزة عن الأركان الخمسة (الهدف؛ التغطية؛ المصادر؛ الوصف؛ التنظيم) لأى عمل بيبليوجرافى يسير على المنهج السليم، ونزيد فى هذه الافتتاحية شيئاً من وجهات نظرنا نحو هذا الباب.

كان من سوء حظ الكتب العربية، افتقاد الإعلام (السريع، المعيارى، الدقيق، الموحد) عما يصدر منها، بحيث لا تمضى إلا أقصر مدة ممكنة، فيجد أصحاب الحق والمصلحة فيها من العرب وغيرهم، أداة (أو مجموعة أدوات موحدة) توفر لهم ذلك المستوى الأمثل من الإعلام البيبليوجرافى. وكان الضرر الأكبر بسبب افتقاد هذه الأداة، يقع على القراء والمؤلفين والناشرين العرب أكثر من غيرهم.

وتأتى (الفهرست العصرية) فتملاً، فى منهج مرسوم بوضوح، جزءاً هاماً من ذلك الفراغ بأعلى درجة ممكنة من الدقة، فى : تحديد ما تغطيه، والالتزام المعيارى بمعلومات الوصف، والاختصار النسبى للوقت بين صدور الكتاب فى أى موقع بالوطن العربى، وظهور بياناته فى الأداة الجديدة. وهى بصفاتها السابقة تقضى على العزلة والتفوق الببليوجرافى، الذى يعيشه الفكر العربى ويعانيه أصحاب الحق فى هذا الفكر والمسئولون عنه والمنفععون به، من القراء والببليوجرافيين والناشرين العرب، وتوفر لتلك الفئات الثلاث ولغيرهم ما توفره الببليوجرافيات الجارية من هذا النمط بالخارج.

ليس شيئاً يشبه المعجزة إذا قيس بالوضع السابق، أن يتاح مثلاً لكلى أساتذة التاريخ فى الجامعات العربية، ولكل القراء المهتمين بالموضوع، المعلومات الدقيقة الفكرية والمادية حتى الثمن، عن حوالى ٤٠٠ كتاب هى تقريباً كل ما يصدر فى هذا الموضوع بالوطن العربى خلال العام، بواسطة أداة تظهر فصلياً (الآن) أو شهرياً (عن قريب) بثمن فى متناول الجميع، وإذا كان ذلك يتم بهذه الأداة نفسها فى الوقت نفسه لكل الموضوعات الأخرى، ألا يجدر بالقراء والباحثين العرب أن يستثمروها إلى أقصى درجة ممكنة...؟

ثم أليست (الفهرست العصرية) بسماتها الفنية وإمكاناتها التسويقية، هى الحلم الذى طالما تطلع إليه المفهرسون والببليوجرافيون العرب فى جانب، والناشرون والموزعون للكتاب العربى فى الجانب الآخر...؟ إنها فى الجانب الأول تقضى على التمزق الذى تعانيه المهنة، وتوفر لهم المعمل المركزى لنشر الممارسات الصحيحة للتقنيات الحالية، واستشراف التقنيات المنتظرة، وفى الجانب الثانى تعتبر أمثلاً قناة تصل بين مراكز إنتاج الكتاب العربى ومناطق توزيعه داخل الوطن العربى وخارجه، وتوفر على كل من

الطرفين نفقات وجهوداً كبيرة، كانت تبذل من أجل هذا الاتصال دون أن تحقق بعض ما تحققه لهم (الفهرست العصرية) الآن.

لا مكان في هذه الافتتاحية لمناقشة وجهات النظر في (الفهرست العصرية) بشأن الجوانب الفنية الدقيقة، بيد أنني وجدت من الضروري التعرض لمسألة واحدة، وهي افتقاد الترتيب الهجائي تماماً في تنظيمها. ذلك أنها تحتوى في كل عدد على حوالى ٦٠٠-٨٠٠ كتاب، كلها جديدة في حدود التغطية الزمنية المرسومة، والجمهور المستهدف هم أولئك المتطلعون إلى معرفة الجديد، في القطاع أو القطاعات موضع اهتمامهم. والتنظيم الملائم في هذه الحالة أن تسير معهم في الترتيب الداخلى بالأقسام والفروع والتفرعات، حسب التجميعات الموضوعية الملائمة، دون أية حاجة إلى الترتيب الهجائي. وقد أكد لى عدد كبير من القراء الجادين، أن ترتيب (الفهرست العصرية) بهذه الطريقة، قد امتص الجزء الأكبر من الجفاف الببليوجرافى، وشجعهم على استعراضها من أولها إلى آخرها، وليس الأقسام موضع اهتمامهم المباشر فقط].

ثانياً - المعلقة / الافتتاحية بشأن "تطوير الأبواب" فى عنق العدد (٨):

أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٥ :

إفى العدد الثانى من "عالم الكتاب" كان هناك تقرير دراسى بشأن إنشاء (منفذ Terminal) فى "الأكاديمية الطبية العسكرية" بمصر عام ١٩٨٣، إلى بنوك المعلومات الخارجية بأوروبا الغربية وأمريكا. وفى هذا العدد تقوم "عالم الكتاب" نفسها بتجربة جديدة، تستطلع فيها استخدام بنوك المعلومات الخارجية، لفتح باب جديد على صفحات المجلة، تسجل فيها أولاً بأول، ما يصدر باللغات الأخرى غير العربية من كتب، فى الموضوعات التى يقع عليها اختيار القراء والباحثين وأصحاب الاهتمام.

وبنوك المعلومات التى تهمنا فى هذه التجربة، هى البنوك
الببليوجرافية التى تختزن بواسطة الحاسب الإلكترونى، مئات الآلاف بل
الملايين من البطاقات، للكتب ولغيرها من أوعية المعلومات، كتلك البطاقات
التي نرصدها فى باب "الفهرست العصرية" بهذه المجلة.

وقد بدأت هذه البنوك الببليوجرافية مسيرتها فى الستينيات، ونمت
وازدهرت فى السنوات العشر الأخيرة. ويوجد فى أمريكا وحدها بضع مئات
من هذه البنوك الببليوجرافية، بعضها (متخصص) فى الطب، أو الهندسة، أو
الزراعة، أو العلوم، أو التربية، الخ، ويحرص فى مختزلاته على البطاقات
التي ترصد محتويات الدوريات والمجلات الفنية وأعمال الندوات
والمؤتمرات. وبعضها الآخر (عام) لكل قطاعات المعرفة الإنسانية
والاجتماعية والعلمية والتطبيقية، وتأخذ بطاقات الكتب فى مختزلاته المكانة
الأولى.

ولعل أكبر بنك للمعلومات الببليوجرافية فى (الفئة العامة) هو
الموجود فى ولاية أوهايو بأمريكا، بإشراف وتجهيز مركز التحسب المباشر
للمكتبات (OCLC) فقد بلغت مختزلاته يوم ٦ مايو ١٩٨٥، اثنتى عشر
مليوناً من البطاقات، أغلبيتها العظمى للكتب فى كل قطاعات المعرفة.
ويضيف هذا المركز كل شهر، حوالى ١٠٠,٠٠٠ بطاقة جديدة.

بيد أنه من الصعب الاعتماد على هذا المركز فى تجربتنا، لأن بلاءه
العام مجهز لخدمة الفنيين بالمكتبات ومراكز المعلومات، وليس لخدمة القراء
والباحثين، بالإضافة إلى أن درجة الدقة فى مختزلاته وبياناته، أقل من تلك
التي عرف بها بنك المعلومات الببليوجرافى بمكتبة الكونجرس.

وعلى الرغم من أن مقتنيات مكتبة الكونجرس، من الكتب والأوعية
المطبوعة، تبلغ عشرين مليون مجلد، إلا أنها لم تختزن بالحاسب الإلكترونى

من بطاقتها، إلا حوالي مليون ونصف مليون بطاقة، وتضيف إليها في الوقت الحاضر كل عام، حوالي ١٠٠,٠٠٠ بطاقة للكتب بصفة خاصة، في كل قطاعات المعرفة.

ولا يدخل في هذا الاختزان الإلكتروني في الوقت الحاضر، بطاقات الكتب باللغات التي لا تستخدم الهجائية الإفرنجية، كاليابانية والصينية والكورية والروسية والعبرية والعربية.

لجأت (عالم الكتاب) إلى هذا البنك، واختارت ثلاث موضوعات هي (اللغة العربية وآدابها + الدين الإسلامي والمذاهب المنشقة + إفريقيا في تاريخها وجغرافيتها)، طالبة نسخة من البطاقات التي تختزن بهذا البنك، خلال الفترة (٨/١-١٨/٩/١٩٨٥)، للكتب التي تتناول هذه الموضوعات الثلاثة، فبلغت ١٣٤ بطاقة وقد تم استخراجها من البنك أسبوعياً على سبع مرات، بمقدار تفاوت من ٨ بطاقات إلى ٢٩ بطاقة في المرة والواحدة، حسب ما تم اختزانه في الأسبوع السابق ليوم الاسترجاع.

وتمثل هذه البطاقات كتباً صدرت أو ستصدر في الفترة (١٩٨٣-١٩٨٦)، المنشور منها بأمريكا (٢٥%) فقط، والباقي منشور في أوروبا (٤٠%)، وفي إفريقيا (٢٠%) وفي آسيا (١٠%). أما اللغات التي ألفت بها هذه الكتب، فتأتي في مقدمتها الإنجليزية (٦٣%)، وتأخذ اللغات الأوروبية معاً وهي هنا أربع لغات (٨٩%). وهناك ثلاث لغات آسيوية أخذت معاً (١١%).

وفي نطاق الموضوعات الثلاثة المختارة للتجربة، أخذت إفريقيا جنوب الصحراء (٤١%) وأخذت إفريقيا كلها (٦٢,٥%)، وأخذ الإسلام والمذاهب المنشقة (٢٩%) أما الإسلام وحده فقد أخذ (٢١%)، وأخذت اللغة العربية وآدابها (٨,٥%). وقد رأينا عند عرض هذه التجربة في الباب الجديد

(أنظر الصفحات ٣٦-٣٩ من نفس العدد) أن نكتفى من الحصلة التي أرسلها البنك إلينا، بتسجيل بطاقات الكتب باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، في موضوعات اللغة العربية وآدابها، والعرب في إفريقيا، والدين الإسلامي فقط، وتبلغ على التوالى (١١+٣٠+٢٨ بطاقة) وهى تساوى ٥١% من الحصلة الكلية.

أسرتنا الكبيرة على امتداد الوطن العربى كله، هذا العمل قمنا به من أجلكم، ولكن نجاحه المأمول لن يتم إلا بكم: استفسارات أو توجيهات أو مناقشات...]

ثالثاً - المعلة / الافتتاحية بشأن "تنسيق الأبواب" فى عنق العدد (٩: يناير-مارس ١٩٨٦) :

[تستهل "عالم الكتاب" عامها الثالث على بركة الله، فتبادر بتقديم التهئة الصادقة إلى أسرتها الكبرى، فى الوطن العربى وفى الخارج، وتؤكد لجمهورها العزيز من القراء والباحثين، ومن المؤلفين، والناشرين والموزعين، أنها على عهدا معهم، قوة الإيمان برسالتها نحو الكتاب، ونحوهم، برغم صعوبات العمل ومشكلاته، وأنها ماضية فى طريقها بتجرد وإخلاص، لتحقيق هذه الرسالة المزوجة.

ويطيب لها فى هذا المقام، أن تدعو حواريتها بفئاتهم الخمس، إلى الإحتفاء بمولود جديد، تزفه إليهم على صفحاتها السخية، إلى جانب الأبواب التى سعدت بترحيبهم من قبل، ذلكم هو "العروض الموجزة" لعدد غير قليل من الكتب الصادرة حديثاً. وقد جاءت المبادرة المشكورة، بإضافة هذا الباب

* كان الباب الجديد (المختارات الأجنبية الجارية) الذى أضيف فى العدد السابق (٨ : أكتوبر-ديسمبر ١٩٨٥) معجزة بكل المقاييس، دون لية معونة من الهيئة الأم... وهذه إحدى الصعوبات التى تهون، لو كانت هناك استجابات مشجعة وتقدير مأمول من القراء...]

الجديد، من جانب رئيس مجلس الإدارة، الأستاذ الدكتور سمير سرحان، الذى يؤمن أعمق الإيمان، برسالة هذه المجلة، ويمنحها المزيد من الرعاية والتشجيع فى مواجهة الكثير من الصعاب والعقبات، وقد أصبح له فيها أيداف فنية كثيرة، ليس أهمها ولن يكون آخرها هذا الغلاف الذى ترف إليكم فيه لأول مرة.

فى هذه "العروض الموجزة" تنتقى المجلة حوالى (٤٢%) من الكتب المسجلة، بأقسام "الفهرست العصرية"، المختلفة، فى "الإعلام والمعلومات، وفى الفلسفة والدين، وفى الجغرافيا والتاريخ، فيعرض المحتوى فى كل كتاب بإيجاز، فى حدود حوالى (٣٠٠) كلمة للكتاب الواحد، مسبقة بصورة لغلاف الكتاب، ومذيلة ببطاقة ببليوجرافية كاملة له. وترتب هذه "العروض" بالترتيب السابق، من الإعلام والمعلومات، حتى الجغرافيا والتاريخ، وتعتز المجلة وهى تقدم هذا الباب للمرة الأولى، أنه يضم فى أول حلقاته بهذا العدد، اثنين من الكتب المنشورة فى فلسطين المحتلة.

أما أنا، كعضو فى الأسرة الصغرى للمجلة، شأئت له الظروف أن يتحمل المسؤولية المباشرة عن هذه المجلة وعن المحتويات فى أبوابها فيطيب لى أن تشترك الأسرة الكبرى معنا، فى رؤية التنسيق بين هذه الأبواب، وفى إدراك الوظائف المتكاملة التى يؤديها كل منها. وفى هذا السياق تعتز "عالم الكتاب" بأنها تلتزم فى أعمالها، بمبدأ التنسيق الببليوجرافى، ليس بالنسبة لأبوابها ومحتوياتها فقط، وإنما إضافة إلى ذلك، بالنسبة لأعمالها من الأعمال التى تتولاها الجهات الأخرى، فى الوطن العربى وفى الخارج.

فى الأبواب الببليوجرافية وشبه الببليوجرافية لمجلتكم :

✻ هناك "إعلانات للناسخين"، بالمسؤولية الفردية المباشرة لكل منهم،

فى صيغتها وفى محتواها.

* وهناك "التنويهات الإعلامية"، يتناول كل منها كتاباً بعينه يختاره الناشر، وتتولى المجلة إعداد التنويه الذى يبرز محتواه.

* وهناك "الفهرست العصرية للوطن العربى"، تسجل فيها الصيغة الببليوجرافية المعيارية، لبضع مئات من الكتب العربية، فى الحدود الزمنية والمكانية والنوعية للتغطية، التى يراها القراء محددة فى رأس هذا الباب بكل عدد).

* ويأتى هنا باب "العروض الموجزة" الجديدة على ما وضعناه فى فقرة سابقة.

* ويأتى أيضاً بالتوازي معه باب من "أطراف العالم" لعرض الكتب العربية الصادرة خارج الوطن العربى.

ويقف فى الجانب الآخر، لتلك الأبواب العربية الخمسة، باب خارجى يرصد بعض "المختارات الأجنبية الجارية" باللغات الأخرى غير العربية، فى الصيغة الببليوجرافية المعيارية، وقد ظهرت حلقة الأولى، فى العدد السابق من المجلة على سبيل التجربة، وسوف نعيد التجربة فى عدد قادم، للتأكد من موقفه فى استجابات الباحثين بالأسرة الكبرى للمجلة.

* ويأتى فى القمة باب "النقد الموقع"، تختار له المجلة كل مرة، عدداً محدوداً من الكاتبين والنقدة ومن الكتب الصادرة حديثاً، ولكل منهم وجهة نظره، حوالى ١٠٠٠-١٢٠٠ كلمة، فى الكتاب الذى يقدمه بتوقيعه.

من الطبيعى أن تكون "الفهرسة العصرية، هى واسطة العقد فى مجموعة الأبواب السابقة للمجلة، باعتبار أنها أداة الإعلام الواسع السريع، الذى قدر له أن يكون فصلياً حتى الآن، لتغطية المجال الببليوجرافى بالوطن العربى، موطن المجلة مرتكز الانطلاق الذى تتميز به. ومن الطبيعى أيضاً، لأداة الإعلام الببليوجرافى السريع حتى لو كانت فصلية، فى مجال مستمر

متجدد كمجال الفهرست العصرية، أن تواكبها أداة أخرى، للإعلام
الببليوجرافى "التركيمى" المؤقت أو النهائى لعام أو عامين أو بضعة أعوام،
فى مجال التغطية نفسه.

وهو عمل تخرجت المجلة "أن تقوم به حتى الآن، لأنها تترك أكثر
من أى جهة أخرى، ضخامة المتطلبات الفنية والإدارية، لإصدار الأداة
(التركيمية) المركبة أو حتى البسيطة، التى تستطيع مواكبة الفهرست
العصرية للوطن العربى، بمجالها ذى التشتت الواسع. فهذه الأداة المرجوة أو
المنتظرة، فى التركيم البسيط وحده لعامين فقط، ينبغى أن ترصد وتحرر
وتنظم، حوالى (١٢,٠٠٠) بطاقة، باعتبار أن مجال التغطية عندنا، يبلغ فى
العام الواحد حوالى (٦,٠٠٠) كتاب، بإسقاط كتب الأطفال، والكتب
المدرسية، والكتب بغير اللغة العربية، أو التى تقل عن خمسين صفحة.
وتحتاج البطاقة الببليوجرافية الواحدة فى المتوسط، إلى حوالى خمس بطاقات
تكشيفية، للأشخاص وللعناوين وللموضوعات، توضع آفاقاً مؤلفة، فى
الكشاف الثلاثى للأداة التركيمية المرجوة.

ويبدو أن "البيت العربى للمعلومات، صاحب "الفهرست العربية
الحديثة"، التى صدرت يناير الماضى (١٩٨٦)، باعتبارها الأداة المنتظرة
لتركيم "الفهرست العصرية"، قد أدرك عظم المسؤولية التى يريد أن يحملها
على عاتقه. فرأى أن يقسم المجال إلى ثلاثة أقسام (المشرق العربى، مصر،
المغرب العربى)، وأن تظهر الأداة فى شكل إصدارات دورية، استهلها
بإصدارة لكتب الدين الصادرة فى مصر عامى ١٩٨٤-١٩٨٥.

ونحن مع تحفظنا على هذا النظام فى إصدار الأدوات التركيمية،
الذى تحتمه عندنا ضرورات فنية وإدارية لا يمكن تجاهلها، نبارك هذه
المبادرة من جانب "البيت العربى للمعلومات"، كما نحى مجلس المستشارين

لهذا البيت ونشد على أيديهم، فهم أشبه بربان سفينة صغيرة يسير بها وسط أمواج عاتية].

أساس متين...! مرحلة جديدة...!

وهكذا خلال عامين اثنين فقط من حياة (عالم الكتاب والمعلومات) الأولى، وحتى منتصف الثمانينات منذ ثلاثة عشر عاماً، تؤكد لنا تلك "المعلقات/ الافتتاحيات" الثلاثة أعلاه (١٩٨٥-١٩٨٦)، أن التطوير كان هو الأساس في تكوين المجلة وإبتناء شخصيتها الفريدة، كما كان هو المبدأ الثابت في حياتها كلها وعلاقتها بأسرتها الكبرى، في مصر وفي الأوطان العربية الأخرى وفي الخارج أيضاً...! تتلقى وجهات النظر بشأن المواد والفصول والأبواب التي ولدت بها، وتناقش وتوضح وتبرر وتضيف وتتلقى وتسأل جماهير تلك الأسرة وهم بضعة آلاف، وتطلب بالإحاح تعليقاتهم بشأن السابقات من ذلك والإضافات المتجددة كل عام. وكانت خلال أربعة عشر عاماً سلفت بل أكثر تعيد النظر في كل ما تنشره، ليس أسلوباً ومواد وفصولاً وأبواباً فقط، وإنما في شئون أعضائها الصغرى على كورنيش النيل أيضاً...! بل إن هذه "الافتتاحية الثانية" أو "الإضافية" فى هذا العدد "المزدوج"، هى فى الحقيقة كعنوانها (عودة على بدء...!) أو "تمودج" مثالى حتى لإعادة النظر الشامل، بشأن هذه "المرحلة الجديدة" حقاً بعد نيف وعشر سنوات من مولدها...!

وفى هذا السياق التاريخى لاختتام مرحلة أو مراحل سلفت، ووضع الأساس الثابت للمرحلة الجديدة فى حياتها المباركة، والصياغة المعيارية لمحتوياتها من المواد والفصول والأبواب بترتيبها وتسمياتها وتكاملها، أرى من مسئولياتى وواجباتى الإدارية والمهنية، التنويه والإيضاح لثلاثة أمور لكل منها أهميته فى هذه الشئون جميعاً، كما يلى :

أولاً - عقب التصريح الشفوى غير الموثق الذى نشرته الصحف المصرية يوم الإثنين (١٨/٥/١٩٩٨)، بشأن رئاسة التحرير لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات) بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وكان العمل يجرى على قدم وساق لإصدار العدد (٥٨: إبريل - يونيه ١٩٩٨) فى موعده، قبيل ازدهام مطابع "الهيئة" ببرنامج مكتبة الأسرة المكثف، نشأ فراغ غير قانونى فى هيئة تحرير المجلة كانت له آثاره السيئة ..! وقد انتهاز فرصة هذا الفراغ المؤسف ذلك الشخص المطرود، منذ العام الماضى إبعاداً له نهائياً عن أعمال التحرير، وأدخل فى روع أفراد الأسرة الصغرى داخل المجلة، أنه وراء ذلك التصريح الذى لا أساس له ..! وهكذا أصابهم القلق وتمكنت الحيرة من نفوسهم جميعاً، وتوقف العمل فى ذلك العدد غير المحفوظ تماماً لبضعة أسابيع، ودخلت مطابع "الهيئة" فى دوامة الأعمال المكثفة لمطبوعات مكتبة الأسرة، وضاعت فرصة ظهور "العدد" سىء الحظ فى موعده، بل لقد تغلغت فى أكثر النفوس داخل المجلة وخارجها فكرة عدم صدوره أصلاً..! ولكن توجهها سديداً بعيد النظر من الأستاذ فاروق حسنى وزير الثقافة، واستجابة حكيمة صادقة من الأخ العزيز الأستاذ فاروق خورشيد رئيس "اتحاد الكتاب" فى حينه، ذهباً بذلك الفراغ تماماً بالنسبة لى..! ولكنهما لم يذهبا أبداً بما امتلأت به نفوس أسرة التحرير فى داخل المجلة وفى خارجها، من القلق والحيرة والتساؤلات التى استمرت طوال الصيف حتى منتصف الخريف أو ثلثيه. والأهم من ذلك كله أنها لم تقض على ذلك الوهم، فى نفس عضو هيئة التحرير المطرود، صاحب الوهم والإيهام السابق أنه من حملة "الدكتوراه" فظل لثلاثة أشهر بل أربعة وقد تقرر الازدواج لعديدين، يشيع الحيرة والقلق فى مقر المجلة ويزعم كذباً وبهتاناً أنه يمثل الأستاذ فاروق خورشيد، ويؤكد لكل من يلقاها فى "الهيئة" أن العمل الجاد من جانبى،

لإصدار العدد المزدوج ليس إلا ضرباً من العبث، وأشاع هذه المقولة المثيرة داخل قطاع "المطبعة" بالهيئة...! ولكن إيمان الأستاذ سعيد المسيرى ومعه القيادات المسؤولة بها، كان هو الركيزة الداخلية على الطبيعة بجانب الركيزة العليا وهى الثقة التى بادر بها "الفاروقان" قبلاً. كان الإيمان بالقيمة الفريدة لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات) والثقة فى أمانة تحريرها لخمسة عشر عاماً، هما الجناحان اللذان انطلق بهما هذا العدد المزدوج، وقد كان قاب قوسين أو أدنى إلى التردى فى هاوية النسيان ومن هنا فإذا كانت الفرصة مواتية لإهداء هذا العدد التاريخى التذكارى المزدوج، فإننى باسم الأسرتين الصغرى والكبرى للمجلة بصفة عامة وباسمى شخصياً، أهديه إلى : الأستاذ فاروق حسنى وزير الثقافة، والأستاذ فاروق خورشيد رئيس اتحاد الكتاب، والأستاذ سعيد المسيرى المدير العام لمطابع الهيئة. ١.

ثانياً - إن الصياغة الحالية لمحتويات المجلة وتبويبها لمن تكن مجرد مشروع فجائى أو نظرى، يحلم به ويتطلع إليه أصحاب الحقوق فى (عالم الكتاب والمعلومات) بله رئيس التحرير نفسه، برغم أن مرحلة الحلم والتطلع مشروعة ومطلوبة، وقد دارت أبعادها فى نفسى عدة مرات خلال التسعينيات بل على التحديد منذ بدايتها الأولى فى أثناء أزمة الكويت وحربها الظالمة المظلومة، وقد تم تنفيذ شئ منها خلال تلك الفترة غير القصيرة. وإنما بالإضافة إلى ما مضى وبعده أيضاً، هى خطة ميدانية حديثة وعلم تطبيقى على أرض الواقع الآتية، كانت بدايته التنفيذية عند نهاية صيف ١٩٩٧، كما كانت ثمرته الجزئية المبكرة هى العدد (٥٧ : يناير - مارس ١٩٩٨)، أما فى هذا العدد المزدوج (٥٨/٥٩ : إبريل - يونيو/ يوليو - سبتمبر ١٩٩٨)، الذى اضطررتنا ظروف غير مواتية إلى ازدواجية سبق بيانها فى سطور سابقة، فإن هذا التنفيذ كما سنشرحه بإيجاز فى بقية هذه

"الافتتاحية" الإضافية، قد أصبح إنجازا شبه كامل أو كاملا تماما باستثناء واحد. ذلك أنه يقوم على حوالى أربعين مادة حالية أكثر من نصفها فئات جديدة. وقد تم التخطيط لكل منها وتنفيذها، بأكبر قدر ممكن من العناية والدقة، فى اختيار من يتولون أمرها واعتماد المنهج والأسلوب الملائم لإعدادها بالنسبة لما أكتبه أنا، أو لما تطوع بكتابته مع قليل أو كثير من المتابعة بل الإلحاح، نخبة كريمة من الزملاء والأبناء...! وبرغم ذلك التنوع فى المواد الجديدة وفى شخصيات أصحابها من الجيلين، فقد تكاملت معا فى نسيج بنائى واحد مع المواد المعمرة بكل فئاتها، سواء تلك التى عايشته المجلة طوال حياتها منذ ميلادها (مثلا : ماذا يقرءون الآن؛ العروض الموقعة؛ الفهرست العصرية للوطن العربى) أم المواد العريقة التى ظهرت بضع مرات فى أعداد سابقة أو اخر الثمانينات أو أوائل التسعينيات (مثلا : كتب ودوريات ذوات تاريخ؛ تساؤلات ومحاكمات؛ أخذ ورد؛ كشاف عروض الكتب بالدوريات المصرية) وقد تم تصنيف تلك الحويلة بكل تنوعاتها فى أربعة جمل كبرى، مع جملة إضافية للمواد المدفوعة التى تظهر فى بعض الأعداد الخاصة.

- جملة (بين عديدين) للافتتاحية أو الافتتاحيات عند الضرورة (مادتان)
- جملة (المواد العامة) فى نطاق المفهوم الببليوجرافى الأوسع (٤ مادة)
- جملة (العروض الفردية) لبعض المؤلفات العريقة والجارية (٢٠ مادة)
- جملة (الأعمال الببليوجرافية) بالمفهوم العلمى والفنى الدقيق (٣ مواد)
- جملة (الإعلانات) من تنويهات المحرر وقوالب الناشر

وسوف يأتى بعد فقرة (ثالثا) أدناه عودة مفصلة، إلى تلك الأبواب الخمسة بما فيها من الفصول والمواد، التى جاءت ثمرات عزيزة لعمل جاد

صعب، استمر منذ أوائل "الربيع" الماضى حتى أوائل "الخريف" الحالى، لهذا العام (١٩٩٨) الذى يوشك أن يمضى بعد بضعة أسابيع قليلة!!

ثالثاً - رب ضارة نافعة!! كان من الضروري والملائم جداً فى أثناء تلك الشهور الأربعة أو الخمسة، التفكير الواعى المتأنى فى شئون (عالم الكتاب والمعلومات) قبل هذا العدد المزدوج وبعده!! أما بالنسبة للماضى الذى يبلغ سبعة وخمسين وليداً، ومعها هذا الوليد الحالى المزدوج بمجموع تسعة وخمسين عدداً، فإن آلاف الباحثين الذين يقدرّون الكنوز الكامنة فى ثنايا أولئك الولائد، يتطلعون بلهفة ولهم الحق كله إلى الأداة الببليوجرافية الوظيفية، فى شكل كشاف معيارى بتحليلاته ووصفاته وروابطه*، يتيح لهم محتويات تلك الكنوز أسهل وأسرع ما يمكن، على المستوى الفردى لكل مادة صغيرة أو كبيرة، وعلى مستوى الفئات والتنوعات الموضوعية، وبالنسبة لأصحاب العطاء أيضاً!....

ومن هنا فإنى رأيت بصفتى رئيس التحرير المسئول حتى الآن، الذى يعرف حاجات أولئك الباحثين وتطلعاتهم المشروعة، أن تقوم أسرة التحرير داخل المجلة وخارجها بإعداد ذلك "الكشاف" المأمول، لتغطية جميع المواد والفصول والبواب فى جميع تلك الأعداد (٥٩ عدداً)، باستثناء باب (الفهرست العصرية للوطن العربى)، الذى يتطلب بطبيعته مشروع (تركيم : Cumulation) خاص به، تأتى الإشارة السريعة إليه بنهاية هذه الفقرة. ومع أن "الكشاف" المقصود سيأخذ بالضرورة حظه الوافى من الوقت والمهارات الفنية والواعية والتكلفة العالية، فمن الضرورى فى سياق المرحلة الحالية التى تمر بها المجلة، أن يأخذ هذا "الكشاف" موقع العدد (٦٠ : أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٨)، وأن يحصل عليه المشتركون فى المجلة مع العدد

* انظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا "الكشاف" فى (الملحق) بين "التوابع".

"المزدوج" ومعه العدد (٥٧ : يناير - مارس ١٩٩٨)، باعتبارها جميعاً حقهم مقابل الاشتراك السنوى، وأن يكون ثمنه فى التوزيع هو السعر العادى لآى عدد فى عامه.

وأما بالنسبة لمستقبل هذه المجلة القريب، وهو العدد (٦١ : يناير - مارس ١٩٩٨) المقارن لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، وقد تعودت المجلة بأسرتها الصغرى والكبرى أن تجعله منذ بضع سنوات عدداً خاصاً ممتازاً، لتكريم شخصية خالدة أو دراسة حدث عظيم على المستوى الوطنى أو العالمى، فهناك اختيار وحيد بغير بديل لذلك الوليد المنتظر!.. ذلك أنه ليس فى تاريخنا الفكرى والأدبى الحديث شخصية تسبق طه حسين، وقد احتفلت مصر كلها بمرور ربع قرن على انتقاله إلى الرفيق الأعلى!.. ومن الملائم بل الضرورى أن يكون لمجلة عالم الكتاب والمعلومات، دورها الذى لا يستطيعه ولا يقدر عليه غيرها فى هذه الذكرى العظيمة!.. وليس هناك، ما هو أولى بهذا العدد لطه حسين* من ذلك المعرض العالمى!.. ليصدر تحت عبايته، وأما بالنسبة للاستثناء الوحيد من مشروع "الكشاف" وهو مشروع (تركيب الفهرست العصرية) بكل فصولها عبر خمسة عشر عاماً بعنوان "الخزانة الحديثة للفكر العربى"، فهو عمل بيبليوجرافى ضخم، على مستوى الأوطان العربية جميعاً. ذلك أن تلك الفصول كانت فى حينها تودى وظيفته "الإعلام البيبليوجرافى السريع، أولاً بأول، لبضع مئات فى كل فصل من الكتب (المفردات)، الصادرة فى الوطن العربى كله من الرباط إلى بغداد، خلال العلم الجارى فى حينه وعامين سابقين قبله. وقد تجمع خلال تلك الأعوام (١٩٨٤-١٩٨٤)

* أنظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا "العدد الخاص" فى (الملحق) بين "التوايح"، كما أن "الحلقة الأولى" فى سلسلة (حكاية عالم الكتاب) قبل "الحلقة الثانية" الحالية صدرت قبلاً بعنوان (طه حسين فى القرن العشرين) توضع نصه هذا العدد الذى لم يصدر حتى الآن!..

١٩٩٨) ما سجل في أعداد المجلة ومن غيرها أكثر من ٣٥,٠٠٠ تسجيلة ببليوجرافية.

ويبقى الآن أمام (عالم الكتاب والمعلومات) أن تؤدي بالنسبة لذلك الرصيد الضخم، وظيفة "الإعلام الببليوجرافى النهائى" الذى يعنى (تركيم: Comulation) تلك الآلاف المؤلفات من التسجيلات، كمرفق ببليوجرافى فريد بمدخله الأساسى ومدخله الإضافية، وبالبيانات الدقيقة والصحيحة لكل تسجيلة فيه*، يعتز به الوطن العربى كله وهو يتأهب لدخول القرن الحادى والعشرين!..

تلك هى المشروعات الثلاث (الكشاف؛ العدد الخاص (٦١) عن طه حسين؛ تركيب الفهرست العصرية) الأساسية، عقب العدد المزدوج الحالى الذى يصدر فى نوفمبر ١٩٩٨، أسجلها هنا باعتبارها (رسالة مفتوحة) أخرى، موجهة إلى "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، باعتبارها المؤسسة الأم الرسمية، لهذه القناة الببليوجرافية (عالم الكتاب والمعلومات) فى الافتتاحية الثانية بالعدد المزدوج الحالى، بعد (الرسالة المفتوحة) الأولى الموجهة إلى "دار الكتب المصرية"، لترى "هيئة الكتاب"، رأيها فى تلك المشروعات وفى توفير الإمكانات المعنوية والمادية لتنفيذها!..

ونعود الآن إلى ما كنا فيه قبلاً، بشأن القطاعات أو الجمل "الخمسية" المعيارية، لمحتويات (عالم الكتاب والمعلومات)، كما تتمثل الأربعة الأساسية منها فى العدد الحالى**، باعتبار ذلك الاستعراض العام السريع، يحضر فى ذهن القارئ بصيغة عملية البناء العام والشخصية المتميزة لها فى المرحلة الجديدة!..

* أنظر التوصيف المعيارى الموجز لهذا المشروع الببليوجرافى المنتظر فى (الملحق) بين التوابع.
** بحسن عند استكمال قراءة هذا "القسم الثانى" كله، الرجوع إلى (الملحق) الخاص به ولاسيما قوامه.

(جملات العدد المزدوج)

جملة بين عديدين... الافتتاحية الحالية...١٠٠

شاعت الظروف التي لا يد للمجلة فيها على ما سبق ولأول مرة فى تاريخها، أن يكون بين ولاندها فى العام الحالى (١٩٩٨) هذا التوأم (العدد ٥٨ / العدد ٥٩) أخوان اثنان يخرجان إلى الأسرة الكبرى لأمهما الولود، فى غلاف واحد وتبويب وتفصيل واحد أيضا. مع ذلك حرصنا أن يكون لكل من الشقيقين الفريدين فى هذا التوأم معلقته "الافتتاحية" الخاصة به، لأولهما (رسالة مفتوحة إلى أمير الدارين...١٠٠) وقد مضت قبلا، والمقصود بها هو الدكتور ناصر الأنصارى رئيس مجلس الإدارة الحالى، بهيئة "دار الكتب والوثائق القومية" منذ مارس (١٩٩٨) ولثانيهما (عود على بدء...١٠٠) وهى هذه التى مضى منها ثلاثة شرائح تمهيدية وتبقى خمس تكميلية، وكلها معا (رسالة مفتوحة أيضا...١٠٠) موجهة إلى "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، باعتبارها المؤسسة الأم لهذه الفتاة الببليوجرافية المصرية الفريدة، فى قنطرة زمنية حاسمة بين ماضيها ومستقبلها...١٠٠٠

أما "الرسالة المفتوحة" الأولى قبلا فهى حلقة أخرى وليست أخيرة فى سلسلة من "المعلقات" الافتتاحية الطويلة بشأن (دار الكتب المصرية) وقضاياها الخطيرة لثلاثة عقود مضت، وهى (أى: الافتتاحية) تدخل على الحقيقة فى قطاع "الدراسات" الهادفة المستبطنة، لأهم مكتبة بالمنطقة كلها تاريخا وحجما والأمل أن تكون كذلك نظما وخدمات...! بمناسبة هذا الطول غير المؤلف فى "الافتتاحيات" التقليدية لكثير من الدوريات، نبين لى بعد مراجعة لعينة كبيرة منها بمجلتنا العزيزة خلال أكثر من أربعة عشر عاما (١٩٨٤-١٩٩٨) هى عمرها كله، أن "الافتتاحيات"، لولاندها حتى نهاية

١٩٨٩ لست سنوات، كانت تقليدية مألوفة لا تتجاوز ثلاث صفحات أو أربعة، بل بقيت صفحة واحدة لثلاثة أعوام كاملة، بنسبة (١ : ٣٠) فى كل الأعداد أو حوالى (٣% - ٥%) من مجموع صفحات العدد. وهناك دراسة مفصلة لسبعة أعداد من الثمانية الأولى (١٩٨٤-١٩٨٥)، منشورة فى كتاب "همسات ونداءات فى آفاق القراءة الكتب والمكتبات" عام ١٩٩٠، وهو الحلقة الأولى فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب)، التى تضم مختارات معينة مما نشر فى سنواتها الخمس الأولى (١٩٨٤-١٩٨٨). فى ذلك الكتاب الذى يضم أكثر من ٨٠٠ صفحة، يحتوى (الفصل الأول - الافتتاحيلت : ص ١٩-٨٨) أربع عشرة مادة، تمثل أربع عشرة افتتاحية لأربعة عشر عددا من تلك السنوات الخمسة، بالإضافة إلى مادة جديدة لم تنشر قبلا بعنوان (طفولة عالم الكتاب فى دراسة : ص ٤٥-٦٩)، تتناول الإحصاءات والبيانات الدقيقة عن كل المواد التى نشرت بتلك الفترة، والفصول والأبواب وأصحاب العطاءات والإيجابيات والسلبيات والتوصيات.. ولكم أتمنى أن تتم دراسات أخرى مماثلة بالمنهج نفسه لبقية الأعداد (٩-٥٩) أو لفترات معينة ثلاث سنوات أو أقل أو أكثر أو حتى لعينة عشوائية أو مقصودة طبقا لمعايير واضحة..! إن مثل هذه الدراسات لن تكون ذات قيمة وأهمية خاصة بالنسبة لمجلتنا وحدها، ولكن هذه الأهمية وتلك القيمة لهما دورهما فى "صحافة الكتب والمكتبات والمعلومات" الناشئة فى مصر وفى بعض الأوطان العربية كذلك، بما يتيسر لبعضها من الخلفيات الببليوجرافية المعيارية..!

وعلى أية حال فأول معلقة "افتتاحية" طويلة، كانت للعدد (٢٦):
ابريل-يونيه ١٩٩١) التى أصبحت فاتحة لعدد غير قليل من هذه الطويلات، حيث تتجاوز الواحدة منهن عشر صفحات وقد تصل إلى الثلاثين أو أكثر، بنسبة قد تصل إلى ٨% أو أكثر من مجموع صفحات العدد، كما هى الحالة

فى "الافتتاحية/ الدراسة" للعدد السالف (٥٧ : يناير - مارس ١٩٩٨)، وكما هو الحال أيضا فى العدد المزدوج بين أيدينا، الذى إضافة إلى الطول البالغ فإنه يحمل افتتاحيتين تحت غلاف واحد..! ومن الطبيعى والمتوقع أن كثيرين قد يأخذون على هذا "الإطناب"، ويفضلون "الإيجاز" وأنا منهم ومعهم..! ولكن المسألة ليست مفاضلة بين أسلوبين أو بديلين، وإنما هو "الموقف" أو "المقام" أو "مقتضى الحال" بلغة البلاغيين القدامى، وما يتطلبه ذلك أو ذاك أو هذا من "مطابقة" الكلام المكتوب، للمتغيرات الكامنة فى الموقف أو المقام أو الحال..! ونكتفى من تلك المتغيرات باثنين مراعاة لما أفضله شخصياً من الإيجاز، أولهما أن (عالم الكتاب والمعلومات) ليست صحيفة يومية ولا مجلة أسبوعية أو شهرية، نقرأ المواد فى كل منها بما فيها الافتتاحيات، خلال أوقات العمل اليومى السريعة، ومن ثم يكون "الإيجاز" هو المتطلب المرغوب للمطابقة والأسلوب المفضل فى الكتابة..! بل إن الافتتاحيات الأسبوعية فى صحيفة "الأهرام" مثلاً، سواء أكانت "بصراحة" أيام هيكى أو "بهدوء" أيام "نافع"، تترك كل منهما اختيار "الإيجاز" وتحرص على "الإطناب"، استناداً بجانب مبررات أخرى إلى موقع رئيس التحرير فى منظومة تلك القناة الصحفية الكبرى، وإلى أن هذه القراءة الأسبوعية تختار يوم الإجازة بعيداً عن العمل اليومى السريع..! إن "افتتاحية يوم الجمعة فى الأهرام تأخذ النسبة الأعلى بين جميع المواد، بما فيها الأسبوعيات الأخرى لأصحاب المطولات فى الصفحات الداخلية، بله المواد اليومية أو الأسبوعية الأخرى فى سائر الصفحات، التى يبلغ بعضها جزءاً صغيراً من عمود ولا يتجاوز أكبرها عمودين مجزوعين أو ثلاثة أو حتى أربعة، بينما تصل هى إلى صفحة كاملة على الثالثة، بأعمدها الستة أو الثمانية مع بعض الصفحة الأولى..! فإذا كان ذلك مقبولا ومألوفاً ومطلوباً فى العدد الأسبوعى للصحيفة اليومية، الذى

يتكرر ثلاث عشرة مرة على الأقل خلال الفصل الواحد من السنة، فإن هذا الأمر في العدد الواحد خلال ذلك الفصل كله، ينبغي أن يكون أكثر قبولا وألفة في (عالم الكتاب والمعلومات) وهى من الفصليات ذوات الوزن العالى...!

وثانى المتغيرات وهو فى المرتبة الأولى، أن "الموضوع" الذى تتناوله الافتتاحية غالبا ما يكون فى غاية الأهمية، كما هو الحال فى موضوعى الافتتاحيتين معنا بهذا العدد المزدوج، وقد مضى فى كل منهما قبلأ أحاديث متتابعة وكتابات كثيرة، ولكن أصحاب القرار والكلمة الفاصلة فى كل منهما، قد لا يجدون الوقت الكافى وربما الرغبة الدافعة لاسترجاع تلك الأحاديث وهذه الكتابات، فتصبح "الإطالة" ضرورة للاستغناء بها عما سبق تجاهله أو نسيانه أو تناسيه..! هذا إلى أن هذه "الافتتاحيات" بموضوعاتها الهامة الآتية، وبمتطلباتها من عناصر الإقناع والإيضاح والحجج والبراهين، تصبح فى حجمها العام ومحتوياتها ومنهجها وأسلوبها، أقرب إلى الدراسات العلمية المتأنية طويلة النفس، منها إلى الأعمدة الثابتة والزوايا المتصلة والأركان المجدولة فى اليوميات والأسبوعيات والشهريات..!

جملة المواد العامة... أبوابا وفصولا..!

إذا كان باب (بين عددين) الافتتاحى فى هذا العدد المزدوج بين أيدينا، قد شغل حوالى خمسين أو ستين صفحة برساليته المفتوحتين إلى "هيئة" دار الكتب وإلى "هيئة" الكتاب، فإن الباب الأول (المواد العامة) بعده الذى يتضمن كثيرا من الإضافات التجديدية يشغل أكثر من تسعين صفحة، تشتمل على أربع عشرة مادة موزعة حسب موضوعاتها وبنائها المنهجى على ستة فصول، لكل منها قوامه الذاتى المتميز وتسميته الموحية، أولها

(الأخبار والتحقيقات) التى تليق بالفصليات فى مناسبتها الفريدة، أو فى أهميتها للماضية وامتدادها إلى الحاضر، مثل : سوزان مبارك وتكريمها بدار الأوبرا لستة من قدامى الناشرين منذ مائة عام أو كثر، أو حصول أحد رجال المكتبات والمعلومات المصريين على جائزة الملك فيصل العالمية هذا العلم، أو عودة أشهر القراء والكتاب بالوطن العربى كله، إلى قضية بيبليوجرافية هامة حسمتها (عالم الكتاب والمعلومات) منذ خمسة عشر عاما...!

وثانيها (الاجتماعات والتوصيات) المنسية فى "خريطة" الكتب والمكتبات والمعلومات فوق أرضنا المصرية العربية، التى لا تأخذ ما تستحقه من الاهتمام والتتويه بالقنوات الإعلامية الكبرى، فى زحمة العشرات من المؤتمرات واللقاءات والمهرجانات، التى تغص بها القصبات الأولى فى الوطن العربى وبعض الثغور والمدن الشهيرة... وهكذا يبرز فى هذا الفصل المؤتمر السنوى الرابع لتعريب العلوم ببحوثه الأصيلة وأصحابها العلماء الأعلام، من مصر وبقية البلاد العربية، ومنه أيضا الندوة المصرية عن المكتبات المدرسية، حلقة هامة فى سلسلة الندوات عن الموضوع نفسه فى بضعة أقطار عربية، وبعدهما كذلك المؤتمر القومى الثانى لأخصائى المكتبات والمعلومات، بما يمثله من الاهتمامات لحوالى ثلاثين ألفا ينتشرون فى المكتبات ومؤسسات المعلومات بمصر، وقد أقرأوا قبل فى اجتماعهم السنوى، أن تكون (عالم الكتاب والمعلومات) هى لسان حال "الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والوثائق"، صاحبة ذلك المؤتمر وسنده القوى...!

وإذا كان الفصل الثالث (الوثائق والدراسات) يشتمل على مادتين فقط، إحداها لوثيقة حديثة عن المواصفات المعيارية للأطروحات أصدرتها أخيرا كلية الآداب بجامعة القاهرة، والأخرى عن المواصفات المطلوبة، فى

شخصية أمين المكتبة الإلكترونية ومسؤولياته في الحاضر الجارى والمستقبل المنتظر، فالحقيقة أن كل المواد الأخرى فى باب (المواد العامة) كله بفصوله الستة وفى الفصول والأبواب الباقية جميعا، هى كلها تدخل فى فئة "الدراسات" والبحوث بدرجة ما، إلى جانب أن كثيرا منها كذلك تعتبر "وثائق" فى موضوعاتها... ذلك أن الأخبار مثلا فى الصحيفة اليومية أو الدورية الأسبوعية، تتطلب منهجا وأسلوبا آخرين حينما نتناولها الدورية الفصلية...! والأمر كذلك فى المواد عن "تكنولوجيات المعلومات" عند معالجتها فى كل من اليوميات والأسبوعيات، ثم عند انتقالها إلى الشهريات والفصليات.

وننتقل إلى الفصل الرابع كموقع جديد ومؤشر واضح، للأعمال الجارية بأقلام الطبقة الشابة فى (ندوة الأصدقاء العلمية) مشتملا على مادتين موحيتين، بينهما بضع مئات من السنين ولكنهما متماثلتان حتى لكانهما معا عمل واحد له وجهان يتقابلان...! "الندوة" نفسها تحتفل هذا العام (١٩٩٨) بالعيد الفضى لولادتها عقب نصر أكتوبر العظيم، وثمرة باقية بعد مؤتمر "الرياض" التاريخى للأعمال الببليوجرافية أواخر العام نفسه، تحت اسمها الحالى بديلا لاسمها الأول (ندوة الدراسات العليا للمكتبات والمعلومات). أحدث المادتين هو الشكل الإعلامى فى دورية فصلية لمخطط أكاديمى، يدرس أهم أدوات البحث على "الإنترنت" باسم YAHOO، وأعرقهما هى الشكل نفسه لدراسية الفئة الأعز فى المراجع التراثية العربية، وهى كتب التراجم خلال بضعة قرون....!

أما الفصل الخامس عن (التطبيقات الجارية لتكنولوجيات المعلومات)، الذى دارت فى نطاقه قبل الدراسة الافتتاحية للعدد السابق (٥٧: يناير-مارس ١٩٩٨)، حيث وعدنا قراءنا آنذاك بجعله بابا ثابتا أو فصلا دائما فى الأعداد القادمة، فإنه يضم تنفيذنا لوعدنا مادتين شيقتين، كتب

إحداهما لمجلتنا خاصة الرائد المصرى الأول لنظم المعلومات الخبيرة فى مجال الزراعة، ورئيس المعمل المركزى الفريد لهذه النظم فى الوزارة، إلى جانب أستاذيته المرموقة لنظم المعلومات الإلكترونية بجامعة القاهرة العريقة. وكتب المادة الأخرى فى التكنولوجيا الجارية للمعلومات توأم شرعى، تخرج حديثاً من أعرق المؤسسات العربية لتخصص المكتبات والمعلومات، ويعملان فى مؤسستين إحداهما أكاديمية ناهضة فى جامعة حلوان، والأخرى تطبيقية قادرة رائدة فى المقاولون العرب، كتبها عن النشر الإلكتروني ومفاهيمه الجارية، وهو الهواية والتخصص المحبوب لكل منهما، بجانب أنه الموضوع الذى يعرفان جوانبه المختلفة معاً أكثر من كل الباحثين الآخرين.

ونصل إلى الفصل السادس الخاتم لهذا الباب العام، بعنوانه الموجز (محاكمات وأخوذ) الذى يجتمع فيه منذ الآن ما كان سابقاً موزعاً قبلاً على ثلاثة فصول (تساؤلات ومحاكمات؛ أخذ ورد؛ ماذا يقرعون الآن)، باعتبار أن كل المواد من هذه الفئات هى قناة الحوار المفتوحة بكل ساعاتها، بين الأسرة الصغرى للمجلة على كورنيش النيل، وأسرتها الكبرى فى مصر وبقية الأوطان العربية وفى الخارج أيضاً...! وإذا كانت المادة الثانية هنا حلقة فى سلسلة لم تنقطع بشأن (القراءات الجارية) لنخبة من أفراد العائلة الأكبر للمجلة، فالمادة الأولى حلقة جديدة فى سلسلة (تساؤلات ومحاكمات)

وقد كانت هى الأشهر والأنجح، منذ البداية فى الثمانينيات حتى أوائل التسعينيات...! بل لقد دخل صاحبها (المدعى الببليوجرافى) فى سلسلة من القضايا الحقيقية، رفعها أمام المحاكم بمدينة القاهرة الجهات والأشخاص الذين تناولتهم أوراق صاحب هذا الباب، دون أن يحققوا ما تمنوه وهو سد هذا الباب تماماً أو مواربته على أقل تقدير...! وهكذا تصبح هذه المادة المثيرة استئنافاً شجاعاً، لأنجح الحوارات وأثراها بين الأسرتين...!

جملة العروض الفردية... من ذوات التاريخ إلى الموجزات...١٠٠

كانت عروض الكتب المألوفة والمؤلفات الموسوعية منذ البادية وما زالت أحد الأركان الأساسية، التي تقوم عليها الشخصية الببليوجرافية لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات)، وكانت أبرزها عند البدايات الأولى (العروض الموقعة) لعشر مؤلفات أو أكثر أو أقل في كل عدد، تختار بعناية من الكتب التي نشرت في العام الجارى أو عامين قبله، موزعة على كل قطاعات المعرفة في الفلسفة والأديان، مروراً بالعلوم الاجتماعية والطبيعية والتطبيقية والفنون الجميلة، ووصولاً إلى الأدب والجغرافيا والتاريخ، بأقلام وتوقعات نخبة من الكتاب تمثل أصحاب الأقلام بمختلف طبقاتهم وإمكاناتهم. وقد أضيف إلى تلك (الموقعات) منذ بداية العام الثالث (العروض الموجزة)* لعشر مؤلفات أخرى أو أكثر أو أقل، يختارها أعضاء أسرة التحرير بمعايير معينة هي نفسها المتبعة في مجموعة (العروض الموقعة) أعلاها. وتشغل هاتان الفئتان في العدد الحالى حوالى ثمانين صفحة، وتأخذان فيه موقعى الفصلين الأخيرين (الخامس والسادس) فى هذا الباب الببليوجرافى الأصيل من أبواب المجلة.

أما الفصول الثلاثة الأولى قبلهما فى الباب نفسه فأولهما عن (الكتب والدوريات ذوات التاريخ) وهى المؤلفات صاحبة العبق الفريد، فى عوالم التأليف والتحقيق والنشر من التراث البعيد أو العصريّات الحديثة. وقد استهلّت (عالم الكتاب والمعلومات) عددها الأول فى (يناير ١٩٨٤) بمادة ثلاثية من هذا المستوى، عن "موسوعة الشفاء" لابن سينا، شارك فيها الأستاذ

* ظهر مثل هذا الباب بالعنوان نفسه (العروض الموجزة) فى الشقيقة الصغرى (الكتب : وجهات نظر) الشهرية، التى لم تكن ولادتها (فبراير ١٩٩٩) مجرد صدفة، تزامنت مع إصرار "هيئة الكتاب" على تعطيل الشقيقة الكبرى.

الدكتور إبراهيم بيومي مذكور، والأستاذ الدكتور عاطف العراقي، والأب جورج شحاته قنواتي ورئيس التحرير، بالنسبة للطبعة المصرية (١٩٥١-١٩٨٤ : ٢٥ مجلدًا). وهى التى تتأوب العمل فيها طوال تلك المدة ككتيبة قوامها حوالى عشرين من خيرة العلماء المصريين، فى المنطق والفلسفة، والألوهيات واللغة والعلوم الطبيعية والرياضية، كما اشتمل العدد الرابع (أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٤) على دراسة بيليو جرافية دقيقة، عن جريدة "العروة الوثقى" خلال حياتها القصيرة فى باريس (١٨٨٤)، ولمدة مائة عام بعدها بالنسبة لإعادة طبعها عدة مرات فى إصدارات مختلفة، ولظهور دوريات أخرى تحمل التسمية نفسها دون أية علاقة بيليو جرافية، أو بعلاقة اصطناعية مقصودة لتحقيق أهداف سياسية معينة...!

أما فى هذا العدد المزدوج الحالى الذى يفخر بعودة هذه الفئة المتميزة من العروض بعد انقطاع طويل، فيشتمل الفصل الأول فى باب هذه "العروض الفردية"، على مادتين فى اثنتى عشرة صفحة، أولاهما عن عمل جغرافى خالد لمصر وإفريقية أنجزته مطبعة بريل فى ليدن بهولندا، وتولى أمره منذ البداية حتى النهاية واحد من أمراء مصر ذوى الثقافة العالية، خلال بضعة عشر عاماً (١٩٢٦-١٩٣٩) ولم يصدر منه سوى مائة نسخة أو نحوها، تحتفظ مصر بنحو عشرة منها فى ثلاث جهات أو أربعة.

وكانت مجلداته العملاقة للنسخ الأخرى ترسل أولاً بأول هدايا، إلى المكتبات القومية فى أوروبا وأمريكا وغيرها وإلى بعض القصور الملكية، وقد أعد هذه المادة اثنان من الطبقة الشابة فى أعرق المؤسسات الأكاديمية لتخصص المكتبات والمعلومات والوثائق بالأوطان العربية جميعاً. كما أن المادة الثانية تتناول عملاً مصرياً خالداً أيضاً، لأن موضوعه هو المجموعة الغنية من أوراق البردى فى دار الكتب المصرية، وبرغم أن المجلد الأول

من هذا العمل صدر منذ عشرات السنين، فما تزال بعض المجلدات تنتظر الصدور منذ عقد أو عقدين، وصاحب هذه المادة شاب طموح صبور محب للعمل في هذا المجال الأكاديمي العريق..!

ويشتمل الفصل الثاني (كتب في الميزان) وهو جديد تماماً في باب العروض الفردية، على نموذجين يحققان المعايير والقيم المستهدفة من إنشائه حالياً لأول مرة. ذلك أن العمل المعروض من حيث موضوعه ومستواه ومؤهلات صاحبه، ينبغي أن يحتل موقعا متميزا بين الأعمال في مجاله ودرجته، كما ينبغي أن يكون لصاحب العرض أيضا موقعه ومؤهلاته التي قد تسبق أو توازي على الأقل صاحب الكتاب الموضوع في الميزان..!

أول النموذجين عرض دقيق هادئ لكتاب ظهر أخيراً، في حقل المخطوطات العربية ودراساتها وعلومها المتشابهة، وصاحباً هذا النموذج مؤلفاً وناقداً يمثلان خير تمثيل جيلين نشيطين أعظم النشاط، في هذا الحقل العريق المتجدد..!

وثاني النموذجين يتناول عملاً فريداً في عمقه وحدائته وإساءة فهمه بغير الحق عند صدوره منذ بضعة أعوام، وهو يتناول قضية جريئة في تخصص المكتبات والمعلومات لها امتداداتها، في الماضي القريب والمآثورات البعيدة وفي المبادرات العربية والغربية المرتبطة بهذا التخصص..! ومن هنا رأى أحد القيادات الواعدة في المجال نفسه عبر ستة عشر صفحة متدفقة بالأفكار، الواعية الواعدة، العودة إلى هذا الكتاب المظلوم ليس ليضعه في الميزان الصحيح العادل فقط، وإنما ليشارك أيضاً بعطائه هو في فهم القضية وإنشاء أبعاد جديدة لها..!

ويأتى الفصل الثالث (عروض الإذاعة والندوات الحية) الذي يتمثل حالياً في نموذجين اثنين، وكان ظهوره لأول مرة في أوائل التسعينات لتكتمل

به آنذاك وحتى الآن الدائرة المقصودة لكل العروض، في القنوات المكتوبة والإذاعات المسموعة والندوات الحية ولاسيما في معرض القاهرة الدولي للكتاب، ولتصبح به (عالم الكتاب والمعلومات) بالحق، القناة الببليوجرافية الشاملة لعروض الكتب والمؤلفات. وتشغل هذه الدائرة أو القناة بفصولها الخمسة في العدد المزدوج بين أيدينا للمجلة، مائة صفحة وعشر صفحات، يأخذ منها النموذجان الحاليان لهذا الفصل سبع صفحات. وهكذا يتفوق باب (العروض الفردية) وهو الثالث على سابقه في عدد الصفحات (الأول: حوالى ستين، الثانى: حوالى تسعين، الثالث: حوالى عشر ومائة)، ولا يفوقه فى ذلك إلا الباب الأخير بعده (جملة الأعمال الببليوجرافية) الذى يشغل بفصوله الثلاثة الكبيرة ومواده الببليوجرافية الأربعة حوالى أربعين ومائة صفحة.

جملة الأعمال الببليوجرافية... دراسات وقوائم...

هذا الباب الأخير (الأعمال الببليوجرافية) كان وما زال هو الأساس الذى تقوم عليه الشخصية الرائدة لمجلة (عالم الكتاب والمعلومات)، وقد كانت وما زالت (الفهرست العصرية للوطن العربى) التى تحتل الفصل الثالث والأخير هنا، هى الركن الركيز فى جميع الأعمال بهذا الباب وبغيره من الأبواب. ولا مجال للحديث عنها هنا مرة ثانية أو ثالثة، باستثناء أنها تشغل الخمسين صفحة الأخيرة فى هذا العدد المزدوج، وتشتمل على بضع مئات من التسجيلات الببليوجرافية، للكتب العربية الصادرة فى الوطن العربى كله خلال الأعوام الثلاثة بما فيها العام الجارى... فقد سبق الحديث عن هذه (الفهرست) وعن أهميتها، بالنسبة للقراء بعامة وبالنسبة للعلماء الباحثين بخاصة، أوائل هذه "الافتتاحية" تحت (أولاً - المعلقة الافتتاحية بشأن "الفهرست العصرية للوطن العربى"، فى عنق العدد: ٣، يولييه-سبتمبر ١٩٨٤)، وكذلك سيأتى الحديث عنها مرة ثالثة بالفصل الأول (أخبار

وتحقيقات) من جملة "المواد العامة" تحت (مجلة عالم الكتاب وأنيس منصور..! عود على بدء..!) مع مسائل أخرى ترتبط بها. ومن المهم جداً الرجوع إلى تلك المادتين لمزيد من الإيضاح ولمزيد ومزيد من الاستفادة بهذه (الفهرست) العزيزة..!

وكذلك الأمر في أيضاً في الفصل الثاني (كشاف عروض الكتب بالدوريات المصرية)، وهو الذى دعا إليه وأنشأه وتولاه منذ أوائل التسعينات حتى الآن أحد الأفراد القليلين، الذين يعتمد عليهم ليس فقط فى رعاية الإنجازات الببليوجرافية التى قامت خلال العقود الماضية، وإنما أيضاً فى التخطيط والتنفيذ للمشروعات التقديمية فى هذا المجال بأرضه الخصبة خلال العقود القادمة..!

وقد تحدث هو نفسه عن هذا العمل بأسلوب علمى واضح ودقيق، وهو يأخذ على "أنيس منصور" نسيانه أو تناسيه أو تجاهله أو ما هو أكثر، لما قامت وتقوم به (عالم الكتاب والمعلومات) استجابة لاحتياجات القراء والباحثين بعامة، ولما يؤديه هذان العاملان (الفهرست؛ الكشاف) نحو هذه الاحتياجات بخاصة، ومن الضروري مرة ثانية قراءة هذه المادة الكاشفة (رقم ٥) فى موقعها ضمن أوائل جملة "المواد العامة"، ومرة ثانية للمزيد والمزيد من إمكانات الاستفادة بهذا "الكشاف" وبأخته الكبرى "الفهرست"

أما الفصل الأول (أعمالهم عبر الإنترنت) بمادتيه الدراسيتين، وبالملحق من القوائم وتوابعها تكشيفاً وتحليلاً ورسمياً بيانياً لها، وذلك فى "الجملة" الأخيرة بهذا العدد المزدوج من المجلة، فإنه يشرق بين أيدينا الآن للمرة الأولى، بدلاً على التناوب لباب سبق ظهوره بضع مرات أواسط التسعينيات، باسم (القراءة والكتابة فى مسيراتهم) ..! ذلك أن البديل السابق، يتطلب لقاءات حية مع الحائزين على جوائز الدولة التقديرية، فى الأدب

والفنون والعلوم الاجتماعية والأخذ والرد معهم، بشأن الجوانب والمتغيرات السابقة في حياتهم الفكرية، باعتبارها عناصر هامة في الدراسات الببليو-تأليفية، التي تلقى مزيداً من الأضواء على الأعمال التي استحقوا بها تلك الجوائز!! ولما كانت هناك بعض الصعوبات والعقبات المألوفة أمام تلك اللقاءات الحية المفضلة، فقد اعتمدنا على البديل الحالى التكنولوجى فى مرحلة معينة منه، لدراسة جائزتى الأدب والقانون الدولى (عام ١٩٨٨ للأولى وعام ١٩٩٧ للثانية) دراسة ببليو-اقتنائية وعطائية مقارنة، على أضخم المرافق الببليوجرافية العالمية فى جامعة "ستانفورد"، بالولايات المتحدة الأمريكية، وعلى استكمال الأعمال لصاحبى الجائزتين من المصادر والمؤسسات الوطنية بمصر!! إن هذه الدراسة المزدوجة بأهدافها ومنهجها ومصادرها فتح جديد، سبقته بضع دراسات ببليومترية أخرى نشرت فى (عالم الكتاب والمعلومات) منذ أوائل التسعينات!!

جملة الإعلانات..١٠ التنويهات والقوالب..١٠

لا يحتوى هذا العدد المزدوج على أية إعلانات مدفوعة، ذلك أن مثل هذه الإعلانات قد تركزت منذ بضع سنوات فى العدد الخاص السنوى، المقارن لمعرض القاهرة الدولى للكتاب، خلال شهر يناير من كل عام، وهى تلك الإعلانات التى تمتاز بها (عالم الكتاب والمعلومات) بين كل شقيقاتها فى "هيئة الكتاب"، لعلاقاتها الوثيقة بالناشرين أصحاب المصلحة فى تلك الإعلانات، التى تدخل إلى خزانة "الهيئة" كل عام آلافاً كثيرة من الجنيهاً، يمكن زيادتها أضعافاً مضاعفة بغير كثير من التخطيط المبتكر والتنفيذ الملتزم. وفى البداية لابد من التمييز بين المحتويات فى جملة الإعلان هنا، وبين المحتويات فى جميع المواد بالجمال الأخرى فى المجلة، برغم أن

المحتويات فى كل من الجانبين تتناول مؤلفات معينة لها ناشرون بصفة عامة.

ذلك أن التناول لكتاب معين أو أكثر من جملة (العروض الفردية) بفصولها الخمسة السابقة، ومجموع الكتب المعروضة فيها بهذا العدد المزدوج بين أدينا مثلاً (٢+٢+٢+١٩+٢٥) يبلغ حوالى خمسين عنواناً، إنما يتم تطبيقاً لمعايير معينة وضعها أسرة التحرير لكل مجموعة من تلك الفئات الخمس على ما سبق بيانه بشأن تلك "الجملة" فى بعض الصفحات السالفة، ويتقاضى صاحب العرض لى واحد من تلك المؤلفات مكافأته، التى يحددها رئيس التحرير وتتكفل بها "هيئة الكتاب" المؤسسة الأم للمجلة..! ومن الجدير بالتنويه فى هذا السياق، أن الكتب فى كل من "العروض الموقعة" والعروض الموجزة تمثل فى مجموعها، مجموع الإنتاج الفكرى من تلك المؤلفات خلال الأعوام الثلاثة القريبة، بما يتسع له هذا التمثيل من قطاعات المعرفة وطبقات المصنفين وأساليب التأليف ومستوياته.

ويضاف أيضاً إلى تلك الفئات الخمس فى (جملة العروض الفردية) أعلاه، ما يدور حول الأخذ والرد مع القراء بشأن قراءاتهم، وما تجرى بشأنه التساؤلات والمحاكمات على بعض التجاوزات بالنسبة لكتاب أو كتب معينة، وذلك فى الفصل الأخير (المحاكمات والأخود) من باب المواد العامة..! بسل إن ذلك كله ينسحب أيضاً إلى كل ما يحتمل أن تتناوله جميع المواد من كتاب أو كتب معينة، فى كل الفصول والأبواب غير ما سبق أعلاه، لأن التناول فى ذلك كله إنما يأتى فى السياق المنهجى لكل مادة، بما فيها: الافتتاحيات، والأخبار، والاجتماعات، والدراسات، والأطروحات، والتكنولوجيات.

أما الإعلانات فهى مواد مدفوعة من قبل الناشرين، أصحاب المصلحة والحقوق فى المؤلفات التى يهتمون بالترويج لها، على صفحات

(عالم الكتاب والمعلومات) ذات التوزيع الكبير والانتشار الواسع، بصرف النظر عن كون تلك المؤلفات مما يدخل أو لا يدخل، في دائرة المعايير المطلوبة بالنسبة للمواد السابقة التي تتولاها أسرة التحرير من داخل المجلة ومن خارجها. وكانت تلك المواد المدفوعة في السنوات الأولى من عمر المجلة، تظهر في كل أعدادها الفصلية الأربعة طوال العام، ولكنها في السنوات الأخيرة أصبحت تتركز في العدد الاستهلاكي لكل عام، الذي تحرص "هيئة الكتاب" على إصداره بأى شكل، في أيام المعرض الدولي للكتاب أواسط الشهر الأول من العام.

وهناك على أية حال نمطان عرفتتهما (عالم الكتاب والمعلومات) بالنسبة لتلك المواد المدفوعة: أولهما تلك القوالب التي يعدها مندوب الإعلانات في الهيئة، بالاتفاق مع الناشرين وبالتصميم الذي يعده لهم أو يعدونه هم، وقد أصبح هذا النمط التقليدي هو وحده الذي يجرى العمل به في الوقت الحاضر. أما النمط الآخر غير التقليدي الأقوى تأثيراً، فهو التنويه الفردى المعيارى في كل إعلان بكتاب واحد، بأسلوب يشبه إلى حد كبير النظم المتبعة في الاستخلاصات المعيارية، التي ينقلها المتخصصون في دراسات المكتبات والمعلومات. ويبدو أن الناشرين لا يقبلون على هذا النوع من الإعلانات المدفوعة، مع أنه الأجدى بالنسبة لهم لقوته التأثيرية البالغة. ومن الطبيعى ان أسرة التحرير ليست طرفاً مباشراً في أمور هذه المواد المدفوعة، ومع ذلك فإننى كرئيس تحرير أدعو المسؤولين عن تلك المواد المدفوعة في الجانبين (الهيئة والناشرين)، إلى وضع نظام رشيد يحقق للهيئة دخلاً عالياً طوال العام، ولا يزيد كثيراً على ما يدفعه الناشر في تلك القوالب الجامدة، إلى جانب أنه يملأ الفراغات الاضطرارية بين المواد في أبواب المجلة وفصولها...! والله هو ولى التوفيق،

رئيس التحرير

الملحق :

قوائم العدد الأخير وتوابعه

ISSN 11110-0753

عالم الكتاب

العدد ٥٨ ٥٩٦

• مجلة بيئيرجانية عامة يفهمهم تاللي نوعي

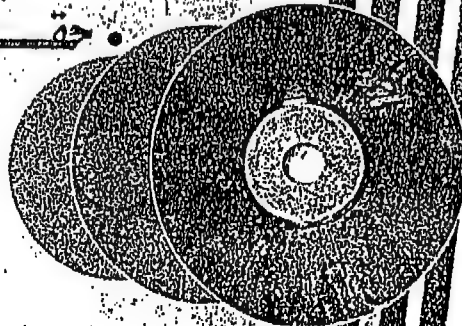
• أمير الدارين...

• عود على بلاد...

• ندوة الأصدقاء العلمية...

• أنيس منصور وعالم الكتاب...

• حقوق الأبوّة العلمية...



لعدد 1110 - 0753

• العدد ٥٨، ٥٩ - أبريل - يوليو / يوليو - سبتمبر ١٩٩٨

- أمير الدارين ...
- عود على بدء ...
- ندوة الأصدقاء العلمية ...
- انيس منصور وعالم الكتاب ...
- حقوق الأبوة العلمية ...

العدد ٥٠٠ قرش

الاشتراكات (شاملة مصاريف البريد)
• دخل جمهورية مصر العربية: ١٨ جنيه للش
• البلاد العربية للأفراد: ٢٢ دولار أمريكي، للهيئات: ٢٨ دولار أمريكي.
• أمريكا وأوروبا للأفراد: ٢٠ دولار أمريكي، للهيئات: ٥٠ دولار أمريكي.
• أسعار البيع للجمهور:
• ليبيا: ١ دينار - تونس: ١ دينار - الجزائر: ١٥ دينار جزائري - المغرب: ٥٠ درهم - الإمارات العربية المتحدة: ١٠ درهم - كندا: ١٥ دولار - البحرين: ١٥ دينار - سلطنة عمان: ٢٠ ريال - السعودية: ١٥ ريال - الكويت: ١٠ دينار - سوريا: ٧٥ ليرة - الأردن: ١٠٠٠ دينار - لبنان: ٣٠٠٠ ليرة - جزائري: ١٠ دولار - العراق: ١٠٠٠ دينار - اليمن: ٢٠٠٠ ليرة - جمهورية اليمن: ٧٥ ريال - الولايات المتحدة: ١٠ دولار - لندن: ٢ جنيه.

عالم الكتاب

والاطلاعات

BOOK WORLD

And Information

مجلة للبروزة عامة يظهر لكالي لرمي
لصدر من الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير

أ. د. سعد محمد الهجرسي

رئيس التحرير الهلالي

د. مصطفى أمين حسام الدين

مدير التحرير التنفيذي

الملحق سرحان

الإشراف الفني

محمد قطب إبراهيم

الإخراج الفني

مادلين أيوب فرج

جميع المراسلات ترجه إلى مجلة عالم الكتاب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ورش النيل - سلة بولاق - ج. م. ج. ت. ١٥٠٥٦١
BOOK WORLD DEPT. ٥٨١٥ ٥٥٥٥٥٥٥٥ EL - NIL, BOULAC, EGYPT TEL. 765036, TELEX: 90932 BOOK UN

١٦٥	د. سعيد مكارم محمد	أوراق البردي المصرية دار الكتب المصرية ..
١٧٢	د. عبد الستار الخلوji	• كتاب في الموزان
١٧٨	د. مصطفى حسام الدين	• كتاب في الموزان ..
١٩٤	المكي سرحان	• نظرية الأعداد للفرجة ..
١٩٧	ممدوح محمد العليم	• صرخ الإضاءة واللدات الحية
٢٠١	أحمد عبد الله مكي	• لنا ولنشأ ..
٢٠٧	إسلام علي	• رحلة الألف ميل ..
٢١٢	د. فاطمة لراد عبد الحميد	• المروى السوامة
٢١٦	جمانة إبراهيم	• رسائل الأسماء وكثيرها الممر ..
٢٢٢	د. خلف عبد الطام الموم	• المكتبات الخمسة مراكز المرمات ..
٢٢٤	د. الحليم رلى مرس	• أبو البركات البندقي والسفنة الإلهية ..
٢٢٩	محمد محمد عبد الرزاق	• الإسلام في أوروبا ..
٢٣٠	إسلام أسكني	• حاشية للموسم أو سر تأخيرهم ..
٢٣١	إبراهيم مسكار	• كتاب لسري في مدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن ..
٢٣٢	روية كوكيل	• لغز على زمن ..
٢٣٣	محمد إسماعيل	• كتاب الفن والتاريخ ..
٢٣٤	إبراهيم مسكار	• كاشف والتراث ..
٢٣٥	روية كوكيل	• مدخل إلى تحليل قصص الشعرى ..
٢٣٦	محمد إسماعيل	• شعر وفكر ..
٢٣٧	عبد الرحمن محمد الوصلي	• مجلة أمري للفن ومساند أخرى ..
٢٣٨	شمس الدين موسى	• كراوية ..
٢٣٩	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٠	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤١	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٢	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٣	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٤	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٥	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٦	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٧	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٨	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٤٩	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٠	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥١	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٢	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٣	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٤	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٥	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٦	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٧	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٨	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٥٩	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٠	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦١	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٢	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٣	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٤	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٥	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٦	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٧	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٨	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٦٩	شمس الدين موسى	• القصة ..
٢٧٠	شمس الدين موسى	• القصة ..



الأول: تناول منهجى مونتجى للتشخيص المعقدة الإنتاج الكتب ونشرها وتوزيعها وتداولها في مصر والوطن العربي وما يرتبط بها من إمداد وجوانب، مثل: إنجازات ومساهمات المؤلفين والدرجة وحقائق التراث، حقوق المؤلفين والنشر، السجلات الأدبية؛ أشكال النشر ومؤسساته، التوزيع والتوزيع ومشكلاته؛ علاقة الكتاب بخير من أوعية المعلومات ووسائلها ونقلها وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية؛ نظم التصنيف البيبليوجرافي وأدائها ومؤسساتها وخدماتها؛ القراءة والمعلومات والاتجاهات القرائية لمختلف الأعمار والقطاعات؛ الخدمات البيبليوجرافية للكتاب؛ وإنشاءات الفكر والأدب (بمناهج العام) ومؤسسات الفكر والثقافة والمعلم والمتخصصين؛ وإنشاءات المونتجية والفئات النوعية من الكتب؛ تاريخ الكتاب العربي وتطور وسائل إخراجها وأساليب طباعته؛ أبرز الكتب العربية ذات التأثير الحضاري والإنساني؛ مستقبل الكتاب العربي في ضوء تكنولوجيا المعلومات وما يرتبط بها من تحديات.

الثاني: إجمال القراء والباحثين والمعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات بما يسد في الوطن العربي من كتب منشورة أو لا بأرض.

الثالث: تقديم عشرات المراجع والمراجع غير المرفقة لما ينشر من كتب في مختلف مونتجات الفكر والثقافة والإبداع وأنماطها.

الرابع: محصر وتقديم البيانات عن المراجع الأخرى التي ثبت أو نشر عن الكتب في فترات الاتصال وخصوصاً في الدوريات المصرية.

ترتيب السجلات بمساعدة الباحثين المتخصصين والمكتبات والكتب في مصر والوطن العربي للأشخاص فيها بمطالعتهم ولسا للدراسة المتعمقة؛



- ١ - الدراسات والبحوث: تقدم مطبوعة على الآلة الكاتبة في حدود من ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ كلمة على أن يترك مسافتان بين السطور، وأن تكون على وجه واحد على ورق مقاس ٨ (٢١ × ٣٠ سم).
- يرفق تقديم في حدود ١٥٠ كلمة لمصدر الدراسة أو البحث.
- يفضل أن يرسم الأشكال والرسوم باليد على ورق كفاف ليسهل طباعتها، كما يفضل وضع خطوط أسفل العناوين الجاهزة، والألفاظ والمصطلحات التي يرد تكرارها بنسب أسود.
- يراعى ترتيب المصطلحات، وكتابة علامات الترميز في النص بخطوة.
- تراقب الإشارات المرجعية والمراجع وترتفع في نهاية النص، على أن تستخدم أرقام الورد البيبليوجرافي المتعلقة في كتابة الإشارات (كما يخلق بها تحدياً من بيانات رلى ترتيب تلك البيانات وما يولها من علامات ترميز).
- ٢ - (المعرض المرفقة): تقدم المراجع مطبوعة على الآلة الكاتبة في حدود من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ كلمة على أن يترك مسافتان بين السطور، وأن تكون على وجه واحد على ورق مقاس ٨ (٢١ × ٣٠ سم).
- يرفق مع المراجع البيانات البيبليوجرافية الأساسية عن الكتاب للمعرض؛ اسم المؤلف، العنوان الكامل، اللغة، مكان النشر، التاريخ، الناشر، عدد المجلدات.
- تقتصر المراجع على الكتب التي نشرت في مصر والوطن العربي خلال السنة الحالية ومجاناً ما ينشر في حالات محدودة.
- ٣ - المراجع غير المرفقة تقدم مكتوبة على الآلة الكاتبة في حدود من ١٥٠ إلى ١٨٠ كلمة، على أن يرفق معها البيانات البيبليوجرافية الأساسية عن الكتاب للمراجع.
- ٤ - لا تقبل السجلات نشر الدراسات والبحوث والمراجع التي سبق نشرها سواء داخل مصر أو خارجها.
- ٥ - أصول الدراسات والبحوث والمراجع التي تصل إلى السجلة لا ترد ولا تسترد مع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ٦ - ولمنع نسق الدراسات والبحوث وتوزيعها داخل أعداد السجلة لا تقبلت فنية ليس لها علاقة بمكانة الباحثين أو الكتاب.
- ٧ - يرفق مع كل دراسة أو بحث أو عرض بيان مرجع من الباحث أو الكاتب.
- ٨ - الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تدور عن آراء كتابها ولا تصدر بالضرورة عن رأى الكاتب.

بعد :

• همسات ونداءات في آفاق القراءة والكتب والمكتبات
الجزء الأول (١٩٨٤ - ١٩٨٨)

الكتاب الأول في سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب
والمعلومات) الذي نفذ سريعا

يا تى :

• همسات ونداءات في آفاق القراءة والكتب والمكتبات ،
الجزء الثاني (١٩٨٩ - ١٩٩٣)

الكتاب الثالث في سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب
والمعلومات) الذي يصدر قريبا

انزع هذه الورقة وأرسلها الى :

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ٧٦٥٠٠٦٥

BOOK WORLD GIBO, CAIRO - CORNICHE EL NIL, HELWAN, EGYPT Tel: 779251, 11 - EX: 91912 E-MAIL: 171

مصحوبة باسم الشخص أو الجهة والعنوان . لتحديد العدد التقريبي المطلوب إصداره

مكتبة القاهرة الكبرى

المجلس الأعلى للثقافة

ندوة

الدوريات الثقافية بمصر

عالم الكتاب والمعلومات في عامها السادس عشر

الدكتور / سعد محمد الهجرسي

رئيس التحرير

أستاذ نظم المعلومات البليوجرافية بجامعة القاهرة

أبريل - ٢٠٠٠ : لقاء مأمول
يوليه ١٩٩٩ : لقاء لم يمت

أخوتي العزيزة...! أخوتي العزيز...!

سيف أسرة "الثقافة" الأصيلة...!

هذه هي المرة الأولى بعد أكثر من عام ، منذ ربيع السنة الماضية (١٨ مايو ١٩٩٨ تحديداً... ١) حتى أوائل الصيف الحالي (٦ يونيو ١٩٩٩ تحديداً أيضاً ... ١) وأنا أجمع لكم الآن بضع عشرات من الوثائق المؤرخة ، في مواجهة مثلها عدداً من المواقف المثيرة غالباً والمحبطة أحياناً ...! البداية المحبطة تصريح نشرته الصحف المصرية على لسان " هيئة الكتاب " بتغيير رئاسة التحرير لمجلتكم الناهضة ، سرعان ما تبين أنه غير صحيح ...! والموقف الإحباطي الحالي منذ أواخر (فبراير ١٩٩٩) هو التجميد لأربعة أعمال عاجلة ، واضحة أهدافها ومكتملة موادها ...! وفيما يلي ثلاث بيانات توثيقية توضح تطورات تلك المواقف .

(١)

عشر صفحات موقفة تسجل تطور المواقف المحبطة خلال تسعة أشهر (أواخر مايو ١٩٩٨ - أواخر فبراير ١٩٩٩) منذ ذلك التصريح غير الصحيح حتى تعليق الاستجابة لتشغيل العدد التذكاري الخاص عن (طه حسين في الخالدين ١٠٠٠) الذي بدأ طلب تشغيله في (١٩٩٨/١٢/٢٥) ...! ولعلكم تلاحظون ثهنئة "هيئة الكتاب " لرئيس التحرير للعام الجديد (يناير ١٩٩٩) ومع ذلك تورخه رئاسة المكتب (تاريخ : ١٠/١١) ...! وحتى هذه اللحظة (١٧ مايو ١٩٩٩) لم تصرف المكافآت الخاصة بثلاثة أعداد ماضية (٥٩،٥٨،٥٧) طوال العام الماضي (١٩٩٨) ونحن الآن في منتصف عام جديد ...!

(٢)

عشر شهادات من رجال القمة في الثقافة العربية بالأوطان العربية (مصر - العراق - فلسطين - السعودية - ليبيا - لبنان - تونس) في سياق حضورهم إلى مصر خلال المؤتمر السنوي الخامس والستين لمجمع اللغة العربية (٨-٢٣ مارس ١٩٩٩) وقد اطلعوا على العدد المزدوج (٥٩٥٨ : أبريل - يونيو ١٩٩٨) - سبتمبر ١٩٩٨) وهو الذي تأخر صدوره حتى منتصف فبراير ١٩٩٩ ، ولم يصدر إلا بيد مشكورة من جهة عليا ، بعد أن أرسلت إليها نسخة مصورة من "الكلك" الذي كان جاهزاً منذ أكتوبر ١٩٩٨ ، كما أرسلت إليها النسخة الأولى عقب صدوره يوم (١٠/٢/١٩٩٩) .

· عالم الكتاب والمعلومات ·

BOOK WORLD AND INFORMATION

- تابع -

(٣)

خطة رباعية للأعمال العاجلة التي تتولاها المجلة (العدد ٦٠ ، العدد ٦١ المطبوع الثاني للمجلة ؛ المطبوع الثالث للمجلة) تتضمن إلى جانب التفصيل الفني والعلمي لمحتويات كل واحد بين تلك الأعمال الأربعة ، ما يؤكد أن الفرصة لكثير من ساحة لإعلانات تدخل إلى خزانة "هنة الكتاب " حوالي مائتي ألف جنيه مصري ... ذلك أن كل واحد من تلك الأعمال له طبيعة تاريخية ونادرة ، تغري الناشئين بحجز المساحات الإعلانية الخاصة بهم في كل منها . وتبدأ هذه الخطة بأربع صفحات ترويجية في شكل "مذكرة" شاملة ، وقد ألحق بها خمس وعشرون صفحة خاصة بالعدد التذكاري لعام ١٩٩٩ (طه حسين في الخالدين) وهي بيان علمي وفني مفصل بمحتويات ذلك العدد التي تنتظر الإذن بالتشغيل وتبلغ حوالي ٣٠٠ صفحة .

أ.د. سعد المجرسي

رئيس التحرير مجلة عالم الكتاب والمعلومات

٣١٩٩٩/٦/٦ : التقويم الهجري لم يتم .
راي بل
القضاء المأول ..

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

البيان التوثيقي الأول
مايو ١٩٩٨ - فبراير ١٩٩٩

مذكرة سبتمبر ١٩٩٨

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

مذكرة بشأن
تجهيز وطباعة العدد المزدوج
(٥٨ : ٥٩ ، إبريل - يونيه ، يوليه - سبتمبر ١٩٩٨)

- ١- كان تجهيز العدد (٥٨ : إبريل - يونيه ١٩٩٨) قد تم ، وبدأت الخطوات لطابعته وإصداره ، حينما نشرت الصحف المصرية (١٨ مايو ١٩٩٨) التصريحات الخاصة بشأن رئاسة تحرير المجلة ، وأدت هذه التصريحات فى حينها إلى التوقف الكامل لكل ما يتصل بذلك العدد ، لثلاثة أسابيع أو أربعة ، ودخلت مطابع الهيئة فى العمل المكثف لمكتبة الأسرة وبرنامج القراءة للجميع .
- ٢- استؤنف العمل فى مجلة (عالم الكتاب) أواخر يونيه ١٩٩٨ ، وتوقف عدة مرات بسبب القلق والحيرة التى استمرت منذ أواخر مايو ١٩٩٨ ، وأصبح من الضروري ازدواج العدد (٥٩ : يوليه - سبتمبر ١٩٩٨) مع العدد الذى يسبقه ليصدر معاً فى ٤٢٤ صفحة بثمن خمسة جنيهات ، حسب الاتفاق مع الأستاذ سعيد المسيرى مدير مطابع الهيئة ، وتم تسليم مذكرة بذلك إلى مكتب رئيس مجلس الإدارة فى أواخر سبتمبر ١٩٩٨ ، وتسلمتها آنذاك مديرة المكتب السيدة سهير أحمد .
- ٣- فى أثناء اللقاء السابق مع الأستاذ سعيد المسيرى (أواخر سبتمبر ١٩٩٨) ، وافق سيادته على تجهيز مائة نسخة من الملاحم الأربعة الأولى وحدها بخلاف المجلة نفسه ، لأغراض الدعاية والإعلان والترويج والاهداءات ، بدلا من العدد الكامل .

- نسخة لمكتب رئيس مجلس الإدارة
- نسخة لمدير مطابع الهيئة
- نسخة لإدارة النشر بالهيئة

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBU, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 83932 BQOK UN

مذكرة ديسمبر ١٩٩٨

عالم الكتاب والمعلومات BOOK WORLD AND INFORMATION

مذكرة بشأن

العدد السنوى الخاص للمجلة فى معرض القاهرة الدولى للكتاب
(الحادى والثلاثون ١٩٩٩)

- منذ عشر سنوات تحرص مجلة (عالم الكتاب) على تأدية دورها ضمن برامج " البيئة " خلال " معرض القاهرة الدولى للكتاب " كل عام ، فلصدرت أعداداً خاصة ممتازة ، عن: توفيق الحكيم؛ نجيب محفوظ؛ إحسان عبد القدوس، بطرس غالى ، الخ . وقد أصبح العدد السنوى الخاص للمجلة ، موضع الاهتمام والتقدير من جانب " البيئة " ورواد المعرض معاً ، لأنه بالإضافة إلى المادة المتميزة التى يحتوى عليها ، يدر دخلاً إضافياً كبيراً بالإعلانات التى يحرص الناشر على المشاركة فيها .
- منذ أكتوبر ١٩٩٨ احتفلت جهات كثيرة بمرور خمس وعشرين سنة على وفاة طه حسين، مثل : المجلس الأعلى للثقافة ، والمركز الثقافى فى بيته (رامتلن)، وكلية الآداب بجامعة القاهرة . ويأتى الآن دور " البيئة المصرية العامة للكتاب" للاحتفال بهذه الذكرى، من خلال العدد السنوى الخاص (يناير - مارس ١٩٩٩) للمجلة ، الذى اكتملت لدينا موارده العامة والبيبلوجرافية الأصيلة ، الجديرة بهذه الذكرى .
- فى خلال الأسابيع القليلة الباقية على قيام المعرض تستطع هيئة التحرير بالمجلة ، وقطاع التجميع وإدارة المطابع متعاونين على الجانبين ، إصدار هذا العدد المنتظر ، ليكون أحد عطاءات البيئة فى هذا الموسم لعام ١٩٩٩ .
- نسخة لمكتب رئيس مجلس الإدارة .
- نسخة لمدير المطابع .
- نسخة لإدارة المجلات .

مجلة عالم الكتاب البيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج ٢٠٠٠ ع ١ - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

~~$\frac{1}{\sqrt{1-\beta^2}} = \gamma$~~

۱۷ - کلیه از این اسرار را به اربع مرتبه در آب بخورند

آسیہ بی بی / والدہ / سعید احمد

14.

7(12)



الهيئة المصرية العامة للكتاب

كورنيش النيل - بولاق - القاهرة - تليكس جيبو UN 93932 - القاهرة ٧٧٠٢٢٨ - ٧٧٠٠٠٠ - تليكس ٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢)

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION

Cornich El Nil- Boulac- Cairo- Cable GEBO, UN 93932- Tel: 775228- 775000. Fax 754213 (00202)

السيد الاستاذ الدكتور / سعد الهجرسى

تحية طيبة وبعد....

يسعدنى أن أقدم لكم بخالص التهانى بالعام الجديد ...
كما يشرفنى أن أتوجه لكم بخالص الشكر والتقدير على التعاون
البناء والجهد الكبير الذى لمسناه منكم خلال رئاستكم لتحرير مجلة
عالم الكتاب ... والذى أثريتم به الحياة الثقافية وكان لما قدمتموه
الأثر الكبير فى تقديم مادة ثقافية وعلمية هامة فى كل الأعداد .
يسعدنى أن أقدم لكم بكل الشكر والتقدير متمنيا لكم دوام
التوفيق والرقى والعطاء .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام...

رئيس
الهيئة العامة للكتاب
د. محمد عبد الحليم
سمير سمحان

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

السيد الأستاذ الدكتور / سمير سرحان

تحية طيبة وبعد

أسعدتني كثيراً رسالتكم في مطلع العام الجديد، على مشارف عيد النطر المبارك...! وهي في الوقت نفسه استهلال محمود للعام السادس عشر في الحياة المتصاعدة للمجلة، التي انطلقت برعايتكم في نهاية عامها الثاني، من "تابلويد" متواضعة، إلى فصلية مرموقة وفريضة في محتواها على المستوى الوطني والقومي...!

كما أراها أيضاً إرثاً لانتقال جديد، يبادر في البداية بالعدد المزدوج (٥٩،٥٨: أبريل - يولييه، يولييه-سبتمبر ١٩٩٨)، وهو الابن الذي طال تطلعه للقاء الآلاف من المنتظرين له، في الوطن الأب وفي الخارج العربي والاجنبي...! ثم يجرى النظر في حاضر هذه الأم ومستقبلها، فتغدو كما انطلقت هي القناة الثقافية المثلى في لفتها بالأوطان العربية جميعاً...! ومرة ثانية أسعدتني رسالتكم، ولكم خالص المودة وعظيم التقدير...،

سعد محمد الهجرسي

١٩٩٩/١/١٢

مجلة عالم الكتاب البيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج ٢٠٠٦ - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

عالم الكتاب والمعلومات BOOK WORLD AND INFORMATION

السيد الأستاذ الدكتور / سمير سرحان

تحية طيبة وبعد

والآن يمكن إيجاز ترابع ذلك الموقف تجاه المجلة الفريدة ففى افتتاحها ، منذ ١٩٩٨/٥/١٨ حتى الآن ، كما يلى :-

- جهود بشرية ثمينة تضيق ، بعد أن بذلها قسم التجميع بالمطابع والمصححون والمراجعون فى تحرير المجلة ، لبضعة أشهر (مارس - سبتمبر ١٩٩٨) ، تبلغ حوالى ٢٠٠٠ صفحة ، بمتوسط أكثر من أربع " بروفات" لكل مادة ...
- أكثر من عشرين ألف جنيه تضيق ، وهى قيمة الإعلانات التى يمكن أن تدخل إلى خزانة هيئة الكتاب ، لو صدر عدد (طه حسين) أو " العدد المزدوج" خلال أيام المعرض ...
- تكامل أصحاب المواد العامة والبيولوجيايين عن تقديم عطاءاتهم لتنتشر فى المجلة ... لأنه حتى (العدد ٥٧) الذى صدر أيام المعرض للعام السالف (١٩٩٨) لم توافق " الهيئة " حتى الآن بعد عام كامل ، على صرف مكافأته لأصحابها داخل "الهيئة" وخارجها ...
- حيرة آلاف المستفيدين فى مصر وفى الأوطان العربية وفى الخارج بعد حجبها عنهم عاماً كاملاً ، وتناقص ثقتهم فى حاضرها وفى مستقبلها ، وهى التى كانت بين أقرانها النموذج المثالى مادةً وصندوراً ، لأكثر من أربعة عشر عاماً متصلة ...
- ومرة ثانية أرجو ألا أكون قد أثقلت على وقتكم ومسؤولياتكم الجسام .

وتقبلوا صادق التحية وخالص التهنية بالعام الجديد

سعد محمد الهجرسى

١١٤٢
رئيس التحرير

- أستاذ المكتبات والمعلومات بأداب القاهرة.
- عضو شعبة الثقافة بالمجالس التتوية المتخصصة .
- عضو لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة .
- مقرر اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات والمعلومات بالمجلس الأعلى للجامعات .
- خبير ألفاظ الحضارة بمجمع اللغة العربية .

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

بسم الله الرحمن الرحيم

أُنبز مكموها وأنتم لها كارهون

صدق الله العظيم

(سورة هود : آية ٢٨)

حوالي التاسعة مساء اليوم الأخير من (يناير ١٩٩٩) وفي بداية (اللدة) قبل الأخيرة لذلك اليوم ، بمعرض الكتاب الدولي في القاهرة ، انطلقت عبارة (أغلنا مجلة ١٠٠ واحتفل الآن بولادة مجلة ١٠٠) وإذا كان صاحب العبارة لم يصرح باسم المجلة التي يغلقها ، وهو المسئول الأول عنها ، فاسم الوليدة الجديدة (الكتب ، وجهات نظر) ومنصب صاحب العبارة (رئيس هيئة الكتاب) يؤكدان أن المجلة المودة هي (عالم الكتاب) الفصالية ، التي دخلت بدخسول (يناير ١٩٩٩) عامها السادس عشر ، وكانت منذ أواخر عامها الثاني في مقدمة المجلات المبادرة صن (هيئة الكتاب) برعايته ١٠٠ أى : رئيس هيئة الكتاب ١٠٠...

لعل أكثر من أى شخص آخر في (الوطن العربي) كله ، أدرك أن المجال مفتوح لبعض مجلات أخرى عن (الكتب وأوعية المعلومات) لكل منها هدفها أو جمهورها أو منهجها ، ذلك كله أو بعضه ... ولكن غير المفهوم حتى الآن هو : وضع العقوبات الإدارية ، منذ (مايو ١٩٩٨) أمام ثلاثة أعداد متوالية جاهزة للصدور من المجلة المسئول هو عنها ، وكأنه يند إحدى يثاته ليس عند ولادتها ، ولكن بعد أن تبلغ عامها السادس عشر ، وهناك بضعة آلاف مازالوا ينتظرون أولئك الأولاد الثلاث وما بعدهم ١٠٠

أ.د. سعد محمد الهجرسي

ئيس تحرير مجلة عالم الكتاب والمعلومات

أستاذ المكتبات والمعلومات بآداب القاهرة

أول فبراير ١٩٩٩م

مجلة عالم الكتاب البيئية المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEOB. CAIRO - CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Tel: 770251, TELEX : 03032 BOOK UN

قبيل الجناية ...!

الموعودة تسأل ...!

بالأمس (٧ فبراير ١٩٩٩) قرأت في " دنيا الثقافة " حكاية الواد في الماضي خلال الخمسينات أو الستينات ، لديوان شعر " البارودي " الثاني (يوسف صديق) البطل الذى أنقذ إخوانه ليلة ٢٣ يولييه ١٩٥٢ ، فلم أجد غير هذه " الدنيا الثقافية " لإيقاف مشروع " واد " أكبر كثيراً ... ! بدأ خطبه الأول (١٨ مايو ١٩٩٨) واستمر مسلسلته المتنامي حتى الأيام السبعة الأولى من (فبراير الحالى) ، وقد أوشك " المشروع " غير المشروع أن يصل الى غايته البشعة ، فى نهاية (التسعينيات) بعد ثمانية عشر عاماً سعدنا فيها جميعاً باختفاء ظاهرة " الواد " المرفوضة ...!

أ - الواد الجديد ليس لديون شعر ولكنه لمجلة فصلية فريدة فى أهدافها ومحتوياتها ، انطلقت بوليدها الأول (يناير ١٩٨٤) مواكباً لمعرض القاهرة الدولى للكتاب (الخامس عشر) وفى رعايته .. ! يعلن " المشروع الوادى " عن نفسه مساء اليوم الأخير من (يناير ١٩٩٩) فنسمع بأذاننا (نغلق مجلة .. ! ونحتفل بميلاد مجلة .. !) (١) ومعرض القاهرة الدولى للكتاب (الحادى والثلاثون) يطوى خيامه ...!

ب - صدر ولیدها السابع والخمسون فى حوالى (٣٠٠ صفحة) مواكباً لمعرض الكتاب (الثلاثين) الماضى ، ومعلنًا انطلاقاً جديداً للمجلة فى عامها الخامس عشر ، يؤكد طبيعتها الفريدة التى تستحق التسمية الرسمية (عالم الكتاب والمعلومات) (٢)

ج - صدرت الصحف المصرية يوم الاثنين (١٨/٥/١٩٩٨) فى أثناء تجييز العدد (٥٨) : إبريل - يونيه ١٩٩٨ تحمل تصريحاً بتغيير مفاجئ لرئاسة التحرير (٣) اثنين انه غير صحيح،

(١) وثيقة بنوان (انترميديا واتم كل كارهون)

(٢) اتفاقية العدد (ص ٤ - ٣٢) بنوانا الجارى (بين عدد ١٠٠ بين مرسلين ...)

(٣) يرجع الى الصفحة الأخيرة من " الأهرام " فى ذلك اليوم

ولكنه أشاح القلق والحيرة في بيتها وبين حواريهها ، فتوقف العمل في ذلك المولود قبل ولادته لأكثر من شهرين ... !

د - تبين ضرورة ازدواج (العدد : ٥٧) الذي توقف ، مع الذى يليه (العدد : ٥٨) فى إصداره واحدة ، تظهر فى (أكتوبر ١٩٩٨) وتبلغ ٤٢٤ صفحة بافتتاحيتين ^(١) ، تباع بأقل من ثمنهما معاً منفردين . وذلك باقتراح مدير مطابع " الجهة الراعية " ليتم التنفيذ بعد موافقة وكالة الوزراء المسؤولة عن المطابع فيها وتتوسى إعطاء هذه الموافقة حتى الآن ^(٥)

هـ - قبل افتتاح " المعرض الحالى " للكتاب بأكثر من شهر ، وكانت المجلة قد أعدت مواد العدد السنوى الموكل له كعادتها بضع مرات قبلاً ، هذا العام باسم (طه حسين فى الخالدين ...) وهو الإصدار المفضل لدى الناشرين الذى يدرّ عشرات الألوف من الجنيهات ^(٦) للهيئة مقابل إعلاناتهم المكثفة ... ولكن مشروع " الواد " أغلق أذانه تماماً ، ولم تصدر الموافقة حتى على تشغيله ... !

و - فى رسائلنا متبادلة مع أصحاب مشروع " الواد " خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من (يناير ١٩٩٩) تأكدت لهم الخسائر المادية والمعنوية للهيئة والمجلة وللهيئة ... ^(٧) وكأنهم سعدوا بتلك الخسائر فى جوانبها الأربعة ، فقالوا كلمتهم الأخيرة (أغلقنا مجلة ١٠٠) وأصدروا الحكم الأخير بإعدامها .. !

السطور السابقة هى الاستغاثة الأخيرة ن التى تشهد " دنيا الثقافة " وكأنها تهتف بها :
إذا بقيت فسأعيش كريماً ... وإذا انتهيت فإنى أموت شهيداً ... !

سعد محمد الهجرسى
رئيس التحرير لمجلة عالم الكتاب والمعلومات
١٩٩٩ / ٢ / ٨

^(١) مرفق نسخة بصورة منها تركت دعوها الى قسم التجميع برب ١٩٩٨

^(٢) الوثيقة المرفوعة باسم (مذكرة سبتمبر ١٩٩٨)

^(٣) الوثيقة المرفوعة باسم (مذكرة ديسمبر ١٩٩٨)

^(٤) ثلاث وثلاث مائة (٢٣٠١٣٠١٢) يناير ١٩٩٩

أين مجلة عالم الكتاب؟
الطبعة ١٩٩٩/٣/٢٨

بيتها وبين حواريتها، فتوقف العمل في ذلك المولد قبل ولادته لأكثر من شهرين...

٤ - تبين ضرورة ازواج (العدد ٥٧) الذي توكله مع الذي يليه (العدد ٥٨) في إصداره واحدة، تظهر في (أكتوبر ١٩٩٨) وتبلغ

١٢٤ صفحة بالمتاحيتين متباع باق من لثمنهما معا
منفردين. وذلك بالتراس مدير مطابع والجهة الرابعة.

ليتم التنفيذ بعد موافقة وكالة وكيلة الوزراء المسئولة عن المطامع فيها وتوسيع إعطاء هذه الموافقة حتى الآن.

هـ- قبل افتتاح المعرض الحالي للكتاب باكثر من شهر، وكانت المجلة قد اعلنت مع اهل العيد السنوي، انه اكتب له كتاباً يضم مائة مقالة. هذا هو

أعفت مؤلف العقد السنوي الموقوف له خدماتها بضع مرات قبل هذا العام باسم (طه حسين في الخالدين)، وهو الإصدار المختص لدى الناشرين الذي نشر عشرات الأبول من الحنديات للعبدة مقابلاً لإعلانات الكليات والأكاديميات.

مشروع الوالد الخلق اذانه ثامنا، ولم تصدر الموافقة حتى على تشفيقه...

و. في رسائل متبادلة مع اصحاب مضر، والوادة خلال الاسابيع الثلاثة الاولى من (يناير ١٩٩٩) تاكدت لهم الخسائر المادية والمعنوية

لهيئة وللجنة ... وكانهم سعدوا بذلك الخسائر في جوانبها الأربعة
فقالوا كلمتهم الأخيرة (أغلقنا مجلة ..) وأصبروا الحكم الأخير

السجلون السابقة هي الاستغاثة الأخيرة التي تشهد دنيا الفاقة، وكانها

نهلك بها؛ إذا بقيت لساعين كريمة، وإذا انتهت فإني أموت شهيدة.

بالأمس (٧ فبراير ١٩٩٩) قرأت في «دنيا الصحافة» حكاية الواد في الماضي خلال الخمسينيات أو الستينيات، لبوان شعر «البارودي» الثاني (

يوسف صديق) البطل الذي أنقذ إخوانه ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فلم أجد غير هذه الدنيا الخلقانية، لإيقاف مشروع واد، أكبر

كثيرا.. ابدأ خيطه الاول (١٨ مايو ١٩٩٨) واستمر
مسلسلة المتنامي حتى الأيام السبعة الأولى من (فبراير)

الحالي)، وقد أوشك المشروع، غير المشروع أن يصل إلى غايته البشعة، في نهاية (التسعينات) بعد ثمانية عشر عاما سعدنا

أ. الوالد الجديد ليس لديه ان شعور ولكنه لحظة فصلية جديدة في

القاهرة الدولي للكتاب (الخامس عشر) وفي رعاية...

ومعرض القاهرة الدولي للكتاب (الحادي والثلاثون) بطوى خيامه...
بـ صفر وليلتها السابع والخمسون، في جمادى الأولى (٢٠١٠ صفحة) مع كتاب

للمعرض الكتاب (الثلاثين) الماضي، ومبعلنا انطلاقا جديدا للمجلة في عامها الخامس، عشرين، ما كن طبيعتها الجديدة التي ندرجها في

رسميًا (عالم الكتاب والمعلومات)

ج. منعت الصحف المصرية يوم الاثنين (١٨/٥/١٩٩٨) في أثناء تجهيز العدد (١٥٨) إبريل - يونيو (١٩٩٨) تحمل نصريحا بتفسير ما جاءه رئاسة التحرير من أنه لا يمكن أن يكون له رأي في قضية الرئيس.

لدراسة التحريريين أنه غير صحيح، ولكنه أشاع القلق والحيرة في

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

المجلد الثاني / عماد المطابع

نعيمة طيبة وغنية

مجلس... كيمس تشيكيل للعهد الخامس عن (له محاسبين

فمن السيد الدين (ع) وقد سبق التمسد من (١٦٩٨/١٢/٢٥) لتسبيل ذلك

العدد الذي اكتمل له من واده بالعبادة منذ ديسمبر الماضي .

وتن: سلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس التحرير

١٥٠ د / مكتب الهجوم

1999 / 1 / 14

— مكتتب رئيس مجلس الإدارة

الى مدير عام الشئ

- 188 -

1147-

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

البيان التوثيقي الثاني شهادات من رجال القمة في الثقافة العربية

· مجلة عالم الكتاب الحديقة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت: ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEHO. CAIRO - CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT TEL : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

الس
رئيس التحرير : د. محمد البرسي
(من)
الأستاذ : د. / محمود حافظ
العميل : نائب رئيس مجلس إدارة الشركة
عنوان الإقامة : ٩٨ شارع البريحي صراخية نهاري
تليفون : ٤١٥٤٢١٠ المنزل
٤٤٠٣٨٤٨ البع
٦٨٠٦ / ٦٧٤٦ حيزي في حيزي
بشان
الأستاذ :

لا يعني بعد الطبع على المصروف ٥٩٥٥٠٠٠٠
الآن لم يبق إلا ما بقي من الكتب والمخطوطات
والنشرة منه طبعة في الحارة لم يبق
ما لم يبق في راسه وصحيفة ومجلة للبريحي
وتشمل النشرة على النسخة على النسخة
والله أعلم بالبريحي والبريحي والبريحي

محمود
نائب رئيس مجلس إدارة الشركة
والمجلس التنفيذي للشركة
١٦ / ١٦٦٦

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

الس

رئيس التحرير :

(من)

الأسم : ١ د / مصطفى حجازي
الجم : غفر جميع اللغة العربية
عنوان الإقامة : ٣ - الشريفي - الدقي
تليفون : ٣٤٨١٧١٨

بشان

الأعداد :

إن درية عالم الكتاب والمعلومات أعدها ذخيرة نفيسة، وكنتاً
يرغر، ففيل عرفنا ساف لكثير من الكتب القيمة،
ويستطيع المراجع أن يجني ثمرة طيبة لأعمال
جليلة، توفر له الكثير من الوقت والجهد، ولا ندر
فالقائم عليها مرجع في تخصصه، وإمام في فنه،
فله كل الشكر والعظيم التقدير لما ينهض به من عمل فذ
جليل، ودعوات له بدوام التوفيق
مستطع

مجلة عالم الكتاب البيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ٢٠٢٥ - ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

إلى

رئيس التحرير / أ.د. سعد محمد الهجرسي

(من)

الأستاذ / يوسف عزالدين

العلم : استاذ في كلية التربية / طائفة المحمدية (سور)

طابق : ٧٢٦٥٤٠

بندرة / بلانباثر / ٧٤٨٥٦٥ الدار

٥٨ : ٥٩

المستاذ ازيد الهجرسي به قارة الحد وقد وضع منها واهما فعال

حياته وكذا في جيل يدرسه في كليه وفي منحه العلم

وعام الكتب تتجيد واهمة من القاجية انقرة والعلمية

انت بين ما بينه في الامراج الحيد والدرة الصقي

واختيا - المرموني - وتنوعا في الكتب والمستهات

فقد مد نفرة كبيرة في عالم الثقافة والحفارة

ارجوه قد التوفيق من اجله من كبره كبره من النسي

والأليف والمؤلفين

* تموزها في تواب واحد .. ارفعهم المواد (فهم) ارفعاً انما انما ... استعان
في (فهم) بايا حرياً ... (أربعة) أبواب متينة ... الذي ما تراه فيها حيث ار
شيدان من منهم سعداً بهذه الصيغة ... ايكاً عليه - اذا اردت - التي من ستم (عالم
الكتاب والمعلومات) نسل في المقام للام من القنات المرفقة والمرفقة والمرفقة

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - وملة بولاق - ٢٠٠٥ - ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBU, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT - Tel : 770281, TELEX : 93022 BOOK UN

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد صدقي الدجاني

القاهرة صباح الثلاثاء ١٦/٤/١٩٩٩ م ١١/١١/١٤١٩ هـ

الاذن الكريم أ. د. سعد محمد الهجرسي

رئيس تحرير عالم الفكر

سلامة الله عليكم ورحمة وبركاته

أعزب عن شكره لشكركم لتفطلي بتزديدي بنسخة منه العدد التوامات ٥٨ و ٥٩ من مجلة
عالم الفكر والمعلومات :

لقد أمضيت وقتاً ممتعاً مع العدد في اليريس الماضيين . ولست المهله الكبير المبدول
فيه . ولاحظت مدى التطور الإيجابي الذي حققته المجلة خلال السنوات الأربع عشرة التي مضت
على صدرها . مما ذكرني بأست المجلة في سنوات الأوط .

كان لي م كل باب من الأبواب الشهيرة التي يتناول العدد وقفة . وقد سعدت بمديف
رئيس التحرير في الباب الأول في مساهمته . كما سعدت بمدة الزاد العامة في مجلته العزيرة العزيرة في السوا .
وأخيه على ثقته به . أنت المعنيين بالثقافة . وسلم تاريخ الوطن . يجدد في هذه المجلة شيئاً يلهون منه .
أرجو لكم الطراد التوفيق مع الحبيب النسيب

79

١٩٣

٩٩ شارع السباق - شقة ٩٣ - مصر الجديدة - ١١٣٥١ هاتف ٢٤٥٣٩٧٤ - فاكس ٢٤٦٩٧٨٣

التأخر القسوة الزينازا ينرسي ...

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

عبد الله توفيق
عبد الله

المجلة
لقد كانت سفرًا نخلًا بدأ مليئًا بالطعام ويستحق التقدير والثناء، وحيث
أن سيد ردتنا هذا الطعام السخي - وهذا الذخر القيم يفيد منه
الجميع - فبارك الله في العالين

أ. د. إبراهيم السامرائي

٨١

إبراهيم السامرائي

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

أخي الأستاذ الدكتور سعد - حفظه الله -

فجأة طيبة وبعد ،
فأنا أخصب نفسي حين قرأت عدد المجلة الذي اهديتني صدقاً لهذه المجلة الجادة التي
استأنبت مسيرة الخير ، وإني إن أصبحت الصديق للمجلة فلأني أنا أبدأ صديقاً للكتاب
الذي قلت فيه ومجلته تحية للمجلة هذه الأريانا التي هي آخر ما سطحت ، وأقول :

أصديقي الحاتم البعيد يخيب إن أودى صديقي
ورفيقي السمع الوفي ، ويبحث أبدأ رفيقي
وتهللني مما كان لي فيما تقصيني رحيقي
وأنا المستوق بالذات الذي وددت وذي هدي صدوقي
وكأني بهو يبادلي أصيل هو مشوق
هو «سفر» عافية بعصر سيم في برسيم ضيق
وهو الكتاب ، وفيه بعض النور في عبث الطريق
إني ببعض إسمائه لأفتر من لخط الشقيقين »

القاهرة في ١٩٩٩/٣/١٠ إبراهيم السامرائي

أود على صاحب الدن...

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

اعتزني سيادتكم بأمر شاغل لم تدع لي من الوقت ما يمكنني
به استطلاعي على أبواب المجلة الطرائع ما نيا يلعبه بغير
استدبيرة والعلمية من شأنه انه تحولت اصدار شهادة او
رأى من شأنه بشأن
لذلك أرجو التفضل بالسماح لي بمزيد من الوقت مع رجائي
انه اسعد باشتراك المجلة ^{مجلتي} تفضلوه بتحديد قيمته
وكلهم جزيل الشكر
عبد الجبار

الأنثى الدكتور / أحمد محمد الضبيب

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

لقد املت على العدد المزدوج من مجلة عالم الكتاب (٥٦/٥٨) فوجدته حافواً
بالمواد الجيدة التي تتعلل بها في الكتب - تأليفاً وجميعاً - ولست أدتوزديماً
رأيت في هذا العدد من وجهة النظر المستوية التي منتهى بها من شأنها
التي في الدكتور محمد العريسي هذا العدد وسماها تداخلاً افتتياً صحتي
لقد عرفت في هذه العدد
لقد تناول في هذا العدد الموضوعات التي في دار الكتب المصرية التي
دعاه - محققاً - باليهوطة الفكرية وقد أجن من ذلك ، كما أجن من تشبه
أنا في هذا العدد ، والمقارنة بينه وبين ما حدث في مجلة الدكتور
الأمير
إليه دار الكتب المصرية هي إحدى مكتبات الذاكرة التي ينبغي أن تكون
العربية في هذا المكتبات هذه الذاكرة ، ولقد بهوطة فكره عربي ينظر إليه
كل من هذا العدد العربي بأنه جليل ، ويجب أن تكون في الفكرية
أنا في حاشية هذا العدد في سبيل الحفاظ على أئمة التي
كما نرى في المستقبل في سبيل تدعيمها في المعلومات التي هي أجمع
ولا أن في الأثر المستر في حياتنا وحياة أجيالنا القادمة . ولقد
إنه هذه المجلد في العقد الذي منتهى في هذا المجال .
فقرينة في الأثر الذي في هذا العدد ، مع الجليل الذي منتهى في هذا
في الأثر الذي منتهى في هذا العدد ، مع الجليل الذي منتهى في هذا

مجلة عالم الكتاب البيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج ٥ - ٥٦٠٥٦ ١/٨٦ ١٩٩٨
BOOK WORLD GEBU, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

د. أحمد شمس الخطيب

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

كلمة حق

ورق في يدى العدد المزدوج (٥٩، ٥٨) للعام ١٩٩٨ من
مجلة عالم الكتاب التي يرأس تحريرها الأديب والصحافي والرائد
الإعلامي (مها) الدكتور سعد محمد إبراهيم.
"عالم الكتاب" ليست مجلة بالمفهوم المتعارف - صفحات نقرؤها
ونفكر في آثارها أو ننتفع علميا بها بعد تصفحها - بل هي مجلة ثقافة
تجسّد في مكتبك لتعود لدهنا الى جوهرنا ومرجعياتنا في شتى
العلوم - انما الفرصة العصرية للوطن العربي اضافة الى كونها
مجلة دراسات بمواضيع المختارة والمستعرضات الدقيقة
المدرسة للنخبة من الكتب الحديثة والشهيرة ومن لم يزل
الأكاديمية في شتى المواضيع ومختلف الجامعات،
فائق التقدير للسيد رئيس تحرير عالم الكتاب والمعلومات
البحري يضع خبرته في عالم الكتاب ودوره الكتب والتفكير
الإعلامية الحديثة في خدمة القارئ العربي في الوطن العربي
الكبير.
والجسبة التحفك لمجلة عالم الكتاب والمعلومات في عامها
الحامس عشر - ضافة على بين سائر النشوات والتأليف و بين
مراكز التوزيع والفراي ومرجعنا ثقافيا وفهرتيا مسترا وسجل
ثقافيا ممتازا رائدا في عصر المعلومات ومجالاتها في القرن الحادي والعشرين
الخطيب

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج ٢٠٦ - ٧١٥٠٥٦
BOOK WORLD AND INFORMATION - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel : 779231, TELEX : 93932 BOOK UN
أحمد شمس الخطيب
عضو مجلس إدارة الجمعية في القاهرة ومبارك والقدس
بجنت خاتمة المعاجم في مكتبة لبنان

السبعين

— رئيس التحرير : د. سعد محمد الهجرسي

(مسین)

الأستاذ / د. محمد رشاد الحمزاوي
العميل : استاذ جامعة - كلية الآداب - متروية -
معاون الاقامة : صالح عزوز الراعي - نرقعة 5 فيلا - المنار الثاني - تونس
طيف :
الأمم : بشان 689 - 682 / 882 / 216 / 55
* 58 59

مع التخصية والتقدير لاجلها لمجلدكم النجاء والتوفيق في الأعمال
والأقال كراجها أن تتعاون مع "مجلة الجمعية"
الطارة من "الجمعية العربية بتونس" وقد بدت
عندها الرابع عشر وهي تخصصت في المصنفات والمجليات
وتنشر بليون غرايا متفجرة رائدة -
نرجو أن نعيد من بعضنا وأن تتبادل المجلدين خدمة
لنناقشنا وخطتنا

والسلام
١. ر. ل. ح. ر. س. ن. ا. ل. خ. ز. و. ي.
مضمونهم ألفة الدريدة بالقاهرة.

عن ابن جليل المصنف
الذي هو ابراهيم بن مراد
صعيقه المصنف الحربية بنو نوح
نادى ابا يوسف اسم السكاني - الحريرة - قوس

[illegible]

مجلة عالم الكتاب البيئية المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - 779251, TELEX : 93932 BOOK UN
BOOK-WORLD-EGYPT, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

عالم الكتاب والمعلومات
BOOK WORLD AND INFORMATION

البيان التوثيقي الثالث خطة الأعمال الأربعة العاجلة لعام ١٩٩٩

مجلة عالم الكتاب المينة للمصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت: ٧٦٥٠٥٦
BOOK WORLD GEBO. CAIRO - CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT TEL : 779251, TELEX : 93932 BOOK UN

عالم الكتاب والمعلومات

BOOK WORLD AND INFORMATION

والمكتبات

الإعلان في الاتحاد القارية للمجلات والمعلومات

التزمت (عالم الكتاب والمعلومات) في عددها المزدوج (٥٨ : ٥٩) الذي صدر خلال الأسبوع الثاني لمعرض القاهرة الدولي للكتاب (٢٦ يناير - ١٢ فبراير ١٩٩٩) في الصفحات (٦٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠) على التوالي^(٥) بما يلي :

(١) العدد ٦٠ وهو الكشاف الفني الشامل (المواد ، الأشخاص ، الهيئات ، الموضوعات) لأعداد المجلة جميعاً حتى الآن (أكثر من ١٠٠٠٠ صفحة) .

(٢) العدد ٦١ وهو إصدار تاريخي بغير مثيل، تحت مقولة (طه حسين في الخالدين) ويتضمن ثلاثة أبواب تحوى بضعة عشر فصلاً: الأول، طه حسين في أقالم الأجيال الأربعة. الثاني- المروض القردية بين الألفيتين للأساسيات مما كتبه وما كتب عنه. الثالث- ييلوجرافية مثالية بنائية تقيس درجة الانتشار لما كتبه ولما كتب عنه، من المكتبات في أكبر شبكة عالمية للمكتبات .

(٣) المطبوع الثاني للمجلة بعنوان (الحزنة الحديثة للفكر العربي ، ١٩٨٤ - ١٩٩٨) الذي يسجل أكثر من ثلاثين ألف عمل مما صدر بمصر والبلاد العربية خلال تلك الفترة بالكشاف التفصيلي لها الذي يتجاوز مائة ألف مدخل .

(٤) المطبوع الثالث للمجلة بعنوان (همسات وتذارات في أفاق القراءة والكتب والمكتبات) وهو الجزء الثاني في سلسلته ، للمختارات من أعداد المجلة وإضافات خلال الفترة الخمسية الثانية ١٩٨٩ - ١٩٩٣ .

ومن الطيبى أن هذه الأعمال الأربعة ذات القيسة التاريخية النادرة ، تغرى الناشرين بمحيز المساحات الإعلانية الخاصة بهم في كل واحد منها ، والمجلة من بجانبها على استبعاد لتقبل في كل عمل ما يساوى أو يتجاوز خمسين ألف جنيه من الإعلانات .

والله هو الموفق .

د.د. سعد محمد الهجرسي

رئيس التحرير

تجريباً في ٢٧/٢/١٩٩٩

نسخة إلى :

• مدير عام مطابع الهيئة . • إدارة النشر بالهيئة . • مكتب رئيس مجلس الإدارة

(٥) لقي العدد بمواد الخمسين ترسيماً كبيراً وتوزيعاً واسعاً ومرتفعاً مروراً لتلك الصلحات الثلاث .

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع. - ت : ٧٧٩٢٥١ .

BOOK WORLD GEB. CORNICHE EL NIL. BOULAC, EGYPT Td: 779251, TELEX: 93932 BOOK UN

بعد العدد المزدوج الحالي

العددان التاليان

من

(عالم الكتاب والمعلومات)

العدد ٦١
(الاستهلاكي)

لأعوام كثيرة قادمة

(طه حسين في الخالدين)

• مواد ثقافية عامة

• مواد بيلوجرافية دقيقة

• عروض فردية عنه وله

العدد ٦٠
(الختامي)

لخمسة عشر عاما

(كشافات فنية شاملة)

• كشاف المواد التفصيلي

• كشاف الموضوعات التحليلي

• كشاف الأشخاص والمؤسسات

« يدخل ضمن الاشتراك السنوي المشتركين يوزع بين الكتلة لغز اشخاص الاشتراك السنوي »

بعد :

همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات

الكتاب الأول فى سلسلة (مطبوعات عالم
الكتاب والمعلومات) الذى نفذ سريعا

يا ترى :

الخزانة الحديثة للفكر العربى،

١٩٨٤ - ١٩٩٨

الكتاب الثانى فى سلسلة (مطبوعات عالم
الكتاب والمعلومات) الذى يشمل تماما :

- إعادة الترتيب الموضوعى العشرى كمدخل أساسى لمروعة وتفرعاته الفرعية، والمراجعة النهائية، لتسجيلات «الفهرست المصرية للوطن العربى» خمسة عشر عاما، التى تبلغ زهاء ثلاثين ألف تسجيلة.
- إدخال التسجيلات الإضافية لتلك الفترة، فى الترتيب الموضوعى العشرى نفسه لمروعة وتفرعاته المعيارية المعربة ..
- الكشف التفصيلى لزعموس الموضوعات والأشخاص والمؤسسات والجهات، الذى يبلغ زهاء مائة ألف مدخل إضافى، وقد تزيد بضعة آلاف ...

أنزع هذه الورقة وأرسلها إلى :

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ٧٦٥٠٠٦٥
BOOK WORLD GEBO, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel.: 779231, TELEX: 93932 BOOK UN

مضبوحة باسم الشخص أو الجهة والعنوان، لتحديد العدد التكريرى المطلوب إصداره

بعد :

• همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات
الجزء الأول (١٩٨٤ - ١٩٨٨)

الكتاب الأول فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب
والمعلومات) الذى نفذ سريعا

يا تى :

• همسات ونداءات فى آفاق القراءة والكتب والمكتبات ،
الجزء الثانى (١٩٨٩ - ١٩٩٣)

الكتاب الثالث فى سلسلة (مطبوعات عالم الكتاب
والمعلومات) الذى يصدر قريبا

انزع هذه الورقة وأرسلها إلى :

مجلة عالم الكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - رملة بولاق - ج.م.ع - ت ٧٦٥٠٠٦

BOOK WORLD GENO, CAIRO - CORNICHE EL NIL, BOULAC, EGYPT Tel: 779251, TELEX: 93932 BOOK UN

مصحوبة باسم الشخص أو الجهة والعنوان ، لتحديد العدد التقريبى المطلوب إصداره

قسم ٣ : مجمع الخالدين

مصطلحات المكتبات والمعلومات

- المبادئ والخطة
- المجموعة ١ : الكليات والركائز الأساسية
- المجموعة ٢ : أعمال التزويد
- المجموعة ٣ : المقتنيات من أوعية المعلومات
- المجموعة ٤ : التكوين الوظيفي لوعاء المعلومات
- كشف المصطلحات العربية
- كشف المصطلحات الإنجليزية

قسم ٣ : مجمع الخالدين

مصطلحات المكتبات والمعلومات

المبادئ والخطة :

١- هناك حدود مشتركة، ومتداخلة في أحيان غير قليلة، بين قطاع المكتبات والمعلومات في جانب، وبين كثير من القطاعات الأخرى المرتبطة به في جانب آخر، كالطباعة والنشر، وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم، والصحافة، والإذاعة، والتلفزيون، والسينما. فالكتب والدوريات، التي تخرج من المطابع كل يوم، وتقوم عليها دور النشر، وترعاها مؤسسات المجلات والبيوت الصحفية- يستقر كل منها في نهاية الأمر، داخل المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات. بل إن أوعية المعلومات قبل المطبوعات، كالبرديات والمخطوطات، وبعد المطبوعات كالمصغرات الفيلمية والأشرطة الإلكترونية والمسموعات والمرئيات، كانت أولها هي المقتنيات في المكتبات القديمة قبل مئات السنين، وهي أصل التراث الحضاري في نشأته وفي ماضيه، وما تزال تحتل مكانة مرموقة في المكتبات القومية، في الوقت الحاضر وإلى ما شاء الله. أما آخرها فهي أكثر المقتنيات في المكتبات العصرية، للقرن العشرين وما بعده، وهي أحدث الإضافات في حضارة الإنسان.

٢- من الطبيعي في البداية، لوضع حدود هذا القطاع بدقة ووضوح، الأخذ بوحده وتكامله عبر العصور المتتالية لنموه الحضاري. فمكتبة

الإسكندرية، كمثال وسط، وقد قامت على لفائف البردى ورقائق الجلد، وقبلها مكتبة آشور بنى بعل التى قامت على الألواح الطينية بنقوشها المسمارية، وبعدها المكتبات الإسلامية فى عصورها الزاهية ببغداد والقاهرة وقرطبة بمخطوطاتها الباقية لدينا، ومكتبة الكونجرس الآن فى أواخر القرن العشرين، التى تقتنى من المطبوعات وحدها أكثر من ثلاثين مليون مجلد، ومن أوعية المعلومات الأخرى حوالى مائة مليون- هذه الأمثلة المتباعدة من المكتبات ومقتنياتها ليست إلا حلقات ينتظمها سلك واحد هو "الذاكرة الخارجية" للإنسانية. بل إن "الكتاب" الذى صيغت كلمة "مكتبة" فى القرون الأخيرة من مادته اللغوية نفسها ليس هو الآخر إلا حلقة وسطى فى "أوعية المعلومات"، سبقتها وجاءت بعدها حلقات وحلقات. وكان من أهم النتائج المترتبة على الأخذ بهذه الوحدة للقطاع، ضرورة الاعتراف ببعض المفاهيم الجديدة فيه، التى تتطلب بالضرورة سك ألفاظ جديدة لها، مثل (وعاء المعلومات Information Carrier) ومثل (الذاكرة الخارجية External Memory) ومثل (المرفق الببليوجرافى : Bibliographic Utility) كما أنها تتطلب إعادة التنسيق بين مدلولات الألفاظ التى استعملت فى القطاع من قبل.

٣- وكانت الخطوة التالية للأخذ بمبدأ وحدة القطاع وتكامله، هى تحديد المعالم الرئيسية فيه، ورسم مجموعة من الخطوط التى تبرز أهم قسماته الوظيفية، لأن ذلك التحديد وهذه الخطوط معاً، يحققان غرضين هامين يكمل كل منهما الآخر:

أ- أولهما أن تحديد المعالم ورسم القسامات فى قطاع المكتبات والمعلومات، هو الطريقة المثلى لمراجعة الحدود المشتركة أو المتداخلة بينه وبين القطاعات الأخرى المرتبطة به، حتى يمكن أن يتم التوزيع على جانبي خط الحدود بطريقة موضوعية ومنطقية، سواء فى المفاهيم أو التعريفات.

فالمفهوم الذى تعنيه (المكتبة : Library) وتعبّر عنه بكلمة (طبعة Edition) ليس هو المفهوم الذى يقصده (الناشر : Publisher) أو (الطابع : Printer) حين يستعمل كل منهما اللفظ نفسه. ومن هنا فإن التوزيع المقصود لا يعنى بالضرورة أن الألفاظ الموجودة فى هذا القطاع، يمتنع وجودها فى القطاعات الأخرى المرتبطة به، وإنما يعنى هوية المفهوم وانتماءه للقطاع المقصود دون غيره، وأن يكون التعريف مطابقاً للهوية فى السياق الانتمائى الملائم.

ب- وثانيهما اختيار المفاهيم فى القطاع، ومن ثم الألفاظ الملائمة لها، بطريقة منطقية متكاملة، على أساس المعالم والقسمات الوظيفية لهن والقدرة على مراجعة ما يتم اختياره للتأكد من تغطية الجوانب المختلفة للقطاع، ولاجتناب ما قد يكون هناك من تناقض داخلى أو تكرار أو تفاوت.

٤- من الملائم قبل وضع المعالم الرئيسية لقطاع المكتبات والمعلومات المقصود ورسم قسماته الوظيفية، بيان ماهيته فى صياغة تمهيدية مكثفة. وهذه الماهية للقطاع تتلخص فى أنه : يتعامل مع أوعية المعلومات (الذاكرة الخارجية)، يحصرها ويضبطها، ويحدد سماتها الاستخدامية، ويقتنى منها ما يلائم للاستخدام فى مكتبة معينة، ذات جمهور له متطلباته وحاجاته القرائية والبحثية، وينظمها فنياً داخل تلك المكتبة، ويخدم جمهورها باسترجاع الأوعية المنظمة، أو المعلومات من داخلها ويدير الامكانات المادية والبشرية التى تتطلبها أعمال الاقتناء والتنظيم والخدمة". أما تطويع هذه الماهية لمتطلبات المعالم المحددة والقسمات الوظيفية، تطبيقاً للمبدأ السابق، فقد أمكن تقسم قطاع المكتبات والمعلومات بماهيته تلك إلى الشرائح التالية:

أولاً- الكليات والركائز الأساسية للمكتبات والمعلومات : تتضمن هذه

الشريحة الأولى أهم المفاهيم التى تبرز ماهية القطاع وموضوعه، والمؤسسات الكبرى العاملة فيه، والوظائف العامة التى يمارسها، مع بعض المفاهيم التى تميز بينه وبين "الأرشيف والمحفوظات" وهو صنوه المباشر.

ثانياً- أعمال التزويد بأوعية المعلومات للمكتبات : تتضمن هذه

الشريحة المفاهيم فى أول الوظائف الكبرى التى تمارسها المكتبة وهى وظيفة الاقتناء، سواء المؤسسات والوحدات التى تقوم بهذه الوظيفة، أو النظم والإجراءات، أو القائمون بها، أو الأجهزة والأدوات اللازمة لها.

ثالثاً- المكتبات من أوعية المعلومات بالمكتبات : تتضمن هذه الشريحة

المفاهيم التى تبرز القيم الوظيفية لمقتنيات المكتبة. وتعتمد هذه القيم على المحصلة النهائية لمحتويات الأوعية وجهات إصدارها، وشكلها المادى، التى تعدد أمثل الطرق لتنظيمها فنياً وحسن استخدامها، مثل : المخطوطات، الكتب، الدوريات. إلخ، وكان من الطبيعى أن تصبح صيغة الجمع أكثر الصيغ ملائمة للألفاظ فى هذه الشريحة.

رابعاً : التكوين الوظيفى لوعاء المعلومات بالمكتبات : تتضمن هذه

الشريحة أكثر المفاهيم التى تتفق ألفاظها مع الألفاظ المستخدمة فى القطاعات الأخرى لمفاهيم تختلف هناك كثيراً أو قليلاً عن المفاهيم المقصودة هنا. مثلى (الطبعة: Edition) ومثل (الغلاف : Cover) وهذا أمر طبيعى يرجع إلى أن القطاعات الأخرى تتعامل مع "وعاء المعلومات" إنتاجاً له، وقطاع المكتبات والمعلومات يتعامل معه حصراً أو تنظيمياً فنياً واستخداماً، ومن هنا لا مفر من قبول كثير من هذه الألفاظ المشتركة، ووضعها هنا بتعريفها ومفهومها الخاص، كما توضع هناك بتعريفها ومفهومها المعروف فى تلك القطاعات.

خامساً - التنظيم الفنى لأوعية المعلومات بالمكتبات: تتضمن هذه

الشريحة المفاهيم فى ثانى الوظائف الكبرى التى تمارسها المكتبة، وهى الوظيفة التى تصف تلك الأوعية وصفاً بيبليوجرافياً وتحللها موضوعياً وتصنفها حسب محتوياتها، سواء المؤسسات والوحدات التى تقوم بهذه الوظيفة، أو النظم والاجراءات، أو القائمون بالعمل أو الأجهزة والأدوات.

سادساً - الخدمات واسترجاع المعلومات بالمكتبات: تتضمن هذه

الشريحة المفاهيم فى ثالث الوظائف الكبرى وآخرها، التى تمارسها المكتبة تحقيقاً للهدف الحقيقى من وجودها، سواء المؤسسات والوحدات التى تقوم بهذه الوظيفة، أو النظم والاجراءات، أو القائمون بهذه الوظيفة، أو الأجهزة والأدوات.

سابعاً - نظم الإيداع وحقوق التأليف والنشر: تتضمن هذه الشريحة

فئة متميزة من المفاهيم فى قطاع المكتبات والمعلومات، لعلاقاتها المزدوجة بين المؤسسات والأعمال والوظائف والخدمات داخل القطاع فى جانب، وبين ما يقابلها من المؤسسات والأعمال والوظائف والخدمات فى القطاعات المجاورة له أو المرتبطة به فى الجانب الآخر. وقد أصبحت فى الوقت الحاضر من أخطر القضايا فى هذا القطاع.

٥- من المفيد اتباع أسلوب معيارى موحد، فى عرض مجموعة

الألفاظ الحضارية لقطاع المكتبات والمعلومات، سواء فى ترتيب هذه الألفاظ، أو فى كتابة التعريفات، أو فى استخدام علامات الترقيم استخدامها له دلالات خاصة. ويمكن إيجاز هذا الأسلوب فيما يلى :

أ- تكرار لفظ مرتين أو أكثر مع تعريف مستقل فى كل مرة مثل (مكتبة) يعنى أنه يحمل مفهومين أو أكثر بعدد مرات تعريفه، ويؤكد ذلك أن اللغة الأجنبية تعطى لفظاً مختلفاً لكل مفهوم.

ب- حينما يوضع لفظان لمفهوم واحد وبينهما نقطة مثل (تزويد . اقتناء) فذلك يعنى أنها متساويان ومستخدمان. أما إذا كان أحد الألفاظ بين قوسين مثل (قسم الطلب والشراء) فذلك يعنى زيادة إيضاح للفظ الذى يسبق القوسين أو زيادة إيضاح للمفهوم كله.

ج- علامة التخصيص فى التعريفات، مثل " تعنى أن ما بين طرفى العلامة مصطلح مقبول بالقطاع، وموجود بتعريفه فى مكان آخر بالقائمة.

د- القوسان فى التعريفات مثل (يعنىان إبراز كلمة أو تعبير ذى أهمية خاصة، فى تحديد ماهية المفهوم.

هـ- أما بالنسبة لترتيب القائمة، فقد قُسمت مجموعة الألفاظ إلى سبع مجموعات فرعية حسب الشرائح السبع للقطاع نفسه. ورتبت الألفاظ داخل كل شريحة، بالمنطق التصاعدي للمفاهيم حضارياً أو فنياً، دون الالتفات إلى الترتيب الهجائى للألفاظ.

و- عند استكمال الألفاظ فى كل الشرائح السبع بالترتيب السابق، يعد كشافان هجائيان أحدهما بالألفاظ العربية والثانى بالألفاظ الأجنبية، مع رابط رقمى يربط كل لفظ بموقع تعريفه فى القائمة ذاتها.

المجموعة الأولى (الكليات والركائز الأساسية)

١- الذاكرة (الحافظة) الخارجية : EXTERNAL MEMORY

مجموع الوسائط المادية، التي اصطنعها الإنسان ليسجل عليها خبرته، كالحجارة والألواح الطينية، وسعف النخل والبردى، والجلود والعظام، والورق الصينى ومشتقاته اليدوية والآلية، والمواد المصنعة حديثاً كاللدائن والمركبات الكيماوية ذات السمات الطبيعية الخاصة.

٢- وعاء المعلومات : INFORMATION CARRIER

الوسيط المادى الذى تسجل عليه بيانات أو معلومات معينة، بالصور أو بالحروف أو بغيرهما من الرموز، أو بالخصائص المغناطيسية والكهربائية والإلكترونية. وهناك فئتان أساسيتان من أوعية المعلومات : "مكتبات والتزامات" و"قراءات وبحوث".

٣- اختزان أوعية المعلومات :

STORAGE OF INFORMATION CARRIERS

النظام الذى بدأه الإنسان منذ بضعة آلاف من السنين، بإنشاء مؤسسات خاصة تتولى أمر أوعية المعلومات بعد إنتاجها، اقتناء، وتنظيماً، وخدمة فى شكل : بيوت أو دور أو دواوين أو خزائن أو محفوظات.

٤- المكتبات والتزامات :

CORRESPONDENCE & OBLIGATIONS

لوسائط ذات البيانات المرتبطة بالمعاملات بين الأفراد أو الهيئات أو السلطات، كوثائق الزواج وشهادات الميلاد وعقود الإيجار والبيع والمعاهدات والمراسلات الإدارية والتجارية.

٥-القراءات والبحوث : READING & RESEARCHES

الوسائط ذات البيانات المرتبطة بما يعرفه إنسان عن نفسه، أو عن الطبيعة من حوله، أو عما وراء الطبيعة، كالطب وعلم النفس والاجتماع والتاريخ والفلسفة والدين.

٦-بطاقة الفهرسة : CATALOG (UE) ENTRY

جزارة بيانات عن "وعاء المعلومات"، كعنوانه وتاريخه، والمسئول عن محتواه الفكرى، ونشره، وعدد صفحاته أو أوراقه، ورؤوس الموضوعات فيه.

٧-الضبط الببليوجرافى : BIBLIOGRAPHIC CONTROL

النظام الذى يتم به حصر أوعية "القراءات والبحوث"، داخل نطاق معين، حيث يكون لكل وعاء "بطاقة الفهرسة" التى تميزه. وهناك أربع فئات رئيسية يتمثل فيها هذا النظام : "فهارس المكتبات" و "فهارس الناشرين" و "الببليوجرافيات القومية" و "كشافات الدوريات".

٨-الضبط الأرشيفى : ARCHIVAL CONTROL

النظام الذى يتم به حصر أوعية "المكاتب والالتزامات" فى هيئة معينة حيث تسجل بيانات الوعاء فى "دفتر" أو "سجل"، كما تحفظ الأوعية ذاتها مرتبة ترتيباً تاريخياً فى ملفات وتزود بكشافات لاسترجاع وعاء أو أكثر من داخل تلك الملفات حسب الحاجة.

٩-فهارس الناشرين :

CATALOG (UE) S OF PUBLISHERS

القوائم التى تحصر المطبوعات الصادرة عن أحد الناشرين أو مجموعة منهم فى منطقة معينة، فتكون منفردة أو موحدة.

١٠- فهرس المكتبات : CATALOG (US) OF LIBRARIES

القوائم التى تضبط المقتنيات من أوعية المعلومات فى إحدى المكتبات أو مجموعة من المكتبات فى منطقة معينة، فتكون منفردة أو موحدة.

١١- الببليوجرافيات القومية :

NATIONAL BIBLIOGRAPHIES

القوائم التى تضبط الكتب الصادرة فى دولة معينة، وقد تشمل المطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى كذلك، كما قد يضاف إليها ما يتعلق بالدولة ولو كان صادراً خارجها.

١٢- كشافات الدوريات : INDEXES OF PERIODICALS

القوائم التى تضبط محتويات الدوريات من المقالات وغيرها، سواء أكانت دورية واحدة عبر عمرها كله أو بعضه، أم مجموعة دوريات عامة أو متخصصة.

١٣- فهرس إلكترونى : ELECTRONIC CATALOG (UE)

مجموع البطاقات التى تحتوى على البيانات الببليوجرافية للكتب، أو الدوريات، أو غيرها من أوعية المعلومات، ويتم اختزان هذه البيانات بالحاسب الإلكترونى، بحيث يمكن استرجاعها وفق الطلب.

١٤- مرفق ببليوجرافى : BIBLIOGRAPHIC UTILITY

نظام تتولاه إحدى الهيئات لاختزان البطاقات الببليوجرافية بالحاسب الإلكترونى، وتقدم هذه الهيئة خدماتها (المباشرة: ON LINE) للمئات أو الآلاف من المكتبات والأفراد، بواسطة الاتصال (السلكى واللاسلكى) فيسترجع كل متلق فى موقعه على (شاشة الاستقبال TERMINAL) الموجودة عنده، بطاقة أو أكثر وفق الطلب.

INFORMATION BANK

١٥- بنك المعلومات :

النظام الذى تتخذه إحدى الهيئات، لاختزان البيانات والمعلومات بواسطة الحاسب الإلكتروني، وأتاحتها لمن يطلبها، على الوسائط الملائمة مطبوعة أو مصغرة أو ممغنطة أو مليزرة. وهناك فئتان متميزتان من بنوك المعلومات: "بنوك المعلومات الببليوجرافية" و "بنوك المعلومات غير الببليوجرافية".

١٦- بنوك المعلومات الببليوجرافية

BIBLIOGRAPHIC DATABASES

النظم التى تتخذها هيئات متخصصة، لاختزان "بطاقات الفهرسة" لأوعية المعلومات بحيث يمكن استرجاعها وفق الطلب. وهى بذلك تؤدي وظيفة "الفهرسة الإلكترونية" و "المرفق الببليوجرافى".

١٧- بنوك المعلومات غير الببليوجرافية

NON-BIBLIOGRAPHIC DATABASES

النظم التى تتخذها هيئات متخصصة، لاختزان محتويات أوعية المعلومات ذاتها، وتتحول بذلك الأوعية الورقية التقليدية إلى أوعية إلكترونية. ويغلب استخدام هذه النظم حالياً فى المعلومات الدليالية والإحصائية، كأدلة التليفونات والأشخاص والهيئات، والكتب الإحصائية.

CURRENT ARCHIVE

١٨- الأرشيف الجارى :

مجموع أوعية المكاتبات والالتزامات الخاصة بهيئة معينة يتم ضبطها أولاً بأول والاحتفاظ بها مهياً للاستخدام خلال مدة تبلغ غالباً خمس سنوات. وتنقل بعدها "دفاتر التسجيل" و "ملفات الوثائق" إلى "الأرشيف المغلق".

CLOSED ARCHIVE

١٩- الأرشيف المغلق :

مجموع أوعية "المكاتبات والالتزامات" التى تم ضبطها واستخدامها بهيئة معينة، خلال الفترة بين وقت الإضافة إليها والتصرف فيها إتلافاً أو نقلاً إلى "دار المحفوظات" أو "دار الوثائق القومية".

REGISTERS

٢٠-دفاتر التسجيل :

كراسات تسجل فيها بيانات عن أوعية "المكتبات والالتزامات" الخاصة بهيئة معينة، ومنها بيان موقع كل وعاء في "ملفات الأوعية" ذاتها، وهو ما يسمى برقم الحفظ.

DOCUMENT FILES

٢١-ملفات الوثائق :

أوعية "المكتبات والالتزامات" مصنفة إلى مجموعات صغيرة، كل مجموعة تحتوى على الوثائق الخاصة بمسألة أو شخص طبيعى أو معنوى بحسب التصنيف المتبع فى نظام الأرشفة.

NATIONAL ARCHIVES

٢٢-دار المحفوظات :

المؤسسة الوطنية أو القومية التى تقتنى للدولة "المكتبات والالتزامات" وتسجلها وتنظمها وتحفظها وتتيحها للمسؤولين والباحثين. وقد تسمى "دار الوثائق القومية"، وقد توجدان معا فى دولة واحدة كما فى مصر، مع التنسيق بالنسبة لأنواع المقتنيات التى تتولاها كل منهما.

٢٣-ديوان الإنشاء :

DIWAN AL INSHA (DIVAN OF CHANCERY)

تسمية مأثورة منذ الفاطميين للجهة التى كانت تصدر عنها الرسائل الرسمية. ويقابلها الآن إدارات معينة فى وزارة الخارجية أو رئاسة الجمهورية أو الديوان الملكى.

٢٤-دار الحكمة :

DAR AL-HIKMAH (HOUSE OF WISDOM)

اسم المكان الذى كان يجمع العلماء وطلاب المعرفة وييسر لهم الاطلاع على مقتنياته من المؤلفات، ويمدهم بالورق والمداد. وقد بدأ فى بغداد بهذا الاسم أيام الرشيد، وعرف فى القاهرة باسم "بيت العلم" أيام الحاكم بأمر الله.

٢٥-خزانة الكتب : AL – KHIZANAH

تسمية قديمة للجهة التي تفتتى الكتب وتنظمها لخدمة العلماء وطلاب المعرفة والقراء. وكلمة "الخزانة" ما تزال مستخدمة حتى الآن فى المغرب، وهكذا سميت مكتبة مجمع اللغة العربية فى سنواته الأولى.

٢٦-دار الكتب :

NATIONAL LIBRARY (BIBLIOTHEQUE)

تسمية ظهرت فى العصر الحديث، للمؤسسة التى تمارس على المستوى الوطنى وظائف ثلاثة أساسية، هى : الاختيار والاقتناء لأوعية القراءات وأوعية البحوث والمراجع، من داخل البلاد وخارجها، والتنظيم الفنى لتلك الأوعية بالوصف والتحليل وخدمة الهيئات والباحثين فى داخل الدولة وخارجها. وتنسب إلى مقرها الوطنى أو القومى فى أغلب الأحيان، كما قد توصف بكلمة "وطنية" أو "قومية".

٢٧-مكتبة : LIBRARY (BIBLIOTHEQUE)

مؤسسة تتولى وظائف : الاختيار والاقتناء لأوعية القراءة وأوعية البحوث والمراجع، والتنظيم الفنى لتلك الأوعية، ثم خدمة الباحثين والقراء. وتنسب إلى نوعها : "مدرسية" أو "جامعية" أو "عامة" أو "متخصصة" فى فرع معين من فروع المعرفة.

٢٨-مكتبة (متجر الكتب) : BOOKSHOP (LIBRAIRIE)

متجر للكتب وغيرها من المطبوعات، وقد تباع فيه أيضاً بعض الأدوات الكتابية.

٢٩-مكتبة (سلسلة كتب): LIBRARY. SERIES. SERIE

مجموعة مترابطة من أوعية القراءات أو البحوث، كل وعاء يكون حلقة فى السلسلة. وتتجانس كل حلقة مع غيرها فى جانب أو أكثر من

الصفات الموجودة فيها، مثل : (المكتبة الجغرافية)، و (سلسلة أقرأ)، و (المكتبة الخضراء).

٣٠- مركز التوثيق : DOCUMENTATION CENTER

المؤسسة التي تتولى وظائف : الاختيار والاقتناء لأوعية البحوث المتخصصة، وخاصة الدوريات العلمية وبحوث المؤتمرات، كما تقوم بالتنظيم الفني لتلك الأوعية، وبخدمات الاستخلاص والترجمة والاستساح، مثل (مركز التوثيق التربوي)، و (مركز توثيق الطاقة). وهي تسمية ظهرت في الغرب بين الحربين العالميتين، وانتشر استعمالها في العربية منذ الخمسينيات.

٣١- مركز المعلومات : INFORMATION CENTER

المؤسسة التي تقدم للمستفيدين "خدمات المعلومات الببليوجرافية" وهي بيانات مقننة عن الكتب وغيرها من الأوعية، و "خدمات المعلومات غير الببليوجرافية" كالإحصاءات والأحداث.

٣٢- مركز الإعلام : MASSMEDIA CENTER

المؤسسة التي تبث المعلومات بالأساليب المتبعة في وسائل الاتصال الجماهيرية، كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما.

المجموعة الثانية

(أعمال التزويد بأوعية المعلومات للمكتبات)

٣٣-التزويد : ACQUISITION

سلسلة من العمليات، لحصول "المكتبة" أو "المركز" على أوعية المعلومات بأنواعها، طبقاً لاحتياجات المستفيدين منها، في حدود الموارد والامكانيات المتاحة لهما.

٣٤-قسم الشراء : ORDER DIVISION

الوحدة الإدارية الفنية في "المكتبة" أو "المركز"، التي يوكل إليها ابتياع أوعية المعلومات.

٣٥-قسم التبادل والهدايا : EXCHANGE & GIFT DIVISION

الوحدة الإدارية الفنية في "المكتبة" أو "المركز" التي يوكل إليها الحصول على أوعية المعلومات بالتبادل أو الإهداء.

٣٦-خبراء الموضوعات : SUBJECT EXPERTS

المستشارون في المكتبات الكبرى بخاصة، في موضوعات العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم البحتة والتطبيقية. ويستعان بهم في أعمال "التزويد" وفي "الخدمات المرجعية" للمستفيدين.

٣٧-خبراء الكتب : BIBLIOGRAPHERS

المستشارون في المكتبات الكبرى بخاصة، أصحاب الخبرة بالطبعات والإصدارات المختلفة للمؤلفات والمطبوعات، والعارفون بالقضايا والتيارات الجارية في أسواق النشر والتوزيع. ويستفاد بهم في أعمال التزويد. وكانوا يسمون (الوراقون) في العصور الذهبية للفكر العربي والإسلامي.

٣٨-الاختيار : SELECTION

فحص أوعية المعلومات، ويقوم به "خبراء الموضوعات" أو "خبراء الكتب" لتقدير ملاءمتها للمكتبة أو المركز حسب سياسة الاقتناء المتبعة.

٣٩-المتعهدون . الموردون : DEALERS

التجار الذين يلتزمون بتزويد "المكتبة" أو "المركز" بحاجتهما من أوعية المعلومات حسب أوامر التوريد الصادرة إليهم.

٤٠-متعهد بأمر مفتوح : BLANKET ORDER DEALER

تاجر يفوض إليه تزويد المكتبة بما تحتاج إليه من أوعية المعلومات، طبقاً لأوصاف محددة للفئات والأنواع التي يتعهد بتوريدها.

٤١-التبادل : EXCHANGE

نظام تحصل المكتبة بموجبه على بعض ما تحتاج إليه من أوعية المعلومات، نظير ما تقدمه من الأوعية الزائدة على حاجتها.

٤٢-الاستهداء : GIFTS

الطريقة الوحيدة للحصول على بعض أوعية المعلومات التي لا يتيحها أصحابها لا بالشراء ولا بالتبادل.

٤٣-أمر شراء : PURCHASE ORDER

الطلب الذي يستوفى الإجراءات الإدارية لتوريد وعاء أو أوعية معلومات بعينها.

٤٤-استمارة الطلب : ORDER SLIP

الشكل الذي تضعه "المكتبة" أو "المركز" لطلب وعاء معلومات معين. ويشبه "بطاقة الفهرسة" بإضافة بعض البيانات الخاصة بالتوريد.

٤٥- طلبات قائمة : **STANDING ORDER**

أوامر التوريد التي تصدرها "المكتبة" أو "المركز" إلى المتعهد، بشأن أوعية المعلومات التي تظهر على حلقات كالدوريات، والسلاسل، والمؤلفات ذوات المجلدات العديدة.

٤٦- المواد المستبعدة : **EXCLUDED MATERIALS**

أوعية المعلومات التي تحرص "المكتبة" أو "المركز" في أوامر التوريد المفتوحة، على تذكير المتعهد بتجنبها، لعدم الحاجة إليها أو للحصول عليها من مصدر آخر.

٤٧- "مع رفع القيود" :

"NOT WITH STANDING RESTRICTION"

تأشيرة من "المكتبة" أو "المركز" إلى المتعهد، للتزويد بوعاء معلومات معين، كان محظوراً عليه توريده من قبل.

٤٨- مطالبة : **CLAIM**

إشعار المكتبة المتعهد بعدم وصول وعاء معلومات معين، ومطالبته بهذا الوعاء. وأكثر ما يتبع ذلك في أعداد الدوريات.

٤٩- سعر الغلاف : **COVER PRICE**

ثمن المطبوع أو وعاء المعلومات المسجل على الغلاف، ويمثل سعر البيع للجمهور.

٥٠- تخفيض : **DISCOUNT**

نسبة مئوية من "سعر الغلاف"، يتنازل عنها البائع أو المورد، في أوعية المعلومات التي تنبأها "المكتبة" أو "المركز".

٥١-البواقي : REMAINDERS

نسخ الكتاب البطيء الرواج، حينما تؤخذ جملة من مخازن الناشر. وتباع فى الأسواق بسعر يقل كثيرا عن سعر الغلاف.

٥٢-سعر تجارى : TRADE PRICE

ثمن وعاء المعلومات، الذى لا يتجاوز فى المتوسط ثمن ما يماثله من المطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى فى نفس المكان والوقت.

٥٣-مغالة فى الثمن : OVERPRICING

الزيادة فى سعر وعاء المعلومات، التى ترى "المكتبة" أو "المركز" أن المتعهد يتجاوز فيها حدود التعاقد أو حدود الأوعية المماثلة.

٥٤-غير متاح : UNAVAILABLE

صفة وعاء المعلومات الذى يعجز المتعهد عن توريده للمكتبة أو المركز، لعدم وجوده فى السوق الجارية أو فى سوق المطبوعات النافذة.

٥٥-لم ينشر بعد : NOT YET PUBLISHED

وعاء المعلومات الذى يتبين للمتعهد أن موعد صدوره لم يحن بعد، فيخبر "المكتبة" المتعاقدة معه بذلك.

٥٦-طبعة حاضرة : IN-PRINT EDITION

المطبوع الذى لا يزال موجودا فى السوق الجارية ويستطيع المتعهد توريده بسعر هذه السوق.

٥٧-طبعة نافذة : OUT-OF-PRINT EDITION

المطبوع الذى يتبين أن الطبعة المطلوبة منه غير موجودة فى السوق الجارية. ولهذه المطبوعات سوقها الخاصة، التى تزيد أسعارها كثيرا على سعر الغلاف.

٥٨- تحت الطبع : IN THE PRESS

وصف للمطبوع الذى لا يزال فى المطبعة، ولم يخرج بعد للسوق الجارية.

٥٩- مصورة : PHOTOREPRODUCTION

وعاء المعلومات الذى يستخرج من الأصل بواسطة التصوير الضوئى، ولا تحرص المكتبات على اقتنائه إلا عند الضرورة.

٦٠- طبعة طبق الأصل : FACSIMILE EDITION

المطبوع الذى قصد به أن يكون كامل المماثلة لطبعة سابقة، أصبحت موضع الاهتمام بالنسبة للقراء والباحثين.

٦١- طبعة : EDITION

كل نسخ وعاء المعلومات التى تصدر مرة أو أكثر، دون تغيير ذى بال فى المرات المتتالية، وتصدق أيضاً على ما يحدث فيه تغيير ذو بال.

٦٢- إصدارة : IMPRESSION

كل نسخ وعاء المعلومات التى تخرج معاً كل مرة يصدر فيها الوعاء. والإصدارات المتشابهة تعتبر طبعة واحدة مهما تعددت. أما الإصدارات المتميزة فكل منها تعتبر طبعة مستقلة.

٦٣- حالة : CASE

بعض نسخ وعاء المعلومات من الإصدارة، حينما يتميز ذلك البعض بفروق طباعية محدودة.

٦٤- نسخة : COPY

كل كيان مادي يظهر فيه وعاء المعلومات، ضمن إصدارة أو طبعة.

٦٥-إصدارة معادة : REPRINT

كل نسخ وعاء المعلومات التى تخرج معاً كل مرة يصدر فيها الوعاء بعد صفها من جديد ولكن دون تغيير فى النص..

٦٦-مطبوعات PRINTED MATIER

مصطلح بريدى للدلالة على محتويات طرود المطبوعات لمعاملتها بأجور مخفضة.

٦٧-الشحن البريدى : POSTAL SHIPPING

إرسال أوعية المعلومات بطريق البريد البحرى أو الجوى، وهو يختلف فى الإجراءات والكلفة عن الشحن غير البريدى.

٦٨-تعليمات الشحن SHIPPING INSTRUCTIONS

المواصفات التى تضعها "المكتبة" أو "المركز" للمتعهد عند توريد أوعية المعلومات، بالنسبة لأحجام الطرود، وتغليفها، وربطها، والتأمين عليها، وغير ذلك.

٦٩-التسجيل . الإضافة : ACCESSIONING

تقييد أوعية المعلومات التى ترد إلى "المكتبة" أو "المركز" فى الدفاتر الإدارية، حسب الإجراءات واللوائح المعمول بها.

٧٠-رقم التسجيل (الإضافة). الرقم العام ACCESSION NUMBR

الرقم المسلسل الذى يأخذه كل وعاء للمعلومات عند وروده للمكتبة أو المركز.

٧١-خاتم الاقتناء (الملكية) : HOLDING STAMP

البیان المنقوش باسم "المكتبة" أو "المركز" ونوعية الاقتناء، الذى يسجل على وعاء معلومات فى موقع أو مواقع معينة، إثباتاً للملكية وتسهيلاً لبعض المتطلبات الإدارية.

المجموعة الثالثة

(المقتنيات من أوعية المعلومات بالمكتبات)

٧٢-مقتنيات : HOLDINGS

أوعية المعلومات التي تفتنيها "المكتبة" أو "المركز" لخدمة القراء والباحثين.

٧٣-تنمية مجموعة (مقتنيات) المكتبة :

DEVELOPMENT OF THE LIBRARY COLLECTION

زيادة مقتنيات "المكتبة" أو "المركز" من أوعية المعلومات، طبقاً للمبادئ والسياسة والإجراءات التي تحقق الاستجابة لحاجات القراء والباحثين.

٧٤-مجموعات خاصة : SPECIAL COLLECTIONS

أوعية المعلومات التي توضع بالمكتبات الكبرى، مستقلة عن المقتنيات الأخرى، تسهيلاً لاستخدامها أو تخليداً لشخصيات لها أهمية. وأهم المجموعات الخاصة تلك التي تكون في الأصل خزائن لأحد العلماء المشهورين أو هواة الكتب، مثل (الخزانة التيمورية) و (المكتبة الزكية) في دار الكتب القومية بمصر.

٧٥-المجلدات : HARDBOUNDS

المطبوعات المجلدة تجليداً سميكاً. وتحتفظ بها المكتبات في مقتنياتها الدائمة لمتانتها وجودة أوراقها، وقوة احتمالها في التداول.

٧٦-غير المجلدات. المجلدات. PAPERBACKS

مطبوعات بغلاف ورقي، وتراعى فيها قلة التكلفة ليتسع نطاق توزيعها. ولا تضعها المكتبات عادة ضمن مقتنياتها الدائمة.

٧٧-أعمال مجهولة المؤلف : ANONYMOUS WORKS

أوعية المعلومات التى لا يعرف مؤلفوها، وهى تتطلب نوعاً خاصاً من التنظيم الفنى داخل المكتبات.

٧٨-أعمال منتحلة المؤلف : PSEUDONYMOUS WORKS

أوعية المعلومات التى تنسب إلى مؤلفين غير حقيقيين أو إلى غير مؤلفيها الحقيقيين. وهى تتطلب نوعاً خاصاً من التنظيم الفنى داخل المكتبات.

٧٩-العهریات : PORNOGRAPHY

أوعية المعلومات التى تستغل الغرائز الجنسية، بقصد إثارتها. وتقتنى فى "المكتبات القومية" وفى "المكتبات المتخصصة" لأغراض البحث والدراسة.

٨٠-مخطوطات : MANUSCRIPTS

أوعية المعلومات المكتوبة بخط اليد. وهى من المقتنيات التى تتميز بها "المكتبات القومية" وبعض "مكتبات البحث" و "المكتبات الخاصة"، ولا يسمح بإعارتها أو الاستخدام اليومي لها. وتجرى العادة بتصويرها فى "مصغرات فيلمية"، لتيسيراً لإفادة الباحثين منها.

٨١-شبه المطبوعات : MIMEOGRAPHED MATERIALS

أوعية المعلومات التى تستخدم فى إصدارها وسائل الطباعة شبه اليدوية، مثل (الاستنسل). ولا تضعها المكتبات فى مقتنياتها عادة.

٨٢-كتابات مرقومة (مرقونة) : TYPESCRIPTS

أوعية المعلومات المكتوبة بالآلة الكاتبة (الراقمة، الراقنة) ولا تضعها المكتبات فى مقتنياتها عادة.

٨٣- كتب البنىط الكبىر : LARGE PRINT BOOKS

الكتب وغيرها من أوعية المعلومات، التى تطبع بحروف كبيرة البنىط. وتقتنىها المكتبات عادة لخدمة الأطفال وضعاف البصر.

٨٤- مراجع . كتب مرجعية :

REFERENCES. REFERENCE BOOKS

أوعية المعلومات التى بطبيعة محتوياتها وتنظيمها لم توضع لتقرأ من أولها إلى آخرها، وإنما يرجع إليها عند الحاجة لاستقاء معلومات معينة، كالقواميس، ودوائر المعارف، والأدلة، والبيبلوجرافيات، وغيرها. ولا يسمح عادة بإعارة هذا النوع من الأوعية، كما أنها توضع فى القاعات المفتوحة للقراء والباحثين.

٨٥- بحوث : DISSERTATIONS

أوعية المعلومات التى تحوى دراسات غير مطولة فى موضوع معين، كأحد المتطلبات فى المعاهد العليا والجامعات.

٨٦- رسائل . أطروحات : THESES

أوعية المعلومات التى تحوى دراسات علمية أو فنية أو أدبية، للحصول على درجة جامعية عليا. وقد تكون مطبوعة، ولكن أغلبها يظهر فى نسخ محدودة العدد، فتتولى المكتبة أو غيرها من الهيئات المتخصصة تسجيلها فى "مصغرات فيلمية". وتتطلب بعض المكتبات إذن صاحب الرسالة أو المشرف قبل إتاحتها للباحثين.

٨٧- مطبوعات حكومية : GOVERNMENT PUBLICATIONS

أوعية المعلومات التى تصدر من أجهزة الدولة، أو من غيرها بإذن منها. وكثير من هذه المطبوعات يصدر بصفة دورية، مثل الجريدة الرسمية

والنشرة التشريعية، ومجموعات الأحكام القضائية. ويلحق بالمطبوعات الحكومية ما يصدر من الهيئات الإقليمية أو الدولية الحكومية، كجامعة الدول العربية والأمم المتحدة. وتفضل كثير من المكاتب تنظيم الجانب الأكبر من المطبوعات الحكومية في مجموعة مستقلة، تسهلا للعمليات الفنية وأعمال الخدمة والاسترجاع".

٨٨- مطبوعات فنية (تقنية) :

TECHNICAL PUBLICATIONS

أوعية المعلومات الخاصة بالجوانب العملية والتطبيقية لمختلف العلوم، مثل الطب والزراعة والهندسة وغيرها.

٨٩- تقارير فنية (تقنية) :

أوعية المعلومات التي تضم بيانا بالحالة أو الموقف في مراحل تنفيذ المشروعات، في مجالات الصحة والزراعة والهندسة وغيرها.

٩٠- مواد خرائطية :

CARTOGRAPHICAL MATERIALS

الأوعية التي تصور - كليا أو جزئيا - الكرة الأرضية والأجرام الأخرى طبقا لمقياس معين. ويدخل فيها : الخرائط، والمجسمات ذات الأبعاد، والأطالس، والصور الفضائية، ومواقع التتابع الصناعية، ومساراتها. وتحتم الصفات الخاصة لهذه المواد أن تنظم في قسم خاص بها، تسهلا للعمليات الفنية بالمكتبة، ولأعمال "الخدمة والاسترجاع".

٩١- مواصفات :

أوعية المعلومات التي تحتوى على التفاصيل الدقيقة لتنفيذ مشروع معين، أو تقديم أحد المخترعات وتسجيله للحصول على براءة به.

٩٢-براءات الاختراع : PATENTS

الوثائق الرسمية التى تعطى للمخترع، وتمنحه حق استغلال ما اخترعه، ويكون ذلك للمدة التى يحددها القانون. كما تطلق على الوثائق التى ينتقل بها هذا الحق إلى الغير.

٩٣-مقاييس . معايير : STANDARDS

أوعية المعلومات التى تصدرها الهيئات القومية والدولية صاحبة الشأن، لتحديد المستويات فى المواد والمصنوعات، وفى كثير من أوعية النشاط الفكرى والثقافى، تسهيلا للتجارة وتبادل الخدمات والمعلومات.

٩٤-نشرات الأخبار : NEWS BULLETINS

أوعية معلومات تصدر بصفة دورية فى أغلب الأحيان، عن الهيئات والمؤسسات العامة وغيرهما. وهى تشمل على الأخبار والبيانات ذات الأهمية بالنسبة للباحثين فى شئون تلك الهيئات والمؤسسات. ويوضع أكثرها ضمن المجموعات المؤقتة بالمكتبات والمراكز.

٩٥-منشورات دورية. تعميمات : CIRCULARS

أوعية معلومات تصدر عن الهيئات والمؤسسات العامة وغيرها، للتداول بين العاملين بها فى الشئون التى تهمهم. وهى من المصادر العلمية الهامة فى البحوث الميدانية المرتبطة بهذه الهيئات والمؤسسات. وقد توضع فى المكتبات والمراكز بصفة مؤقتة ليفيد منها الباحثون والدارسون.

٩٦-كتيبات : BOOKLETS

مطبوعات غير مجلدة وبدون غلاف أو بغلاف ورقى، قليلة الصفحات (أقل من خمسين صفحة)، وتتناول مسألة معينة أو موضوعا محدد الجوانب. ويوضع أكثرها فى المجموعات المؤقتة بالمكتبات والمراكز.

٩٧-كراسات : LEAFLETS

أوعية للمعلومات الصغيرة ذات الأوراق المحدودة. وقد توضع فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات بصفة مؤقتة.

٩٨-متتابعات. أقسام : PARTS. FACSICLES

الأقسام التى يحددها الناشر، لتصدر أسبوعيا أو شهريا، عندما يقوم بنشر أحد الأعمال الكبرى. وتوضع معا فى صندوق أو صناديق حتى يكتمل النشر ثم تجلد.

٩٩-ملفات : FILES

مجموع أوعية المعلومات التى ترتبط بقضية أو موضوع معين، وترتيب بنظام خاص عند اختزانها بحيث يسهل الرجوع إلى أى منها.

١٠٠-قصاصات : CLIPPINGS

مقتطفات من الصحف والمجلات ومن غيرهما، توضع معا بنظام خاص فى (حافظة : PORTFOLIO) أو فى إضبارة.

١٠١-فصل . مستلات : DETACHMENTS. OFFPRINTS

المقالات أو الفصول أو غيرهما، المستخرجة من وعاء معلومات أكبر ونقنتها المكتبات عادة إذا لم يتيسر لها الوعاء الأكبر.

١٠٢-المطبوعات المنفصلة الأوراق :

LOOSE-LEAF PULLICATIONS

نوع من المطبوعات ذات الأوراق المنفصلة، يستخدم للموضوعات التى تتجدد معلوماتها بسرعة، كالنشرىات، والأدوية، وأدلة الهيئات.

١٠٣-مطويات : FOLDERS

أوعية معلومات إعلامية، مكونة من ورقة واحدة عادة، تطوى مرة أو أكثر بحيث تكون كل طية صفحة. وتوضع عادة فى المقتنيات المؤقتة.

١٠٤ - متسعات . صحائف :

BROADSHEETS . BROADSIDES

أوعية معلومات تحوى موضوعاً كاملاً فى صفحة واحدة غير مطوية.

١٠٥ - ملصقات :

أوعية المعلومات التى تلتصق أو تعلق على الحيطان، كالإعلانات العامة والسياحية ومجلات الحائط. وهى تدخل فى مقتنيات بعض المكتبات لأغراض الدراسة والبحث.

١٠٦ - البومات الطوابع :

الكراسات المعدة لالصاق طوابع البريد، وبها خانات محددة لما صدر من طوابع فى مختلف الدول. وتقتنيها بعض "المكتبات المتخصصة" لقيمتها المرجعية الفريدة.

١٠٧ - دفاتر المذكرات والعناوين :

BLANK BOOKS & ADDRESS BOOKS

الكراسات المعدة لتسجيل المذكرات والعناوين وغيرها. وقد تصدر فى أشكال فنية فريدة، ولكن أكثر المكتبات تعتبرها ضمن "المواد المستبعدة".

١٠٨ - الأشكال الخاصة (للكتب) :

أوعية المعلومات الفريدة بتكوينها المادى، كالمطبوعات فى أشكال دائرية أو مثلثة، أو التى تحفظ فى "واقبات" فريدة النوع أو المظهر.

١٠٩ - عينية . حقيقات :

أوعية معلومات تضم أعيان الأشياء، كالنبات والفراش. وتقتنى فى المكتبات المتخصصة، وتعامل معاملة أوعية المعلومات المألوفة.

REPLICA

١١٠-بدائل :

أوعية المعلومات التي تقوم مقام "العينيّات"، كالنماذج والمماتلات للأشياء. وتوجد فى المكتبات المتخصصة.

MONOGRAPHS

١١١-مؤلفات منفردة . منفردات :

أوعية المعلومات غير الدورية. وأكبر فئة فى هذا النوع من الأوعية وأوسعها انتشاراً وأعماها أثراً فى تاريخ المعرفة هى (الكتب : BOOKS). وتكون الجزء الأكبر من المقتنيات فى أكثر المكتبات.

PERIODICALS . SERIALS

١١٢-دوريات . مسلسلات :

أوعية المعلومات التى تصدر فى أجزاء متتابعة دون نهاية محددة. ولكل جزء تسمية رقمية أو وصفية رقمية أو زمنية. ويكون تتابع الأجزاء لفترات منتظمة، وقد يكون لفترات غير منتظمة. و (الدوريات المتخصصة : SPECIALIZED SERIALS) هى القطاع الأهم من المقتنيات فى "المكتبات المتخصصة" وفى "مراكز التوثيق والمعلومات".

SERIES

١١٣-سلاسل :

أوعية المعلومات التى تصدر مترابطة بعمل المؤلف أو الناشر، موجهة لجمهور معين، أو بمستوى خاص فى المعالجة، أو حول قطاع معين من الموضوعات، مع توحيد الإخراج لكل حلقات السلسلة . وأهم فئاتها "سلاسل المنفردات".

MONOGRAPHIC SERIES

١١٤-سلاسل المنفردات :

أوعية معلومات من فئة "الكتب"، لكل منها مؤلفه وموضوعه وعنوانه، ولكن الناشر يوحد بينها فى الشكل الإخراجى الطباعى، ويوضع لها عنواناً عاماً، مثل سلسلة (اقرأ).

١١٥-جرائد (صحف) : NEWSPAPERS

فئة الدوريات التي تعتمد على المواد الإخبارية وما يتصل بها من تعليقات. وتصدر يومية في أكثر الأحيان.

١١٦-مجلات : JOURNALS

فئة الدوريات غير الإخبارية، وتصدر أسبوعية أو شهرية أو فصلية. وقد تكون عامة لكافة القراء، أو نوعية خاصة بطبقة منهم، أو متخصصة للعلماء والباحثين.

١١٧-الكتب السنوية. سنويات : YEARBOOKS . ANNUALS

نوع من الدوريات ينشر سنوياً في شكل تقرير أو موجز للنشاط الذي قامت به هيئة ما. وقد تكون سجلاً للحقائق الإحصائية وغيرها خلال العام.

١١٨-حوليات تاريخية : CHRONICLES . ANNALS

أوعية المعلومات التي تدون فيها الأحداث والوفيات على مدار العام.

١١٩-وقائع : PROCEEDINGS

أوعية المعلومات التي تسجل نشاط المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية وغيرها، متضمنة الافتتاحيات، والبحوث، والمناقشات والتوصيات.

١٢٠-تقاويم : CALENDERS

أوعية المعلومات التي تحتوى على متنوعات من المعلومات، ولكنها ترتبط في تتابعها بأيام السنة. وأهم فئة في هذا النوع من الأوعية (المناخيات (ALMANACS).

١٢١-مناخيات : ALMANACS

أوعية المعلومات التي تحتوى على متنوعات من المعلومات الموسمية، كالمناخ، والمزروعات، ومختلف الوقائع الطبيعية والاجتماعية والسياسية، موزعة على شهور السنة وأيامها.

١٢٢- أسفار تذكارية. تكريميات :

FESTSCHRIFTS. MELANGES. MEMORIAL VOLUMES

أوعية المعلومات التى يشترك فيها مجموعة من الباحثين، اعترافاً بفضل العالم الذى وضعت لتكريمه فى حياته أو بعد مماته.

١٢٣- مصغرات : MICROFORMS

أوعية معلومات غير تقليدية، لا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة، سواء أكانت على ورق أو على خامات فيلمية. وقد أصبحت تمثل نسبة غير قليلة فى مقتنيات المكتبات الحديثة.

١٢٤- مطبوعات مصغرة (مصغرات معتمدة) (بطاقات مصغرة) :

MICROPRINTS (MICRO-OPEQUES) (MICROCARDS)

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات غير شفافة من الورق الحساس أو العادى، ولا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة. وقد تحتوى البطاقة الواحدة (غالباً : ٥×٣ أو ٦×٤ أو ٩×٦ من البوصات) على مئات الصفحات حسب نسبة التصغير.

١٢٥- بطاقات الكوة : APERTURE CARDS

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات ورقية، وتحمل كل بطاقة (غالباً : ١٧,٥×٨,٥سم) بعض البيانات المقروءة بالعين المجردة، مع فتحات تثبت فيها أفلام بها المحتويات الأساسية للبطاقة، وهى فى الغالب تصميمات أو مساقط أو جداول أو غيرها من الأشكال والبيانات الهندسية.

١٢٦- مصغرات فيلمية (ميكروفيلم) MICROFILMS

أوعية معلومات غير تقليدية، تكون ملفوفة على (بكرة : REEL) أو فى (حويضة : CASSETTE) أو فى (خرطوشة : CARTRIDGE) بمقاسات مختلفة (غالباً : ٨ أو ١٦ أو ٣٥ من المليمترات للعرض وأطوال قد تصل إلى ٣٠ متراً). وقد تحمل الواحدة من ٤٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ صفحة ،

لا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة. وقد تكون تصويراً لأوعية تقليدية كتباً أو دوريات، وقد تصدر بداية من الحاسب الإلكتروني.

١٢٧- جزازات فيلمية (فيشات فيلمية) : MICROFICHES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من بطاقات فيلمية بمقاسات مختلفة (غالباً : ٥×٣ أو ٦×٤ أو ٨×٦ من البوصات) ولكل بطاقة ترويسة تقرأ بالعين المجردة. أما المحتويات التي قد تصل إلى ٣٠٠ صفحة في الجزازات الفيلمية العادية فلا تقرأ بالعين المجردة. ويوجد أيضاً (الجزازات الفيلمية البالغة التصغير : ULTRA MICROFICHES) التي قد تتسع الواحدة منها لحوالي ٣٠٠٠ صفحة. والجزازات الفيلمية قد تكون تصويراً لأحد الأوعية التقليدية كتباً أو دورية، وقد تصدر بداية من الحاسب الإلكتروني.

١٢٨- شرائح : SLIDES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مربعة الشكل (٢×٢ بوصة) لكل منها إطار تثبت فيه مصنوع من الورق المقوى أو البلاستيك. وتحتوي كل شريحة على صورة أو شكل.

١٢٩- شرائح مجهرية : MICROSCOPE SLIDES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مربعة الشكل (٢×٢ بوصة) وتحتوي كل شريحة على صورة أو شكل لكائن دقيق، فإنها تستخدم بواسطة المجهر.

١٣٠- شرائح تجسدية . شرائح التجسيم :

STEREOSCOPE SLIDES

أوعية معلومات غير تقليدية. تعتمد على الأزواج فى زاوية التصوير لمحتوى الشريحة، وتعرض بواسطة جهاز خاص، لخلق الإحساس بوجود ثلاثة أبعاد للصورة أو الشكل الذى تحتوى عليه الشريحة.

١٣١- شرائح . منزلقات فيلمية : FILMSTRIPS. FILMSLIPS

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية مستطيلة (غالباً : ٣٥م×٣٠سم) غير ملفوفة. وتحتوى الشريحة أو المنزلقة الواحدة على مجموعة متتابعة من الصور والأشكال، التى تظهر ثابتة فى أثناء العرض.

١٣٢- شفافات : TRANSPARENCIES

أوعية معلومات غير تقليدية، تتكون من قطع فيلمية شبه مربعة بمقاسات (غالباً : ١٠×١٢سم أو ٢٥×٣٠سم). وتحتوى كل منها على تصميمات أو مساقط أو جداول أو غيرها من الأشكال الهندسية والبيانات التوضيحية.

١٣٣- الأقراص المليزرة (البصرية) : OPTICAL DISKS

أوعية معلومات غير تقليدية، يبدو القرص الواحد منها فى الحجم المألوف (قطر ١٢ بوصة) أو أقل كثيراً، ولكن الوجه الواحد للقرص المليزر يختزن زهاء ٥٤,٠٠٠ نقطة أو صفحة. ويتم الاختزان بواسطة أشعة "الليزر" بأحد نظامين: (المحاكى : ANALOG) ويستخدم فى اختزان الصور والخرائط والأشكال، أو (الرقمى الثنائى : DIGITAL) ويستخدم فى اختزان الكتب والمطبوعات.

١٣٤-أوعية سمعية بصرية : AUDIOVISUAL MEDIA

فئات متعددة من أوعية المعلومات غير التقليدية، تقوم على تسجيل الصوت أو الصورة المتحركة أوهما معاً، بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة. وتصنع بمقاييس وسرعات متفاوتة، وتظهر فى أشكال متنوعة، أشهرها : الشريط، والقرص، والاسطوانة. وتستخدم فى أغراض البحث ومجالات الترفيه.

١٣٥-تسجيلات صوتية : SOUND RECORDINGS

أوعية معلومات غير تقليدية، تقوم على تسجيل الصوت بطرق تكنولوجية متنوعة، وتصنع فى أشكال متعددة منها : (الشريط الصوتى : PHONOTAPE) و (القرص الصوتى : PHONODISK) و (الاسطوانة الصوتية : PHONOCYLINDER) و (السلك الصوتى : PHONOWIRE) و (الألبوم الصوتى : PHONOALBUM) ولكل منها مقاييسه الخاصة به. وتستخدم فى البحث كما تستخدم فى الترفيه.

١٣٦-الكتب الناطقة : TALKING BOOKS

أوعية معلومات صوتية، يقصد بها أن تكون بذاتها بديلاً للكتب بالنسبة للمعوقين فى حاسة البصر. وهى تسمية وظيفية، أما من الناحية الهندسية فقد تصنع فى شكل شريط أو قرص أو اسطوانة.

١٣٧-الصور المتحركة : MOTION PICTURES

أوعية معلومات للصور التى تظهر متحركة فى أثناء العرض، وتسجل على الأشرطة الفيلمية. وقد يضاف إليها التسجيل الصوتى مع مراعاة التوافق الزمنى بين الصوت والصورة. وهذه الأشرطة مقاييس وسرعات متفاوتة. وهى تستخدم للبحث والترفيه.

١٣٨-تسجيلات مرئية : VIDEORECDINGS

أوعية معلومات غير تقليدية، تقوم على تسجيل الصوت والصورة معاً إلكترونياً. وتصنع في أشكال من البلاستيك مغطاة بمادة قابلة للمغنطة، في مثل (الشريط المرئي : VIDEOTAPE) والقرص المرئي : (VIDEODISC) و (الحويظة المرئية : VIDEOCASSETTE).

١٣٩-أشرطة الأخبار المرئية : NEWS VIDEOTAPES

تسمية هندسية وصفية لأوعية معلومات، تقوم على تسجيل الصوت والصورة معاً، باستخدام التكنولوجيا الإلكترونية، على أشرطة للاستخدام في نشرات الأنباء التليفزيونية.

١٤٠-ملفات المعلومات المتروعة آلياً :

MACHINE READABLE DATA FILES

فئة غير تقليدية من أوعية المعلومات، تقوم على الخصائص الإلكترونية، لاختزان البيانات على أشرطة أو أقراص أو اسطوانات أو غيرها. ويستخدم الحاسب الإلكتروني فيها عند الاختزان عند الاسترجاع.

١٤١-توليفات أوعية . أطقم أوعية : KITS . SETS

أوعية المعلومات التي يتكون واحد من قطعتين أو أكثر تدعى كل منها إلى نوع مختلف (تقليدي وغير تقليدي). وتسمى هذه "مجموعات" لتعليمي أو لغيري.

المجموعة الرابعة

(التكوين الوظيفى لوعاء المعلومات)

TITLE ١٤٢-العنوان :

التسمية المختارة لوعاء المعلومات، ومكانها فى الأوعية الورقية كالكتب والمجلات، صفحة خاصة تسمى "صفحة العنوان".

TITLE PAGE ١٤٣-صفحة العنوان :

الصفحة التى تسجل بها البيانات الأساسية، عن وعاء المعلومات الورقى، كعنوانه وتأليفه ونشره.

ADDED TITLE PAGE ١٤٤-صفحة العنوان الإضافية :

صفحة أخرى غير "صفحة العنوان" تسجل بها البيانات الأساسية لوعاء المعلومات الورقى، فى حالات معينة، كاستخدام لغة أو هجائية أخرى لكتابة هذه البيانات، وتوضع عادة فى الجانب الثانى لوعاء المعلومات.

HALF-TITLE PAGE ١٤٥-صفحة العنوان المجتزأ :

صفحة تسبق "صفحة العنوان" عادة، وتحمل العنوان المختصر لوعاء المعلومات الورقى. وقد تأتى بين "صفحة العنوان" و "المتن".

BOOK SPINE ١٤٦-كعب الكتاب :

ملتقى الأوراق فى ظهر الكتاب. وقد يسجل عليه عند التغليف أو التجليد بعض البيانات، كالعنوان والمؤلف والناشر.

PRELIMINARIES ١٤٧-قوادم الكتاب :

صفحة العنوان المجتزأ، وصفحة العنوان الإضافية، وظهر صفحة العنوان، والغلاف، وكعب الكتاب.

١٤٨-بيان المسؤولية :

STATEMENT OF RESPONSIBILITY

اسم الشخص الطبيعي أو المعنوي، واحداً أو أكثر، المسئول عن المحتوى الفكري لوعاء المعلومات، وبيان نوع المسؤولية، تأليفاً أو تحقيقاً أو مراجعة أو ترجمة أو غير ذلك. ويسجل عادة في "صفحة العنوان".

١٤٩-بيان الطبعة :

EDITION STATEMENT

رقم الإصدارة لوعاء المعلومات. أو وصفها بالزيادة أو التقيح أو الاختصار أو غيرها، أو هما معاً. ومكانه في "صفحة العنوان" وقد يوضع في ظهرها، أو في "القوادم" الأخرى أو في صفحة خاصة.

١٥٠-بيان النشر :

IMPRINT

اسم الناشر على "صفحة العنوان"، مصحوباً في العادة بمكانه، وبتاريخ النشر، وبالشعار الذي اتخذته لمؤسسته. وقد تتكرر هذه البيانات كلها أو بعضها في ظهر صفحة العنوان أو في "القوادم" الأخرى أو في "خاتمة الطبع".

١٥١-صفحة حق النشر :

COPYRIGHT PAGE

ظهر "صفحة العنوان" بالكتاب، ويسجل عليها عادة بيان حق النشر مسبقاً بالعلامة (ح C)، وبيانات النشر وبعض البيانات الأخرى، مثل "الترقيم الدولي الموحد للكتب".

١٥٢-تاريخ النشر :

PUBLICATION DATE

التاريخ الذي يحدده الناشر، لبدء توزيع الكتاب، وهو غير تاريخ إتمام الطبع، وقد يقعان في عام واحد.

١٥٣-الإيداع القانونى : **LEGAL DEPOSITE**

تقديم عدة نسخ من وعاء المعلومات، للمكتبة القومية أو ما يقوم مقامها. وهو أحد الإجراءات فى النظام الذى تضعه الدولة، لحماية حقوق التأليف والنشر. وتعتبره بعض المكتبات أحد المصادر الأساسية فى "تتمية مجموعة المكتبة".

١٥٤-رقم الإيداع : **DEPOSITE NUMBER**

الرقم المسلسل خلال عام، الذى تسجله الجهة المسئولة عن تسلم وعاء المعلومات، حسب الإجراءات المتبعة فى الدولة، لحماية حقوق التأليف والنشر.

١٥٥-تاريخ الإيداع : **DEPOSITE DATE**

التاريخ الذى تسجله الجهة المسئولة عن تسلم وعاء المعلومات، إعمالاً للقانون الخاص بحقوق النشر والتأليف فى الدولة.

١٥٦-الترقيم الدولى الموحد للكتب (تدمك) :

INTERNATIONAL STANDARD BOOK NUMBERING (ISBN)

نظام يضمن -على المستوى الدولى - إعطاء رقم فريد لكل كتاب. ويتكون من عشر خانات موزعة على أربع شرائح، أولها من اليسار للمنطقة التى صدر بها الكتاب، والثانية للناسر، والثالثة للكتاب، والرابعة للمراجعة. وقد طبع فى مصر منذ ١٩٧٥، وشريحتها فى هذا النظام تحوى مليون ترقيمة من (٩٧٧,٠٠٠.٠٠٠) إلى (٩٧٧,٩٩٩.٩٩٩).

١٥٧- الترقيم الدولي الموحد للدوريات (تدمد) :

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBERING (ISSN)

نظام يضمن - على المستوى الدولي - اعطاء رقم فريد لكل "دورية"، ويبلغ عشرة ملايين ترقيمة، يخصص منها لكل دولة حصة معينة، حسب عدد ما صدر أو يصدر فيها من دوريات. وحصة مصر من هذا الترقيم تحوى ألف ترقيمة من (١١١٠,٠٠٠) حتى (١١١٠,٩٩٩) منها مثلاً (١١١٠-٠٧٥٣) تدمد) وهى ترقيمة مجلة "عالم الكتاب" حيث الخانة الثامنة ناحية اليمين للمراجعة.

١٥٨-قولة مأثورة : EPIGRAPH

اقتباسة قصيرة توضع على صفحة عنوان الكتاب، أو فى صدر أقسامه أو فصوله. وغالباً ما تحمل الأيماء عن قرب أو بعد بما يحويه الكتاب أو القسم أو الفصل.

١٥٩- فهرس (قائمة) المحتويات : TABLE OF CONTENTS

بيان بالمحتويات الأساسية لوعاء المعلومات، مرتبة حسب ورودها فيه أبواباً وفصولاً وغيرهما. ومكانه عادة فى بدايات وعاء المعلومات.

١٦٠- مادة تمهيدية : PREFATORY MATTER

عناصر الكتاب قبل "المتن" الأساسى، كالتمهيد والتصدير والتقديم، والمقدمة، من جانب المؤلف أو غيره.

١٦١- التصدير : PREFACE

أحد مكونات "المادة التمهيدية"، ويشتمل عادة على بيان قصير من المؤلف، يوضح غايته من تأليف الكتاب، ومحتواه. وقد يكتبه شخص آخر يعرف بالمؤلف وبكتابه. ويسمى "التصدير" أحياناً (تقديم : FORWARD).

١٦٢-المقدمة : INTRODUCTION

مدخل الكتاب، الذى يتضمن التعريف بموضوعه، ومنهج البحث فيه، ومختلف تقسيماته.

١٦٣-الترويسة : CAPTION

العنوان والبيانات المصاحبة له، الواردة فى بداية صفحة المتن، بوعاء المعلومات.

١٦٤-المتن : TEXT

المحتويات والنصوص المقصودة فى وعاء المعلومات، التى تأتى بعد "المادة التمهيدية".

١٦٥-عنوان القسم : PART TITLE

العنوان الخاص بأحد الأقسام فى وعاء المعلومات، ويوضع عادة على صفحة مستقلة تسمى (صفحة عنوان القسم : PART-TITLE (PAGE

١٦٦-عنوان الرأس (الترويسة) : CAPTION TITLE

العنوان الخاص بإيضاحية فى متن وعاء المعلومات، من جدول، أو صورة، أو رسم، أو خريطة، أو غيرها، إذا وضع فى رأس كل منها.

١٦٧-العنوان السفلى : LEGEND TITLE

العنوان الخاص بإيضاحية فى متن وعاء المعلومات، من جدول، أو صورة، أو رسم، أو خريطة أو غيرها، إذا وضع أسفل كل منها.

١٦٨-المفتاح : LEGEND

البيان الذى يشرح الرموز المستخدمة فى الخريطة، أو الرسم، أو ما يشابههما. ويوضع عادة أسفل كل منها.

١٦٩-الأسلوب : **STYLE**

القواعد الخاصة بإخراج الكتاب، من حيث علامات الترقيم، والحروف المكبرة، وهجاء الكلمات، وطريقة إيراد الحواشي، إلخ. وهو يختلف من دار نشر إلى أخرى.

١٧٠-الاستهلاكي : **INITIAL**

حرف كبير في بداية الكلمة الأولى من الفصل أو الباب بارتفاع سطرين أو ثلاثة سطور.

١٧١-الاقتباس : **QUOTATION**

فقرة مقتبسة، تكتب على نحو يميزها عما هو سائد في متن الكتاب.

١٧٢-الفقرة : **PARAGRAPH**

بضعة أسطر متوالية، مشتملة على عدة جمل، تعبر عن فكرة مترابطة الأجزاء. وهي نوعان "الفقرة القائمة" حيث يتم "الاقتطاع" في السطر الأول وحده، وتبقى بقية السطور مكتملة، و "الفقرة المعلقة" حيث السطر الأول وحده مكتمل وبقية السطور مقتطعة.

١٧٣-الاقتطاع : **INDENTION**

ترك مسافة بيضاء في بداية السطر، تميزاً لل فقرات على صفحات وعاء المعلومات. وهناك أسلوبان للاقتطاع في الفقرات : من كل السطور باستثناء الأول في "الفقرة المعلقة" أو من السطر الأول وحده في "الفقرة القائمة".

١٧٤-الاكتمال : **FLUSH**

امتداد السطر من الهامش إلى الهامش، دون ترك مسافة بيضاء في بدايته، وهو نقيض (الاقتطاع : INDENTION).

١٧٥- التسمية المنحوتة : ACRONYM

الاسم المركب من بعض حروف الكلمات الكاملة للاسم، مثل معد (المصرف العربى الدولى) أو المنظمدارية (المنظمة العربية للعلوم الإدارية). وهى تكتب وتتنطق باعتبارها كلمة واحدة.

١٧٦- المختصرة : ABBREVIATION

بعض حروف الكلمات التى يمكن الاستغناء عنها بها فى الكتابة دون النطق. ويحدث ذلك فى الكلمات التى يكثر تداولها، مثل أ هـ (انتهى) أو نأ (أنبأنا) فى رواية الحديث.

١٧٧- الاستهلايات (الحروف الاستهلاية) : INITIALS

الحروف الأولى من كلمات الاسم العلم أو التعبير المشهور، حين تكتب وتقرأ مقطعة، مثل ق س (قناة السويس) أو ق ع (قطاع عام) أو م ط (مضاد للطائرات).

١٧٨- معقوفتان : BRACKETS

حاصرتان تأخذان شكل المستطيل لو ضمت إحداهما للأخرى ويوضع بينهما من البيانات والعبارات ما يقصد إبرازه فى السياق.

١٧٩- هلاليتان : PARENTHESES

قوسان يوضع بينهما من البيانات أو العبارات ما يقصد إبرازه فى السياق.

١٨٠- الخطأ المطبعى : MISPRINT

خطأ فى المطبوع سببه عدم الدقة فى الطباعة، دون أن يكون لصاحب المطبوع يد فيه.

١٨١-الكشاف : INDEX

بيان بالجزئيات الدقيقة في وعاء المعلومات، كأسماء الأشخاص والأماكن والمسائل، التي رُتبت ترتيباً هجائياً. وتوضع الكشافات في نهايات الوعاء، باعتبارها من "المواد الختامية".

١٨٢-مسرد المصطلحات : GLOSSARY

قائمة المفردات الاصطلاحية، مرتبة هجائياً، ومصحوبة بشرح موجز لكل منها.

١٨٣-الإحالة : CROSS-REFERENCE

البيان الذي يحيل مستخدم "الكشاف" أو "المسرد" أو ما يشبههما إلى الموضوع الذي ترد فيه البيانات المطلوبة، بالوعاء ذاته.

١٨٤-خاتمة الطبع. حرد المتن : COLOPHON

شعار الطابع الذي يوضع عادة في نهاية المطبوع. ويطلق أيضاً على البيان الذي يمكن أن يشتمل على اسم الطابع والناشر والموزع وعدد النسخ وتاريخ الطبعة ورقم الإيداع.

١٨٥-المادة الختامية : BACK MATTER

الإضافات بعد نهاية "المتن" في وعاء المعلومات، وتشمل : الملاحق، والكشافات، ومسارد المصطلحات، وخاتمة الطبع.

١٨٦-سترة الكتاب : BOOK JACKET

ما يوضع فوق "غلاف الكتاب" لحمايته من الغبار وغيره، وغالباً ما يحمل بيانات وصوراً ترويجية للكتاب.

١٨٧- الترويجية : BLURB

بيانات متنوعة، تصف الكتاب من قبل الناشر له، وتوضع على "سترة الكتاب". والمصطلح الانجليزي استخدام أمريكي ظهر في العشرينيات ولم يعرف له أصل لغوي.

١٨٨- الغلاف. التجليدة : COVER

الدفتان اللتان تكونان تجليدة الكتاب أو المجلة أو تغليفة أى منهما.

١٨٩- التذهيب : GILDING

إضفاء اللون الذهبي على حواف ورق الكتاب، باستخدام رقائق الذهب أو بغير ذلك من الوسائل. ويطلق أيضاً على زخرفة "غلاف الكتاب" باللون الذهبي.

١٩٠- الواقية : BINDER

"غلاف" منفصل تحفظ فيه بعض أوعية المعلومات الخفيفة، كالنشرات، والكراسات والقصاصات في شكل اضمامه، لحمايتها من التمزيق والتفريق.

١٩١- الحاوية : CONTAINER

غطاء كالصندوق، توضع فيه أوعية المعلومات غير التقليدية.

١٩٢- الحافظة : PORTFOLIO

غطاء كالصندوق تتلاءم مقاييسه مع وعاء المعلومات الموضوع فيه، كالأوراق المنفصلة، والإيضاحيات، والأوعية غير الورقية.

١٩٣- الحافظة الانزلاقية : SLIP CASE

غلاف ورقي خاص تحفظ فيه التسجيلات الصوتية، المصنوعة فسي شكل الأقراص.

١٩٤-حويضة : CASSETTE

غطاء من البلاستيك، يوضع فيه شريط التسجيل الصوتية أو المرئية بصفة دائمة، حيث ينتقل الشريط عند التشغيل من البكرة الأولى إلى الثانية وبالعكس.

١٩٥-ملف السلك الصوتي : SPOOL OF PHONOWIRE

أداة يحفظ عليها التسجيلات الصوتية المصنوعة في شكل الأسلاك.

١٩٦-شمبر : RIM

الغطاء الذي تحفظ فيه التسجيلات الصوتية المصنوعة في شكل اسطوانات.

١٩٧-السلك : WIRE

شكل للوسط المادي الذي يستخدم في التسجيلات الصوتية.

١٩٨-الشريط : TAPE

شكل للوسط المادي الذي يستخدم في التسجيلات الصوتية والمرئية والممغنطة والمليزرة. ويظهر في مقاييس مختلفة طولاً وعرضاً وكثافة في التسجيل، وتغليفاً، وسرعة في التشغيل.

١٩٩-القرص : DISC . DISK

شكل للوسط المادي الذي يستخدم في التسجيلات الصوتية والمرئية والممغنطة والمليزرة. ويظهر في مقاييس مختلفة طولاً وعرضاً وكثافة في التسجيل، وتغليفاً، وسرعة في التشغيل.

CYLINDER

٢٠٠-الاسطوانة :

شكل للوسط المادى الذى يستخدم فى التسجيلات الصوتية والمرئية والممغنطة والمليزرة. ويظهر فى مقاييس مختلفة قطراً وارتفاعاً وكثافة فى التسجيل، وتغليفاً، وسرعة فى التشغيل.

FRONTISPIECE

٢٠١-الواجهة :

"الإيضاحية" التى تسبق "صفحة العنوان" بالكتاب. وهى فى العادة "لوحة" خاصة، تطبع مستقلة عن "الملازم"، وتضاف عند التجليد.

REAM

٢٠٢-رزمة :

مجموعة من أوراق الطباعة (عادة ٥٠٠ ورقة). وهى التى يتم التعامل على أساسها، من حيث الوزن، والثنى، الخ.

CAMERA-READY-COPY

٢٠٣-نسخة جاهزة للتصوير :

الوضع النهائى لوعاء المعلومات الذى سيطبع، بعد "الصف" أو "الكتابة المرقونة"، وبعد "التصويب" والمراجعة، لكى يطبع منه العدد المطلوب.

SIGNATURE . GATHERING

٢٠٤-ملزمة :

مجموع الصفحات التى تتكون من قطعة الورق البيضاء، بعد طيها وطباعتها. وهى فى العدة ثمانى صفحات إذا طويت مرتين، أو ست عشرة صفحة إذا طويت ثلاث مرات.

FLYLEAF

٢٠٥-ورقة بيضاء (طائرة) :

أية ورقة غير مطبوعة فى بداية الكتاب أو نهايته. وهى غير الورقة الملتصقة بدفة "الغلاف" أو "التجليد".

SIZE : ٢٠٦-الحجم :

ارتفاع الوعاء وطوله وعرضه وقطره، مقيسا بالسنتيمترات أو البوصات. وقد يطلق عليه "القطع" في الأوعية الورقية.

EXTENT : ٢٠٧-التعداد :

الطريقة التي يحسب بها امتداد وعاء المعلومات، بعد أوراقه أو صفحاته أو أعمدته أو مجلداته حسبما يلائم من ذلك في الأوعية الورقية، وبما يلائم من الوحدات في الأوعية غير الورقية.

LEAF : ٢٠٨- الورقة

الوحدة التي قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقي، إذا كانت مطبوعة أو مكتوبة من أحد الوجهين فقط.

PAGE : ٢٠٩-الصفحة :

الوحدة التي قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقي، إذا كانت الأوراق مطبوعة أو مكتوبة من كلا الوجهين.

COLUMN : ٢١٠-العمود :

الوحدة التي قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقي، إذا كان الترقيم في الوعاء قد أعطى للأعمدة دون الصفحات ودون الأوراق.

VOLUME : ٢١١-المجلد :

الوحدة التي قد يحسب بها امتداد وعاء المعلومات الورقي، إذا وقع في أكثر من مجلد واحد.

ILLUSTRATION : ٢١٢-الإيضاحية :

المادة التي يتضمنها "المتن" في وعاء المعلومات، ولا تقوم على الكلمات والنصوص، وإنما على الخطوط والرسومات والصور ونحوها.

٢١٣- اللوحة : PLATE

"الإيضاحية" التي تدخل في "متن" الكتاب، ولكنها تطبع مستقلة عن "الملازم"، ثم توضع معاً عند التغليف أو التجليد.

٢١٤- الشكل : FIGURE

مادة "إيضاحية" تطبع مع "المتن" وقد تسمى (شكل متنى : TEXT FIGURE) تمييزاً لها من "اللوحة".

٢١٥- المطوية : FOLDOUT

ورقة كبيرة الحجم، عليها خريطة أو جدول أو نحوهما، تطوى بحيث تتساوى مع أبعاد الكتاب وتجلد معه.

٢١٦- الإدراجة : INSERT

ورقة إضافية، تدرج منفصلة بين صفحات الكتاب، وقد تجلد أو تغلف معها. وذلك لتأدية غرض معين كالنصويب ونحوه.

٢١٧- جيب الكتاب : BOOK POCKET

ما يثبت في "الغلاف" الداخلي لبعض الكتب، لتوضع فيه المواد الإيضاحية الملحقه بالكتاب، كالخرائط والجدول وغيرهما من المواد المستقلة أو مرشديات الاستخدام.

٢١٨- جزازة التصويب : ERRATA SLIP

شريحة من الورق، تحمل التصويبات الهامة لبعض الأخطاء، التي وقعت في أثناء الطبع، ثم تدس بين الصفحات عند التغليف أو التجليد.

٢١٩- المادة المصاحبة (المرافقة) : ACCOMPANYING

الكيان المستقل عن المطبوع أو غيره من أوعية المعلومات، ولكنه يرتبط به في التوزيع والاستخدام، كالقرص الصوتي المصاحب لكتاب في تعليم اللغة الأجنبية.

USER GUIDE

٢٢٠-مرشد الاستخدام :

كيان مطبوع مستقل عن وعاء المعلومات، يوضع فيه أو يوزع معه،
لإرشاد المستخدمين إلى الطريقة الصحيحة لاستخدامه.

كشاف المصطلحات العربية

الاقطاع : ١٧٢-١٧٣ ، ١٧٤	الحالة : ١٨٣
الأقراص المليزرة (البصرية) : ١٣٣	اختزان أوعية المعلومات : ٣
أقسام : ٩٨	الاختيار : ٣٨
الاكتمال : ١٧٤	الادراجة : ٢١٦
الألبوم الصوتى : ١٣٥	الأرشيف الجارى : ١٨
ألبومات الطوابع : ١٥٦	الأرشيف المغلق : ١٩، ١٨
الآلة الكاتبة الراقمة (الراقنة) : ٨٢	استمارة الطلب : ٤٤
أمر شراء : ٤٣	الاستئسل : ٨١
أوعية سمعية بصرية : ١٣٤	الاستهداء : ٤٢
الايذاع القانونى : ١٥٣	الاستهلالى : ١٧٠
الايضاحية : ٢١٢	الاستهلايات : ١٧٧
الببليوجرافيات القومية : ١١، ٧	الاسطوانة : ٢٠٠
بحوث : ٨٥	الاسطوانة الصوتية : ١٣٥
بدائل : ١١٠	الأسلوب : ١٦٩
براءات الاختراع : ٩٢	أسفار تذكارية : ١٢٢
بطاقة الفهرسة : ٦	أشرطة الأخبار المرئية : ١٣٩
بطاقات الكوة : ١٢٥	الأشكال الخاصة (للكتب) : ١٠٨
بطاقات مصغرة : ١٢٤	إصدار : ٦٢
بكرة : ١٢٦	إصدار معادة : ٦٥
بنك المعلومات : ١٥	الإضافة : ٦٩
بنوك المعلومات الببليوجرافية : ١٦	أطروحات : ٨٦
بنوك المعلومات غير الببليوجرافية : ١٧	أطقم أوعية : ١٤١
البواقى : ٥١	أعمال مجهولة المؤلف : ٧٧
بيان الطبعة : ١٤٩	أعمال منتحلة المؤلف : ٧٨
بيان المسئولية : ١٤٨	الاقتباسة : ١٧١

٨٩ : تقارير فنية (تقنية)	١٥٠ : بيان النشر
١٢٠ : تقاويم	١٥٥ : تاريخ الإيداع
١٦١ : تقديم	١٥٢ : تاريخ النشر
١٢٢ : تكريميات	٤١ : التبادل
تسمية مجموعة (مقتنيات) المكتبة :	التجليدة : ١٨٨
١٥٣،٧٣	
١٤١ : توليفات أوعية	تحت الطبع : ٥٨
١١٥ : جرائد (صحف)	تخفيض : ٥٠
٢١٩ : جزارة التصويب	تدمد : ١٥٧
١٢٧ : جزارات فيلمية	تتمك : ١٥٦
الجزارات الفيلمية البالغة التصغير : ١٢٧	التذهيب : ١٨٩
الحافظة : ١٩٢،١٠٠	التزقيم الدولي الموحد للدوريات (تدمد) :
الحافظة الأثر لاقية : ١٩٣	١٥٧
حالة : ٦٣	التزقيم الدولي الموحد للكتب (تتمك) :
الحاوية : ١٩١	١٥١،١٥٦
الحجم : ٢٠٦	الترويجة : ١٨٧
حرد المتن : ١٨٤	الترويسة : ١٦٣
الحروف الاستهلالية : ١٧٧	التزويد : ٣٣
حقيقيات : ١٠٩	التسجيل : ٦٩
حوليات تاريخية : ١١٨	تسجيلات صوتية : ١٣٥
حويظة : ١٩٤-١٢٦	تسجيلات مرئية : ١٣٨
الحويظة المرئية : ١٣٨	التعداد : ٢٠٧
خاتم الاقتناء (الملكية) : ٧١	التسمية الملحوة : ١٧٥
خاتمة الطبع : ١٨٤	التصدير : ١٦١
خبراء الكتب : ٣٨،٣٧	التصويبات : ٢١٨
خبراء الموضوعات : ٣٨،٣٦	تعليمات الشحن : ٦٨

خرطوشة : ١٢٦	تعميمات : ٩٥
شبه المطبوعات : ٨١	خزانة الكتب : ٢٥
الشحن البريدي : ٦٧	الخطأ المطبعي : ١٨٠
شرائح : ١٢٨	دار الحكمة : ٢٤
شرائح تجسدية : ١٣٠	دار الكتب : ٢٦
شرائح التجسيم : ١٣٠	دار المحفوظات : ٢٢
شرائح فيلمية : ١٣١	دار الوثائق القومية : ٢٢
شرائح مجهرية : ١٢٩	دفاتر التسجيل : ٢٠ ، ١٨
الشريط : ١٩٨	دفاتر المذكرات والعناوين : ١٠٧
الشريط الصوتي : ١٣٥	دوريات : ١١٢
الشريط المرئي : ١٣٨	الدوريات المتخصصة : ١١٢
شفافات : ١٣٢	ديوان الإنشاء : ٢٣
الشكل : ٢١٤	الذاكرة (الحافظة) الخارجية : ١
شكل مقني : ٢١٤	رزمة : ٢٠٢
شلبز : ١٩٦	رسائل : ٨٦
صحائف : ١٠٤	رقم الإضافة : ٧٠
صحف : ١١٥	رقم الإيداع : ١٥٤
الصفحة : ٢٠٩	رقم التسجيل : ٧٠
صفحة حق النشر : ١٥١	سترة الكتاب : ١٨٦
صفحة العنوان : ١٤٨، ١٤٣	السجل : ٨
صفحة العنوان الإضافية : ١٤٤	سعر تجاري : ٥٢
صفحة عنوان القسم : ١٦٥	سعر الغلاف : ٥٠، ٤٩
صفحة العنوان المجتزأ : ١٤٥	سلاسل : ١١٣
الصور المتحركة : ١٣٧	سلاسل المنفردات : ١١٤
الضبط الأرشيقي : ٨	السلك : ١٩٧
الضبط الببليوجرافي : ٧	السلك الصوتي : ١٣٥
طبعة : ٦١	سنويات : ١١٧

القرص : ١٩٩	طبعة حاضرة : ٥٦
القرص الصوتي : ١٣٥	طبعة فاخرة : ٥٧
القرص المرئي : ١٣٨	طبعة طبق الأصل : ٦٠
قسم التبادل والهدايا : ٣٥	طلبات قائمة : ٤٥
قسم الشراء : ٣٤	العمود : ٢١٠
قصاصات : ١٠٠	العنوان : ١٤٢
قوائم الكتاب : ١٤٧	عنوان الرأس (الترويسة) : ١٦٦
قولة مأثورة : ١٥٨	العنوان السفلي : ١٦٧
كتابات مرقومة (مرقونة) : ٨٢	عنوان القسم : ١٦٥
الكتب : ١١١	العهریات : ٧٩
كتب البنط الكبير : ٨٣	عينيات : ١١٠، ١٠٩
الكتب السنوية : ١١٧	الغلاف : ١٨٨
كتب مرجعية : ٨٤	غير متاح : ٥٤
الكتب الناطقة : ١٣٦	غير المجلدات : ٧٦
كتيبات : ٩٦	فصل : ١٠١
كراسات : ٩٧	الفقرة : ١٧٢
الكشاف : ١٨١	الفقرة القائمة : ١٧٣، ١٧٢
كشافات الدوريات : ١٢، ٧	الفقرة المعلقة : ١٧٣، ١٧٢
كعب الكتاب : ١٤٦	فهارس المكتبات : ١٠، ٧
لم ينشر بعد : ٥٥	فهارس الناشرين : ٩، ٧
اللوحة : ٢١٣	فهرس إلكتروني : ١٣
المادة التمهيدية : ١٦٠	فهرس (قائمة) المحتويات : ١٥٩
المادة الختامية : ١٨٥	فيشات فيلمية : ١٢٧
المادة المصاحبة (المرافقة) : ٢٢٠	قائمة المحتويات : ١٥٩
متتابعات : ٩٨	القراءات والبحوث : ٥، ٢
متسعات : ١٠٤	

مطبوعات فنية (تقنية) : ٨٨	متعهد بأمر مفتوح : ٤٠
المطبوعات المنفصلة الأوراق : ١٠٢	المتعهدون : ٣٩
مطويات : ١٠٣	المتن : ١٦٤
المطوية : ٢١٥	مجلات : ١١٦
مع رفع القيود : ٤٧	المجلد : ٢١١
معايير : ٩٣	المجلدات : ٧٥
معقوفتان : ١٧٨	مجموعات خاصة : ٧٤
مغالة في الثمن : ٥٣	المختصرة : ١٧٦
المغلقات : ٧٦	مخطوطات : ٨٠
المفتاح : ١٦٨	مراجع : ٨٤
مقاييس : ٩٣	مرشد الاستخدام : ٢٢١
مقننات : ٧٢	مرفق بيليوجرافى : ١٤
المقدمة : ١٦٢	مركز الإعلام : ٣٢
المكاتب والالترامات : ٤،٢	مركز التوثيق : ٣٠
مكتبة : ٢٧	مركز المعلومات : ٣١
مكتبة (سلسلة كتب) : ٢٩	مستلات : ١٠١
مكتبة (متجر الكتب) : ٢٨	مسرد المصطلحات : ١٨٢
ملزمة : ٢٠٤	مسلسلات : ١١٢
ملصقات : ١٠٥	مصغرات : ١٢٣
ملف السلك الصوتى : ١٩٥	مصغرات فيلمية : ١٢٦
ملفات : ٩٩	مصغرات معتمدة : ١٢٤
ملفات المعلومات المقروءة أليا : ١٤٠	مصورة : ٥٩
ملفات الوثائق : ٢١،١٨	مطالبة : ٤٨
المناخيات : ١٢١،١٢٠	مطبوعات : ٦٦
منزلاقات فيلمية : ١٣١	مطبوعات حكومية : ٨٧

منفردات : ١١١	مطبوعات مصغرة : ١٢٤
ميكرو فيلم : ١٢٦	مواد خرائطية : ٩٠
هلاليتان : ١٧٩	المواد المستبعدة : ١٠٧،٤٦
الواجهة : ٢٠١	مواصفات : ٩١
الواقية : ١٩٠	الموردون : ٥٠،٣٩
الوراقون : ٣٧	مؤلفات منفردة : ١١١
الورقة : ٢٠٨	نسخة : ٦٤
ورقة بيضاء (طائرة) : ٢٠٥	نسخة جاهزة للتصوير : ٢٠٣
وعاء المعلومات : ٦،٢	نشرات الأخبار : ٩٤
وقائع : ١١٩	ميكرو فيش : ١٢٧
	منشورات دورية : ٩٥

INDEX OF ENGLISH TERMS

A

ABBREVIATION : 176
 ACCESSION NUMBER : 70
 ACCESSIONING : 69
 ACCOMPANYING
 MATERIAL: 220
 ACQUISITION : 33
 ACRONYM : 175
 ADDED TITLE PAGE : 144
 ADDRESS BOOKS : 107
 ALMANACS : 120
 ANALOG SYSTEM : 133
 ANNALS : 118
 ANNUALS : 117
 ANONYMOUS WORKS : 77
 APERTURE CARDS : 125
 ARCHIVAL CONTROL : 8
 AUDIOVISUAL MEDIA : 134

B

BACK MATTER : 185
 BIBLIOGRAPHERS : 37
 BIBLIOGRAPHIC CONTROL : 7
 BIBLIOGRAPHIC
 DATABASES : 16
 BIBLIOGRAPHIC UTILITY : 14

 BIBLIOTHEQUE : 27
 BIBLIOTHEQUE NATIONALE : 26
 BINDER : 190
 BLANK BOOKS & ADDRESS
 BOOKS : 107
 BLANKET ORDER DEALER : 40

BLURB : 187
 BOOK JACKET : 186
 BOOK SPINE : 146
 BOOKLETS : 96

BOOKS : 111
 BOOKSHOP : 28
 BRACKETS : 178
 BROADSHEETS : 104
 BROADSIDES : 104

C

CALENDERS : 120
 CAMERA-READY-COPY : 203
 CAPTION : 163
 CAPTION TITLE : 166
 CARTOGRAPHICAL MATE -
 RIALS : 90
 CARTRIDGE : 126
 CASE : 63
 CASSETTE : 126,194
 CATALOG ENTRY : 6
 CATALOGS OF LIBRARIES : 10

 CATALOGS OF PUBLISHERS : 9
 CHRONICLES : 118
 CIRCULARS : 95
 CLAIM : 48
 CLIPPINGS : 100
 CLOSED ARCHIVE : 19
 COLOPHON : 184
 COLUMN : 210

CONTAINER : 191
COPY : 64
COPYRIGHT PAGE : 151
CORRESPONDENCE &
OBLIGATIONS : 4
COVER : 188
COVER PRICE : 49
CROSS - REFERENCE
CURRENT ARCHIVE : 18
CYLINDER : 200

D

DAR AL-HIKMAH (HOUSE OF
WISDOM) : 28
DEALERS : 39
DEPOSITE DATE : 155
DEPOSITE NUMBER : 154
DETACHMENTS : 151
DEVELOPMENT OF THE
LIBRARY COLLECTION : 73
DIGITAL SYSTEM : 133
DISC : 199
DISCOUNT : 50
DISSERTATIONS : 85
DIVAN OF CHANCERY : 23
DIWAN AL INSHA (DIVAN OF
CHANCERY) : 23
DOCUMENT FILES : 21
DOCUMENTATION CENTER : 30

E

EDITION : 61
EDITION STATEMENT : 149
ELECTRONIC CATALOG : 13
EPIGRAPH : 158
ERRATA : 218

ERRATA SLIP : 219
EXCHANGE : 41
EXCHANGE & GIFF DIVISION
: 35
EXCLUDED MATERIALS : 46
EXTENT : 207
EXTERNAL MEMORY : 1

F

FACSIMILE EDITION : 60
FESTSCHRIFTS : 122
FIGURE : 214
FILES : 99
FILMSLIPS : 131
FLUSH : 174
FLY LEAF : 205
FOLDERS : 103
FOLDOUT : 215
FORWORD : 161
FRONTISPIECE : 201

G

GATHERING : 204
GIFT DIVISION : 35
GIFTS : 42
GILDING : 189
GLOSSARY : 182
GOVERNMENT PUBLICA-
TIONS : 87

H

HALF-TITLE PAGE : 145
HARDBOUNDS : 75
HOLING STAMP : 71
HOLDINGS : 72
HOUSE OF WISDOM : 24

I

ILLUSTRATION : 212
 IMPRESSION : 62
 IMPRINT : 150
 IN THE PRESS : 58
 IN-PRINT EDITION : 56
 INDENTATION : 173,174
 INDEX : 181
 INDEXES OF PERIODICALS : 12
 INFORMATION BANK : 15
 INFORMATION CENTER : 31
 INITIAL : 170
 INITIALS : 177
 INSERT : 216
 INTERNATIONAL STANDARD
 BOOK NUMBERING (ISBN) : 156
 INTERNATIONAL STANDARD
 SERIAL NUMBERING (ISSN) :
 157
 INTRODUCTION : 162

J

JOURNALS : 116

K

AL-KHIZANAH : 25
 KITS : 141

L

LARGE PRINT BOOKS : 83
 LEAF : 208
 LEAFLETS : 97
 LEGAL DEPOSITE : 153
 LEGEND : 168
 LEGEND TITLE : 167
 LIBRARY (BIBLIOTHEQUE) : 27
 LIBRARY (SERIES-SERIE) : 29

LOOSE-LEAF PUBLICATIONS
 : 102

M

MACHINE READABLE DATA
 FILES : 140

MANUSCRIPTS : 80
 MASS-MEDIA CENTER : 32
 MELANGES : 122
 MEMORIAL VOLUMES : 122
 MICROCARDS : 124
 MICROFICHES : 127
 MICROFILMS : 126

MICROFORMS : 123

MICRO - OPEQUES : 124
 MICROSCOPE SLIDES : 129
 MIMEOGRAPHED MATERIALS :
 81
 MISPRINT : 180
 MONOGRAPHS : 111
 MOTION PICTURES : 137

N

NATIONAL ARCHIVES : 22
 NATIONAL BIBLIOGRAPHIES : 11
 NATIONAL LIBRARY
 (BIBLIOTHEQUE NATIONALE) : 26
 NEWS BULLETINS : 94
 NEWS VIDEOTAPES : 139
 NEWSPAPERS : 115
 NON-BIBLIOGRAPHIC DATA-
 BASES : 17
 "NOT WITH STANDING RES-
 TRICTION" : 47
 "NOT YET PUBLISHED" : 55

O

OFFPRINTS : 101
OPTICAL DISKS : 133
ORDER DIVISION : 34
ORDER SLIP : 44
OUT-OF-PRINT EDITION : 57
OVERPRICING : 53

P

PAGE : 209
PAPERBACKS : 76
PARENTHESES : 179
PARAGRAPH : 172
PART TITLE : 165
PARTS : 98
PATENTS : 92
PERIODICALS : 112
PHONOALBUM : 135
PHONOCYLINDER : 135
PONODISK : 135
PHONOTAPE : 135
PHONOWIRE : 135
PHOTOREPRODUCTION : 59
PLATE : 213
PORTFOLIO : 192
PORNOGRAPHY : 79
POSTAL SHIPPING : 67
POSTERS : 105
PREFACE : 161
PREFATORY MATTER : 106
PRELIMINARIES : 147
PRINTED MATTER : 66
PROCEEDINGS : 119
PSEUDONYMOUS WORKS : 78
PUBLICATION DATE : 152
PURCHASE ORDER : 43

Q

QUOTATION : 171

R

READINGS & RESEARCHES : 5
REALIA : 109
REAM : 202
REEL : 126
REFERENCE BOOKS : 84
REFERENCES : 20
REMAINDERS : 51
REPLICA : 110
REPRINT : 65
RIM : 196

S

SELECTION : 38
SERIALS : 112
SERIE : 29
SERIES : 113
SETS : 141
SHIPPING INSTRUCTIONS :
SIGNATURE : 204
SIZE : 206
SLIDES : 128
SLIP CASE : 193
SOUND RECORDINGS : 135
SPECIAL COLLECTIONS : 74
SPECIAL FORMATS : 108
SPECIALIZED SERIALS : 112
SPECIFICATIONS : 91
SPOOL OF PHONOWIRE : 195
STAMP ALBUMS : 106
STANDARDS : 93
STANDING ORDER : 45
STATEMENT OF RESPONSIBILITY : 148

STEREOSCOPE SLIDES : 130
STORAGE OF INFORMATION
CARRIERS : 3

STYLE : 169

SUBJECT EXPERTS : 36

T

TABLE OF CONTENTS : 159
TALKING BOOKS : 136
TAPE : 198
TECHNICAL PUBLICATIONS :
88
TECHNICAL REPORTS : 89
TEXT : 164
TEXT FIGURE : 214
THESES : 86
TITLE : 142
TITLE PAGE : 143
TRADE PRICE : 52
TRANSPAPENCIES : 132
TYPESCRIPTS : 82

U

ULTRA MICROFICHES : 127
UNAVAILABLE : 54
USER GUIDE : 221

V

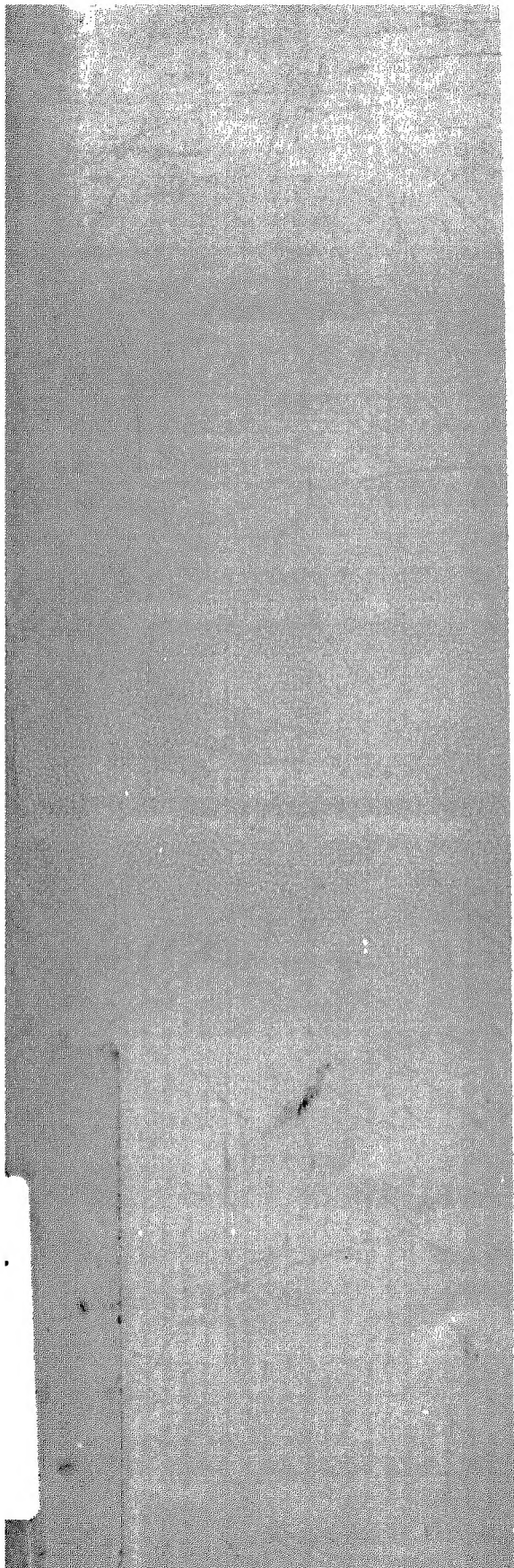
VIDEOCASSETTE : 138
VIDEODISC : 138
VIDEORECORDINGS : 138
VIDEOTAPE : 138
VOLUME : 211

W

WIRE : 197

Y

YEARBOOKS : 117



THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY
1000 S. MICHIGAN AVE.
CHICAGO, ILL. 60607-7073
60607-7073 60607-7073